



شراكات محلية وتضامنية
للزراعة البيئية حول البحر الابيض
المتوسط



URGENTI



الإيكولوجية، حُرر هذا الكتيب التدريبي وضمم من قبل مزارعون، ونشطاء قضية الغذاء، ومنظمو أسواق المزارعين، وخبراء في علوم الزراعة، وعلماء الزراعة الإيكولوجية، ومدربون في مجال الزراعة المعقّرة، وناشطون في مجال السيادة الغذائية، وفاعلون في المجتمع المدني من خمس عشرة دولة من دول حوض المتوسط. أمّا المساهمون، فهم من المغرب، والجزائر، وتونس، ومصر، وفلسطين، ولبنان، وتركيا، واليونان، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، والبوسنة، وكرواتيا، وإيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا. وبعيداً عن التحدّيات الاجتماعيّة والاقتصاديّة الحاليّة غير الاعتيادية، تواجه جميع مجتمعات حوض المتوسط حقيقة التغيّر المناخيّ، وتزايد انعدام الأمن الغذائيّ، وتعاني حالة من الضعف الشديد. وفي اللحظة نفسها التي نواجه فيها هذه القضايا المشتركة، والحاجة إلى قدر أكبر من التبادل، وتشارك الموارد، والدعم المشترك، تُغلق الحدود، وأصبح حوض المتوسط بؤرةً للانقسامات، رازحاً تحت ثقل مئات الآلاف من اللاجئين.

محرروا هذا الكتيب، بكونهم أطراف فاعلة ملتزمة في المجتمع المدني ذو القاعدة الشعبية، وأعضاء في المجتمع المدني، يتشاركون الرؤية لحوض المتوسط على أنّه مساحة جامعة للشعوب. وهم يعملون كلّ يوم للخروج بطول جديدة، قائمة على السيادة الغذائية، والاقتصاد التضامنيّ، على طول شواطئ المتوسط ضمن مجتمعاتهم التي ينتمون إليها. وفي صلب اهتماماتهم العناية بكوكب الأرض وتنميتها، والعناية بالبشر الذين يستمدّون غذاءهم منه. وهم يواصلون بشكل يومي إظهار، أنّ الزراعة الإيكولوجية، التي يعتمدها الأسر الزراعية، ويدعمها المستهلكون الملتزمون، تؤمّن حلولاً أشدّ فعاليّة، للتحدّيات البيئية، عن الطول التي تروّج لها التجارة الزراعية.

وتسهم المبادرات المعروضة في هذا الكتيب، بتعزيز الزراعة الفلاحية، وزيادة قدرتها على تغذية المدن، وإعادة التماسك الاجتماعيّ من خلال التواصل بين المناطق الريفية والحضرية، وعلى الصعيد الحضري نفسه، و إستعادة كرامة المزارعين في جميع أرجاء منطقة

المتوسط ، فسوف يتضح لنا أنّ التدريب أمراً جوهرياً في هذا المجال.

هذا الإقرار، كان نقطة الانطلاق لمشروع "بناء إطار عمل مشترك لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية حول حوض المتوسط"، و الذي يهدف إلى تسهيل انتشار مبادرات تلك الشراكات في جميع أرجاء هذا الإقليم من العالم، عبر تزويد المجتمعات المحلية بالمعلافة، والمهارات، والكفاءات، ونشر النتائج في جميع أرجاء حوض البحر المتوسط.

These project partners jointly وقد قرّر جماعياً شركاء هذا المشروع، أن يطلقوا برنامجاً تدريبياً متوسطياً مبتكراً. فالموضوعات التي تم دراستها، استندت إلى تقييم منفق عليه للاحتياجات المشتركة، والذي تمّ إجراءه، خلال ورش العمل، وعن طريق الاستطلاع الإلكتروني، الذي أكمله ممثلو الشبكة في شباط/فبراير، وأذار/مارس، ونيسان/أبريل من العام 2018. وكانت الخلاصة المشتركة، ضرورة تصميم إطار تدريبيّ مشترك، من أجل نشر شراكات التضامن المحليّة من أجل الزراعة الإيكولوجية وتطويرها. عند ذلك، يتمكّن الشركاء من تنفيذ هذا الإطار في بلدانهم، ويكيّفونه مع سياقهم واحتياجاتهم الخاصّة.

وبدلاً من تصميم برنامج تدريب جديد كلياً، وكتابة وثائق تدريبية مساعدة جديدة، قرّرت المجموعة تنقيح المواد المتوفرة من الأصل تحريرياً، وتكييفها مع سياق حوض المتوسط. فالمواد التي أنتجت في مشروع الزراعة المدعومة مجتمعياً "Be Part of CSA"، كانت الأساس للعمل، ولكن مع بعض الإضافات. أمّا الفصول المتعلقة بالزراعة الأيكولوجية، ونظم ضمان

المتوسط بأكملها. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، يجب نشر الممارسات الفضلى على نطاق واسع. كما إنّ تبادل الممارسات والمعارف الميدانية، هو أمر أساسي لجميع من يقومون بالحشد، على تنوّعهم، للحفاظ على الزراعة الفلاحية، وبناء النظم الغذائية المستدامة.

وتزدهر اليوم مبادرة شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية حول حوض المتوسط. وبناءً على الإحصاءات التي تم جمعها من 16 بلداً مختلفاً في حوض المتوسط، كان هناك على الأقل 2300 شراكة تضامن محلي من أجل الزراعة الإيكولوجية في العام 2016، بمشاركة حوالي 500,000 مستهلك و3700 مزرعة. ولكن هذا العدد الإجمالي يتضمن، 2000 مجموعة، و440,000 مستهلك، و3000 مزرعة متواجدة في إيطاليا. أما على "الساحل الجنوبي"، فقد حددنا حتى الآن، 24 مبادرة فقط، يدعمها 2,020 مستهلك، وتعمل معها على الأقل 25 مزرعة. وتروج شبكة Urgenci وشركاؤها، لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، بكونها مفهوماً عابراً للحدود، ومراعياً للسياق، وليس نموذجاً واحداً يطبّق على الجميع. وقد شهد إقليم المتوسط منذ مارس/أذار 2016، العديد من الزيارات التعليمية، واجتماعات لمشاركة التجارب والخبرات. وقد كانت الفعالية الأولى، الاجتماع التخطيطي، الذي عُقد في مارسيليا. حيث كان هذا الاجتماع مهماً، لمساهمته في إرساء أسس الثقة والتبادل المشترك، داخل مجتمع شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية. في حوض المتوسط، والأولوية حالياً هي تقوية هذه الحركة. فإذا أمكن إرساء عدد من الأواصر لزيادة قوة مجتمع شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية في حوض

بأن لديها مبادئ جوهرية معيّنة مبنية على ممارسات الزراعة الإيكولوجية. فهي عملية تعلم على نطاق واسع، ولديها قدرة كبيرة على التكيف مع القيود المحلية والخصوصيات الجماعية.

ويؤمن أعضاء الشبكة المتوسطة لشراكات التضامن المحلية من أجل الزراعة الإيكولوجية، بأن عملية التعلم هي أيضاً عملية بناء للمجتمع؛ لذلك فإن دور الأعضاء هو تيسير تبادل الاستفادة، ضمن الشراكات التي يأنسونها. فبعضهم كانوا يعملون مع المزارعين والمجتمعات المحلية على إنشاء مخظطات لشراكات تضامن منذ عدة سنوات. وهم على دراية بأن العلاقات الودية هي بمثابة أسمدة فعّالة (وعضوية) لنمو المشاريع المجتمعية السليمة. وهم يودون أن يتابعوا العمل وفق ذلك النهج، ويزيدوا من مشاركة المتعلمين البالغين، في تطوير برنامج التدريب المشترك، وتجريبه، ونشره.

عسى أن تزدهر شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية في أرجاء

التشاركية (PGS)، فقد أبتكرت خصيصة، من أجل نسخة المتوسط. كما تفت إضافة دراسات الحالة، التي تعكس واقع الظروف في حوض المتوسط.

فالكتيب الذي بين أيديكم هو الدعامه الرئيسة للبرنامج التدريبي؛ فهو يلخص التعلم الأساسي الوارد في وحدات التدريب الأربعة. ومرفق معه دراسات الحالة من البلدان الشريكة. فهو نتاج للتعاون المشترك، ويعكس خصوصية البلدان الشريكة. فنحن لدينا قناة قوية، بأن مرونة شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، تتيح العديد من التركيبات المبتكرة وذات مغزى، وتبني أنظمة غذائية محلية مستدامة و مجتمعات وتحالفات بناءة، تعزز التماسك الاجتماعي، وتجمع بين جوانب أهداف التنمية المستدامة. ولا شك في أن نقل شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية إلى ثقافات أخرى، ومشاهد وأنماط فكرية أخرى، وسياقات أخرى، حيث تعتبر إختلافات الحركة في النطاق والموارد المتاحة تحدياً أكيداً، ولكن بسرنا أن نحاول التصدي لها.

وتتمتع نماذج شراكات التضامن المحلي،



البحر المتوسط!

الزراعة الإيكولوجية الآن!

الوحدة التدريبية الأولى: ما هي شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية؟
الوحدة التدريبية الثانية: إنشاء شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية
الوحدة التدريبية الثالثة: أساسيات الزراعة الإيكولوجية كما تعرّفها الشبكة المتوسطية لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية
الوحدة التدريبية الرابعة: نظم ضمان التشاركية لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

نأمل أن يكون هذا الكتيب مفيدًا، وعمليًا، وموضحًا بشكل كافي التجارب التحفيزية، وأفضل الممارسات، والنماذج التي يسهل استعمالها.

جدول المحتويات

ما معنى الشراكة المحلية والقائمة على التضامن للايكولوجيا الزراعية؟ (LSPA)

- أسس LSPA
- تاريخ LSPA
- مبادئ LSPA
- اعمدة LSPA الثلاثة
- التقرب LSPA
- ما هي تحديات LSPA?
- LSPA كحلّ
- ممثلين وشروط LSPA
- اساليب العمل

كيف يتم انشاء LSPA

- ما قبل اطلاق LSPA
- فوائد تاسيس LSPA
- الحواجز لاطلاق LSPA
- اطلاق LSPA
- تركيب LSPA
- LSPA على صعيد يومي
- تمويل عادل لل LSPA

بناء مجتمع

- التواصل بين المنتجين و المستهلكين
- التواصل بين الاعضاء
- تطوع
- النشاطات في المزرعة و التوظيف

قواعد الزراعة البيئية

- الزراعة البيئية: مقارنة عامة
- جميع تعريفات الزراعة البيئية
- مفاهيم التأقلم
- قواعد الزراعة البيئية ال ١٢

المقدمة:

وتوثيق التواصل مع المجتمعات المحليّة. هذا الكتيّب يلخص المعارف الأساسية والجاهزية، ويشاركها مع الذين يودّون وضع مخطّطات لشراكات تضامن محلي خاصة بهم. أمّا الفصول الأولى، فتُعرّف القرّاء إلى مبادئ وخلفية قيم ومخطّطات شراكات التضامن، وكيفية تطويرها وجوانبها العملية. بعد ذلك، ينصّب اهتمام الكتيّب على الخطوات الأولى للبدء في تأسيس شراكة محلية، ويستمر في شرح كيفية تقوية المبادرات القائمة، وذلك من خلال التواصل، وبناء المجتمع، ومشاركة الخبرات من خلال الزيارات الميدانيّة. أمّا القسم الأخير، فيتناول نظم ضمان التشاركيّة (PGS) كوسيلة لتقديم الشراكة مع قاعدة أكثر صلابة.

فلننطلق معًا في رحلة ملهمة في عالم شراكات التضامن المحلي في المتوسط!

تستند الشراكات القائمة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة، إلى العلاقات المباشرة بين المستهلكين والمنتجين. وهي تمكن المستهلكين من الحصول المباشر على الغذاء المنتج محلياً، والصحي، والذي غالباً ما يكون عضواً مصدق عليه. كما تهدف هذه الشراكات أيضاً إلى مساعدة المنتجين لجعل سبل معيشتهم كريمة وملائمة، وإعالة أنفسهم وعائلاتهم، والعناية بالمساحات الخضراء، والمحافظة على جودة منتجاتهم.

تعتبر شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة، من أوضح نماذج الزراعة المدعومة مجتمعياً. فالزراعة المدعومة من المجتمع، هي شراكة بين المنتجين والمستهلكين المحليين، حيث يتشاركون في ظلّها المسؤوليّات، والمخاطر، والمنافع. وقد تمّ إنشاء نموذج الزراعة المدعومة من المجتمع، وتنفيذه بشكل مستقل من قبل مواطنين ناشطين تعهدوا بإقامة مزارع محلية في العديد من البلدان. ومن خلال هذا الكتيّب، سيتم استخدام الزراعة المدعومة من المجتمع، كمرجع ودليل على قيم شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، والتي تعكس واقع كيفية تطبيق الناس للزراعة المدعومة من المجتمع. فالزراعة المدعومة من المجتمع، وغيرها من نماذج شراكات التضامن المحلي (بما فيها بعض أسواق المزارعين والتعاونيات الغذائيّة) تتيح للأسر المزارعة، الوصول إلى الأسواق، وقد أثبتت بالفعل فعاليتها، في خلق الظروف المثيرة للاهتمام، والمشجّعة، من أجل فرص جديدة في المناطق الريفيّة،





الجزء الأول

**ماهي الشراكة القائمة على
التضامن المحلي من أجل الزراعة
الإيكولوجية (LSPA)**



1. أسس شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

للتذكير

تستند الشراكة القائمة على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، على العلاقة المباشرة بين المستهلكين والمنتجين. حيث يسمح للمستهلكين الوصول إلى منتج طازج، صحي، تم زراعته وفق نظام إيكولوجي (يراعي النظام البيئي). وهذه الشراكة تساعد المزارعين في رعاية البيئة، والمحافظة على جودة منتجاتهم، وتحقيق سبل معيشة لائقة من عملهم. وتعد الزراعة المدعومة من المجتمع شكل من أشكال الشراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية؛ فهي تتسم بمبيعات تعاقدية مباشرة. نظم ضمان التشاركية صيغة أخرى (أنظر بالأسفل)، كما هو الأمر في بعض أنواع دوائر الغذاء القصيرة.

أما الزراعة المدعومة من المجتمع فتأخذ صيغة الشراكات المباشرة بين المنتجين والمستهلكين المحليين. فهي تنطوي على التشارك في كل من المخاطر، والمنافع المرتبطة بالنشاط. فالزراعة المدعومة من المجتمع هي جزء من الشبكة الأوسع للشراكات القائمة على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية.

نظم ضمان التشاركية «هي نظم ضمان الجودة المرتكزة محلياً، فهي تعتمد المنتجين على أساس المشاركة الفعالة والتي هي الأساس للثقة 1.1 بدايات شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية والتشبيك. (IFOAM).1.1.1. LSPA origins)

وتعرّف جمعية الزراعة العضوية اليابانية مصطلح Teikei كما يلي: "هو فكرة لإنشاء نظام توزيع بديل لا يعتمد على السوق التقليدية. ومع أنّ أشكال الـ Teikei تختلف في ما بينها، هي أساساً نظام توزيع مباشر. ولتطبيق الـ Teikei، يجري المزارعون والمستهلكون محادثات وقيمون علاقات لتعزيز التفاهم المشترك في ما بينهم: يقدم الطرفان اليد العاملة ورأس المال لتعزيز أنظمة التوصيل الخاصة بهما. وليس مبدأ الـ Teikei فكرةً عمليةً فقط، بل هو أيضاً فلسفة ديناميكية لتحفيز الناس على التفكير في أسلوب حياة أفضل سواءً من جانب المزارعين أو المستهلكين، من خلال تفاعل الطرفين".

1.1. إنَّ مصطلح «شراكة التضامن المحليَّة من أجل

الزراعة الإيكولوجيَّة» مشتقٌّ من مصطلح وضعه المشاركون في ندوات Urgenci الدوليَّة الأولى التي عُقدت بين الأعوام 2004 و2008 هو «شراكات التضامن المحليَّة من أجل الزراعة الإيكولوجيَّة بين المزارعين والمستهلكين». وكان المصطلح في البداية يصف التنوُّع والابتكار في حركة قائمة على الزراعة المدعومة من المجتمع. إنَّ الزراعة المدعومة من المجتمع محورِيَّة في حركة شراكات التضامن المحليَّة من أجل الزراعة الإيكولوجيَّة، ما دفعنا إلى الحديث عن بداياتها بإيجاز في الفقرة التالية. نشأ مفهوم الزراعة المدعومة من المجتمع في اليابان. ففي العام 1971 تَبَّه تيروو إيتشيراكو (1906-1994)، وهو فيلسوف ورئيس التعاونيَّات الزراعيَّة، المستهلكين إلى مخاطر الموادِّ الكيميائيَّة المستخدمة في الزراعة، إذ كانت تسبِّب مشاكل مثل تلوُّث التربة وتلوُّث الطعام. لذلك، أسَّس إيتشيراكو حركة الزراعة العضويَّة اليابانيَّة. وبعد ثلاث سنوات، انضمت ربَّات المنازل المهتمَّات بجودة الغذاء إلى المزارعين العضويِّين، ووضع الطرفان أول اتِّفافيَّة بين المزارعين والمستهلكين. وقد كانت الوسيلة الوحيدة للحصول على الغذاء الآمن، إذ كان المستهلكون متيقِّنين من هويَّة منتجي غذائهم، ومن مكان الإنتاج وطريقته. وتُسمَّى هذه الاتِّفافيَّات Teikei في اليابان، وهي كلمة تعني «تعاون» في اللغة اليابانيَّة.

ووفقًا لتقديرات Urgenci، كانت 4.792

مجموعة زراعة مدعومة من المجتمع عاملةً في أوروبا في العام 2015، وكانت تنتج الغذاء لقرابة مليون (969.255) شخص. ويبدو أنَّ الحركة هي أشدُّ قوَّة في القسم الأوروبي من منطقة حوض المتوسط، لا سيَّما في إيطاليا ومناطق جنوب شرق فرنسا. ففي هذه المناطق تحديداً، يمكننا الحديث عن حركة شعبيَّة. وفي إسبانيا وكرواتيا لعلَّ المصطلح الأنسب لوصف الحركة هو «الحركة الموحَّدة». أمَّا في المناطق غير الأوروبيَّة من المتوسط، فلا تزال شراكات التضامن المحليَّة من أجل الزراعة الإيكولوجيَّة مجرد مبادرات فرديَّة، لكنَّها راكمت خبرةً كبيرةً تستحقُّ المشاركة. وعلى سبيل المثال، لا تزال هذه الشراكات تجريبيَّة في المغرب، وتركيا، والجزائر. وهي لا تزال بدائيَّة في مناطق أخرى. بمعنى آخر، لا تزال حركة شراكات التضامن المحليَّة من أجل الزراعة الإيكولوجيَّة حركةً ناشئةً، ويجب دعمها إن كان مقدَّرًا لها أن تنتشر وتتمو بقدر ما يمكنها وببغلي لها.

2.1. مبادئ شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

بتعبير أبسط، تعتبر شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيَّة، هي شراكة بين المنتجين والمستهلكين، يميَّزها تعهد الطرفين المتبادل لمُدَّة قد تقصر أو تطول، وتتضمَّن آليَّات لتقاسم المخاطر. وتمثِّل أربعة مبادئ رئيسة، الأساس المشترك للمفهوم العالمي. وتستند شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيَّة إلى شراكة عادة ما تكون في صيغة عقد فردي

والمستهلكين. وقد تُدّ الأء العام للمجموعات على المستوى الإنساني - عبر دفع مبلغ مقد، وعادل، وكاف - لتمكين المزارعين وعائلاتهم من الحفاظ مزارعهم والعيش بطريقة كريمة، مع وضع هيكل أسعار، يحترم أيضًا حاجات المستهلكين وقدراتهم. ومن العناصر الرئيسية مشاركة مخاطر الإنتاج الصحي ومنافعه. وتقوم ثنائية المزارع/المستهلك على التواصل الشخصي المباشر، وعلى الثقة، من دون وسطاء أو هيكلية.

بين كلّ مستهلك ومزارع بعينه، وتتميز بالنعهد المشترك بتزويد الطرف الآخر (بالموارد، عادةً تكون بالمال والغذاء) لمدة مطوّلة من الزمن، تتجاوز عملية تبادل أحادية. أمّا العقود، فتكون مدتها إما عدّة أشهر، أو فصل واحد، أو سنة، كما تستند شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، إلى الطابع المحلي، إذ يجب أن يكون المنتجون المحليون، منسجمون مع المناطق المحيطة بهم، ويجب أن ينتفع من عملهم المجتمعات التي تدعمهم. وتستند هذه الشراكة أيضًا إلى تضامن المزارعين

3.1. دعائم شراكات التضامن المحلي الثلاث:

تعتبر السيادة الغذائية، والاقتصاد التضامني، والزراعة العائلية الإيكولوجية صغيرة النطاق، هي الدعائم الرئيسية لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية. وتساهم هذه الدعائم الثلاث، في تحقيق هدف مشترك: هو وضع نظام غذائي محلي مستدام يحترم احتياجات الناس وحدود البيئة الطبيعية. ثم إنّ الشراكة الوثيقة بين المستهلكين والمزارعين من غير وسيط، لا يمكن أن تتم إلا على نطاق ضيق، وهو أمر مهم جدًا، كما سنبين أدناه.

«السيادة الغذائية هي

حقّ الشعوب بغذاء صحي ونابع من ثقافتهم، يتم إنتاجه من خلال الوسائل البيئية السليمة والمستدامة. وحقهم في تعريف أنظمتهم الغذائية والزراعية الخاصة، وهي تضع منتجي الغذاء، وموزعيه، ومستهلكيه، في قلب الأنظمة والسياسات الغذائية، بدلًا من المتطلبات التي تفرضها الأسواق والشركات.»

ومن خلال تأسيس علاقات مباشرة ومبنية على الثقة بين المزارعين والمستهلكين، يستحصل الناس على الغذاء الطازج من مصدر مسؤول. فالمزارعون العضويون و الإيكولوجيون ينتجون غذاءً صحيًا، وأمنًا، ومفيدًا، وخاليًا قدر الإمكان، من استعمال المبيدات الكيميائية أو العديد من الإضافات المضرة بالصحة، وبأسعار معقولة - وبنفس الأهمية - هم متمكنون ويمكنهم التأثير بمستقبل حماية الكوكب وإطعام البشرية.

«السيادة الغذائية هي حقّ الشعوب بغذاء صحي ونابع من ثقافتهم، يتم إنتاجه من خلال الوسائل البيئية السليمة والمستدامة. وحقهم في تعريف أنظمتهم الغذائية والزراعية الخاصة، وهي تضع منتجي الغذاء، وموزعيه، ومستهلكيه، في قلب الأنظمة والسياسات الغذائية، بدلًا من المتطلبات التي تفرضها الأسواق والشركات.»

وتعني السيادة الغذائية أيضًا، جعل الدوائر الاقتصادية لا مركزيةً، والترويج للأسواق المتنوعة، المبنية على التضامن، والأسعار العادلة، وسلاسل التوريد القصيرة، والعلاقات الوثيقة بين المنتجين والمستهلكين في الشبكات الغذائية المحلية، من أجل مقاومة انتشار شركات التجارة الزراعية والمتاجر الكبيرة وردّ سطوتها.

خلال التعاون.

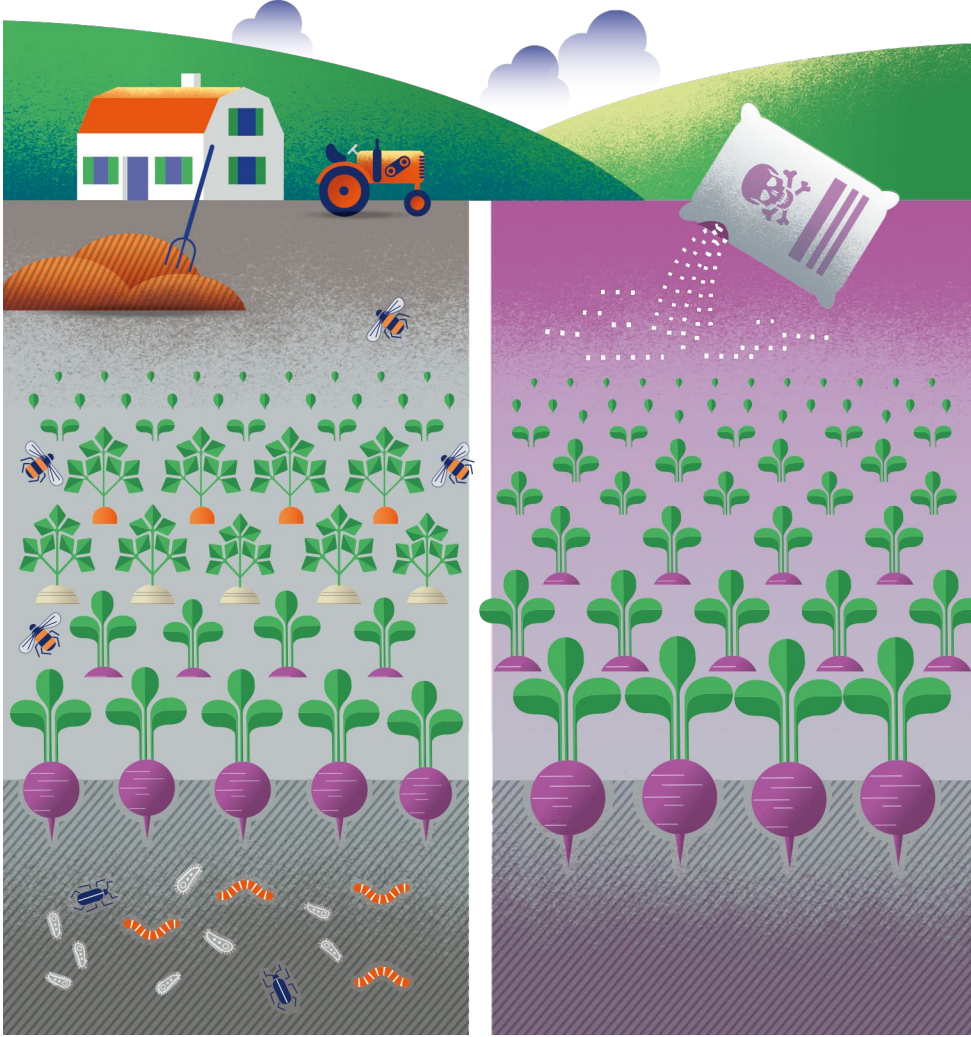
لكن مؤخرًا، حلت محل هذا التعاون، المنافسة الجامحة. لذلك، حان الوقت اليوم، لإعادة إحياء نهج التعاونية، القائمة على التضامن، من أجل إعادة بناء الأنظمة الغذائية المحلية المستدامة. فالزراعة المدعومة من المجتمع، هي أكثر من مجرد مخطط تسويق مباشر: إذ إنّ الزارعين والأكليين، كما يسمّون أنفسهم أحيانًا، عليهم العمل معًا، من أجل إعادة النماذج الاجتماعية والاقتصادية إلى النطاق المحلي، بناءً على الثقة والتشارك المنصف للثروات وليس بناءً على منفعة القلة فحسب.

التضامن يشير إلى علاقة ثنائية لا يكون فيها المستهلكون والمزارعون منفصلين، بل يصيرون منتجين مشاركين أو مستهلكين مشاركين. ويتعاون الطرفان، ويكون المنتجون على علاقة وثيقة بالمستهلكين، فيما يختار المستهلكون بفعالية وتمعن طريقة حصولهم على الغذاء المحلي الصحي. وفي المجتمعات القائمة على التضامن، يتمّ دعم المنتجين من خلال تعهدات طويلة الأمد، ويتشارك الطرفان معًا مخاطر الزراعة ومنافعها. وفي بعض الأحيان، يشير التضامن أيضًا إلى إدماج ذوي الدخل المحدود و العدالة الغذائية.



الزراعة الإيكولوجية.

تشمل العديد من الممارسات المتعلقة بزراعة التربة المنسجمة مع عناصر الطبيعة والبيئة المحليّة، ما يعني الابتعاد عن الأسمدة الاصطناعيّة والمبيدات المصنعة. ويتمّ النظر إلى التربة على أنّها شريكة في العمل، ويجب الحفاظ على صحتها والعناية بها، فإذا لم تُعامل كما ينبغي، لا يمكن للتربة أن تنتج الغذاء الصحي. ويساعد هذا المنهج في الإنتاج على الحفاظ على التنوّع البيئيّ، ويحترم حدود قدرة الأرض، ويسعى إلى رفع مستوى الرفاه للحيوان في الزراعة (للمزيد، انظر ما يلي). كما يشمل هذا المنهج جوانب من البعد الاجتماعيّ، كما هو واضح في إعلان نييليني للزراعة الإيكولوجية 2015، والمبادئ العشرة للزراعة الإيكولوجيّة التي نشرتها الفاو في العام 2018.



AGROECOLOGICAL

INTENSIVE

الدائرة الغذائية المغلقة والتربة الحيّة

التربة هي شريكنا، وتحتوي حفنة تراب واحدة على كائنات حيّة، تفوق عدد البشر في العالم. هذه الكائنات تساهم في كلّ ثانية في تحسين خصوبة التربة التي لا يستطيع الإنسان أن يراها. أمّا المعالجات الكيميائية، مثل الأسمدة المعدنيّة القابلة للذوبان والمبيدات الصناعيّة، فهي تقتل هذه الكائنات الحيّة. ما يدفع الزراعة الإيكولوجيّة إلى تجنب هذه الأنواع من المعالجات.

إستعادة ما سلبناه:

نحن بحاجة إلى عناصر غذائيّة لا يستطيع جسمنا أن يصنّعها بنفسه، من أجل أن نعيش، بل نحصل عليها بواسطة الغذاء والمياه. وكلّ كائن حيّ هو جزء مهمّ ممّا نسقّيه «دائرة الغذاء المغلقة». لذلك، يجب علينا أن نعيد إلى التربة ما سلبناه منها. ففي الزراعة الإيكولوجية، الدائرة مغلقة، والعناصر الغذائيّة في طعامنا هي شديدة التعقيد والأهمية. فهذا مثال رائع عن الاقتصاد الدائريّ. أمّا في الزراعة الصناعيّة، فنُسلب المغذّيات من التربة ولا نُعاد إليها، ما يخلق الحاجة إلى الأسمدة الصناعيّة، التي لا يمكن أن تستبدل المغذّيات الطبيعيّة بأيّ حال من الأحوال، وتبيد «زملاءنا الترابيين».

إضافة إلى أن الزراعة العضوية تحد من تجريد التربة، وتحافظ جذور النباتات المتنوّعة على رطوبة التربة وعلى زملائنا الترابيين، الذين ينتجون العناصر الغذائيّة القيّمة، ويعطون للتربة بنيةً أفضل. على سبيل المثال، هل تعلمون أنّ الهندباء البرّيّة لها جذور يوازي طولها طول شخص بالغ؟

التنوّع

ما من زراعة أحاديّة في الطبيعة، وكلّما ازداد التنوّع في الأرض، ارتفعت إمكانيّة أن تصلح العمليّات الطبيعيّة التلقائيّة أيّ خلل حاصل. وينتشر التنوّع في أجزاء من سهول المزارعين الملتزمين بالزراعة الإيكولوجيّة، فالمناطق العشبيّة، والغابات، والمروج، والحدائق كلّها تساهم في إثراء التنوّع الحيواني والنباتي في النظام البيئي الزراعي. ويتماشى تنوع الطبيعة في الزراعة الإيكولوجيّة مع تنوّع المحاصيل وأنواع الحيوانات المختلفة. فعلى سبيل المثال، تتضمّن الزراعة الإيكولوجيّة، مئات الأنواع المختلفة من الطماطم والبطاطا، وغيرها، أكثر بكثير ممّا قد تجدونه يومًا على الرفّ في أحد المتاجر الكبيرة. هذا هو حقيقة التنوع الزراعيّ البيولوجي، الذي يساهم أيضًا في إعطاء الطعام قيمة غذائيّة أكبر.

التعاون

إنّ التركيز على إنشاء المزيد من العلاقات التعاونيّة أساس في الزراعة الإيكولوجيّة، وهو يساعد على تحقيق المزيد من التكامل في النظام الزراعيّ البيولوجيّ. فشراكات المنفعة المتبادلة، وتدوير المحاصيل، وبناء علاقات التآزر مع الحيوانات، بهدف المساعدة في التسميد كلّها لها آثار ذات منفعة ودعم متبادل، ومن دون الحاجة إلى أيّ نوع من المضافات الصناعيّة.

2. شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية: نظرة عن قرب

1.2 ما هي التحديات التي تتصدى لها شراكات التضامن المحليّة من أجل الزراعة الإيكولوجية؟

تطوير شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، كانت رد فعل عفوي على مشاكل عالمنا المعولم. فقد وصلت بنى النظم الضخمة، إلى مرحلة صارت فيها جامدة جدا، ولا قدرة لها على ضمان تلبية احتياجات الناس الأساسية. في المقابل، تدعم شراكات التضامن المحليّة من أجل الزراعة الإيكولوجية التنوع الاجتماعي والثقافي والاكتفاء الذاتي. وفي ما يلي أهم آثار الاتجاهات التي تتصدى لها شراكات التضامن المحلي.

« اعتماد العادات الغذائية السيئة؛
« انعدام فرص العمل الخلاقة، والمهمة، والمستقلة
(مثل المزارع العائلية) مع ازدياد ميكنة العمل في
المزارع، واستحواذ الشركات الكبرى عليه؛
« عدم قدرة الأسر ذات الدخل المنخفض على
الاستحصال على الغذاء الزراعي الإيكولوجي المحلي؛
« خسارة الهوية الثقافية والترابط الاجتماعي وروح
الجماعة في المناطق الريفية والحضرية؛
« الهجرة الريفية؛
« انعدام الثقة والتفاهم بين المستهلكين والمزارعين؛

ولفهم أوفى لمدى اختلاف شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية عن النظام الغذائي الصناعي المهيم، وعن الأنظمة الغذائية الانتقالية، راجعوا مصفوفة الانتقال من تأمين الغذاء بطريقة صناعية إلى شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية في الجدول رقم 1.

الجدول رقم 1: مصفوفة النظام الغذائي

« غياب المزارع ذات النطاق الصغير، والبنى التحتية الخاصة بها؛
« سيطرة الشركات الكبرى على النظام الغذائي لزيادة أرباح المساهمين؛
« ارتفاع عدد الفصائح الغذائية في النظام الغذائي الصناعي؛
« انعدام الأمن الغذائي، مع اعتماد الناس على عدد قليل من الأنظمة الغذائية المعتمدة بشكل كبير على الوقود الأحفوري. تفتقر هذه الأنظمة الكبيرة إلى التنوع وقد تكون أكثر عرضة للانهايار عند الأزمات. وتعتمد على البذور التي تنتجها الشركات الزراعية الكيماوية الكبيرة، والتي لا يمكن اذخارها أو إعادة استعمالها، كالبذور الهجينة، والبذور الحائزة على براءة اختراع، والبذور المعدلة جينياً، بالإضافة إلى تزايد خطر استخدام تقنيات كريسبر (التكرارات العنقودية المتناوبة القصيرة منتظمة التباعد) مؤخرًا.
« انحلال التربة، وتلوث التربة والمياه، وهما أساس غذائنا، بشكل لا رجعة عنه.
« فقدان التنوع البيولوجي نتيجة مزارع تربية الدواجن واسعة النطاق.
« سوء الرعاية بالحيوان في المزارع الصناعية.
« الآثار البيئية الهائلة لنقل الغذاء لمسافات طويلة؛
« المشاكل الصحية والأمراض غير المعدية الناتجة عن الإفراط في استعمال المواد الاصطناعية في الغذاء

ناحية	نموذج موجه نحو السوق (سوبر ماركت / متجر / متجر / سوق)	السوق المدني	السوق الريفي
تقنيات زراعية	صناعي	صناعي	مدني (عضوي و غير عضوي) و صناعي
التوتيرة	يومي	يومي	اسبوعي
أخذ القرار	بقيادة قواعد السوق	مدني على العرض و الطلب	مدني على العرض و الطلب (البائع بالمفروق) و حسب الموسم (المنتج المدني)
مصدر الغذاء	عالمي	عالمي	عالمي و مدني
طريقة الدفع	الدفع غير المباشر لشركة البائع بالتجزئة بعد الشراء	الدفع مباشرة للتاجر بالمفروق	الدفع مباشرة للبائع بالمفروق ام للمنتج
العلاقة بين المنتج والمستهلك	لا علاقة	لا علاقة	بامكان المستهلك معرفة اسم المنتج و لقاءه في مكان الصرف
درجة الاختيار	خيار المستهلك يحدده عرض التاجر	خيار المستهلك يحدده عرض التاجر	للمستهلك خياران: ١- منتجات البائع بالمفروق (لا مدني و لا موسمي) ٢- منتجات المنتج المدني (موسمي)
مكان للتوزيع	-	في السوق	في السوق
الترام	لا التزام بين المستهلك و المنتج	عدم رهن المستهلك بالمنتج	عدم رهن المستهلك بالمنتج
طريقة التوزيع	المنتج يبيع الى التاجر بالجملة	التغليب و التوزيع على عائق المنتج ام الوسيط	١-المنتج يبيع للبائع بالمفروق. ٢- البائع بالمفروق يبيع منتجاته
نظام التنظيم	لا علاقة بين المفاوض و المزرعة	الوسيط يحدد السعر العرض و الطلب	١-الوسيط يحدد السعر حسب العرض و الطلب ٢- المنتج يحدد السعر
الالتزامات اخرى	لا نشاطات اضافية	لا توجد أنشطة اخرى	لا توجد أنشطة اخرى

نادية	مربح على الانترنت من المواد الغذائية العضوية	شراكة محلية وقائمة على التضامن للايكولوجيا الزراعية	حديقة جماعية
تقنيات زراعية	متنوع	الزراعة البيئية / على نطاق صغير	الميكروسكوب
الوتيرة	كل أسبوع	اسبوعي	دائم
أخذ القرار	بقيادة قواعد السوق	نقاشات جماعية بين المسؤولين حول الحاجات و الامكانيات	نقاشات جماعية بين المسؤولين حول الحاجات و الامكانيات
مصدر الغذاء	محلي	محلي	لا يوجد دفع (مقايضة\انتاج ذاتي)
طريقة الدفع	الدفع غير المباشر عبر الانترنت	مقدما لكامل / جزو من الموسم / المقايضة / عملة / عمل بديل	غالبا ما يكونوا المنتجين هم نفسهم المستهلكين
العلاقة بين المنتج والمستهلك	لا علاقة	يعرفون بعضهم البعض و يفهمون الحاجات المتبادلة	يقدر المزارعون سويما ما سينتج في الحدائق الجماعية
حرية الاختيار	خيار محدود. استناداً على توفر المنتجات المحلية	يتفهم المستهلك انتاج المزرعة حسب الموسم و امكانيات المزرعة	الحصاد بالنفس
مكان للتوزيع	توصيل الى المنازل أو نقاط استلام	فناء المزرعة	الالتزام الكامل
الالتزام	لا التزام من جهة المستهلك	المستهلك ملتزم بالمنتج لمدة موسم بكامله يشاركة بالمخاطر و المكافآت	مبدأ الحصاد بالنفس يشمل التوزيع بالنفس
طريقة التوزيع	مبتسر يستلم المنتجات من المنتج	التوزيع منظم من قبل المستهلك	تجميع البستانيين
نظام التنظيم	شركة بدء التشغيل يسهل هذه العملية	المجتمع ينظم نفسه	يرتبط المزارعون بميثاق مبادئ يصف الاساليب الزراعية الممنوعة و المسهولة
الالتزامات اخرى	في العادة لا نشاطات اخرى، احيانا زيارات للمزرعة ام لقاء المنتجين	يدعم المستهلكين المنتج في حال كان الموسم سيء، بامكانهم الدعم بالزراعة بالتنظيم ام غير نشاطات	-

2.2 شركات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية كحل

ويقترّ المزارعون في ظلّ هذه الشراكات طريقة عملهم. فلا يضطّرون إلى التنازل عن موقفهم من الطبيعة والحيوانات بسبب ضغوطات الأسعار أو قيود المقاولين. وتجدر الإشارة إلى أنّ المستهلكين هم الذين يدعمون المزرعة على مدى موسم كامل، فيكون مدخول المزارع مضموناً ومستقلاً عن السوق العالميّة. وهكذا يكون حقيقة إخراج الغذاء من نطاق التسليح.

يستند النظام الغذائي التقليدي إلى نموذج الإنتاج الصناعي. وتسيطر عليه بعض الشركات وتجارة التجزئة التي تستخدم الغذاء لزيادة أرباح المساهمين. ولا يسعى هذا النموذج إلى رفع مستوى رفاهية الناس جميعاً، بل هو مصمّم لدوّ الأرباح على القلّة القليلة حصراً. فبدلاً من إنتاج الغذاء الصحي لجموع الناس من المصادر المستدامة بأسعار معقولة، يزداد تركيز النموذج الزراعي الحديث، المهيم، على إنتاج المواد الخام، مثل القوود الزراعي، والعلف الحيواني، والسلع.

أما شركات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة، فهي تسعى لإنشاء نظام غذائي تتحكّم به المجتمعات، ويهدف لخدمة الرفاه الاجتماعيّ والبيئيّ.

شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة تقدم نموذجاً للابتكار الاجتماعي له تبعات متعدّدة

على المستوى المصغر: تولّد هذه الشراكات شعوراً بالملكيّة التشاركيّة للمخطط عند المستهلكين، وتساهم بإعادة صياغة الرؤية المتعلّقة بالممارسات الغذائيّة. كما أنّها وسيلة مباشرة يبيع المزارعون من خلالها منتجاتهم ويجنون دخلاً قابلاً للتوقّع/مضموناً.

على المستوى المتوسط: تشجّع هذه الشراكات تداول المال في الاقتصادات المحليّة، وتؤمن فرص العمل، وتولّد روح الجماعة، وحسّاً من الدعم المتبادل.

على المستوى الكلي: تعيد هذه الشراكات التوازن إلى علاقات القوّة في القطاع الغذائيّ، فتساهم في إرساء أسس السيادة الغذائيّة حول العالم.



وكما وصفت إيزابيث هندرسون، الزراعة المدعومة من المجتمع، يمكن قول بأنّ المزارعين والمستهلكين والمنظّمات، ينشئون المبادرات المحليّة المتينة من خلال المعادلة التالية: «منتج غذاء + مستهلك غذاء + الالتزام المتبادل السنويّ = شركات تضامن محلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة + احتمالات لا تُعدّ ولا تُحصى».

3.2 الجهات الفاعلة وشروط شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

منسّق المجموعة، أو يشارك بالتنسيق مع أعضاء آخرين أو مع مزارع، كما يمكن له/لها أن يساعد في أعمال المزرعة.
عقد/اتفاقية الشراكة: العلاقة التبادلية منصوص عليها في عقد (شفهي أو مكتوب) ويتضمن القواعد والمبادئ المتفق عليها. كما يمكن أن يتضمّن تفاصيل عن تشارك المخاطر، والتعهد، ونوع الزراعة، وكمية الخضار، والسعر، ونقاط التوزيع، وأيام وساعات العمل، ومدّة الموسم.
الحصة («السلّة»): الحصة هي محتويات كمية الغذاء التي يتم توزيعها بانتظام. يوزع المزارعون المحاصيل أو المنتجات الأسبوعية على جميع المستهلكين. ويمكن توزيعها مرّة أو مرّتين في الأسبوع أو أكثر. وتحتوي الحصة الواحدة عادة، على الخضار/الغذاء لعائلة واحدة، مع إمكانية الحصول على نصف الحصة فقط. ويختلف حجم الحصة بين موسم وآخر.

العضوية: يُعتبر المنتجون والمستهلكون عادةً أعضاءً متساوين.
المنتج/الفلاح/المزارع: زارع الخضار، والخبّاز القروي، والجزار الذي ينتج الغذاء أو المنتجات الأخرى لمجموعة الأعضاء الداخليين في شراكة تضامن محلي من أجل الزراعة الإيكولوجية.
الآكل/المستهلك/الأعضاء: هو عضو في شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، ويتشارك مع الفلاح في المخاطر والمنافع، وعادة هو معني بالتخطيط للموسم الزراعي، بما في ذلك أنواع الخضروات، والأسعار، وغير ذلك. وهو/هي يتعهد بالمزرعة لموسم كامل، ويدفع إقّامًا مسبقًا أو بانتظام، وذلك وفقًا لحاجات الفلاحين، وما اتّفقت عليه المجموعة. وتساعد هذه الطريقة بشكل خاص، الفلاحين الذين يبدأون مشروعًا جديدًا، أو الذين يتحوّلون عن الزراعة التقليدية إلى الزراعة الإيكولوجية. ويمكن أن يكون العضو

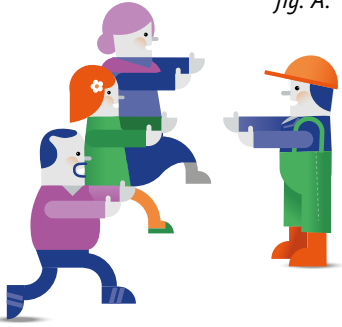
دراسة حالة: صفحة تبادل السلال التابعة لشراكة التضامن مع الفلاح الأصلي (TAFAS) في الجزائر.

نظرًا لإمكانية غياب بعض الأعضاء الذين يُفترض أن يستلموا حصصهم الأسبوعية، يعرض فريق تنسيق شراكة التضامن مع الفلاح الأصلي، إمكانية إعطاء الأعضاء حصصهم لعائلات أخرى مسجلة على لائحة الانتظار. وقد أنشأت اللجنة الإدارية للشراكة صفحةً مخصّصةً لتبادل الحصص على موقع فيسبوك، حيث يعلن المستفيد غيابه/ها واستعداده/ها للتنازل عن حصّته. وبعد وضع المنشور، يصير كلّ المشاركين في الصفحة قادرين على إبداء رغبتهم في أخذ الحصة. أمّا لتسهيل مسألة الحسابات، فيتمّ الدفع مباشرةً بين المستفيد الأوّل والمشتري.

كلفت حصته بطريقة جماعية. التوزيع/مكان التوصيل/نقطة الجمع: مكان يوزع منه الغذاء المأخوذ من المزرعة بانتظام. ويجب أن يكون وصول الأعضاء إلى هذا المكان سهلاً، وأن تكون الخيارات **متعددة**: يمكن أن يكون المكان مزرعة، أو مقهى، أو مدرسة، أو مكان عمل، أو مرآب. ويعتمد الخيار على الاحتمالات المتاحة وإبداع الأعضاء.

المنسق/المجموعة الأساسية: من المهم جداً عدم التقليل من أهمية التواصل لحسن سير المجموعة. ومن الحاسم تحديد **المسؤوليات**: التواصل، والإدارة، والاهتمام بنقطة التوزيع، والتخطيط للاجتماعات وللزيارات إلى المزرعة أو لأيام العمل في المزرعة، إلخ. ومن الأفضل توزيع المهام التنسيقية بين المستهلكين. وإذا كان شخص واحد هو المنسق الرئيس، يمكن أن تكافئه المجموعة على عمله عبر تغطية

fig. A.



4.2 أساليب التشغيل

يمكن أن يتخذ مخطط شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، العديد من الأشكال المختلفة. وأكثرها شيوعاً هو تواصل أعضاء مجموعة معينة مع مزرعة قائمة أو أكثر. لكن يمكن أيضاً أن ينشئ مجتمع معين مزرعته الخاصة من الصفر، مع ضرورة الخبرة الزراعية. ولا تتعلق شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية بمنتج نهائي ينبغي الوصول إليها، بل إنها تتعلق بكيفية إنشاء أنظمة غذائية محلية جديدة، تعكس طبيعة واحتياجات الموقع، والأعضاء، والفلاحين، بمعنى آخر، لا تكون شراكات التضامن تطابق بين عنصرين مماثلين، بل لكلٍ منها ديناميكيتها الزمانية والمكانية الخاصة.

تُظهر التجربة أنّ شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، يمكن أن يؤسسها المزارعون أو المستهلكون المحتملون. فلكلّ فئة منهما دوافعها الخاصة، لإنشاء الشبكات الغذائية المحلية البديلة. أمّا المستهلكون، فيمكن أن ينظّموا أنفسهم ضمن مجموعات غير رسمية أو يمكنهم أن يستحصلوا على الصفة القانونية كمنظمة غير ربحية. وقد يكون مفيداً في بعض الأحيان التعاون مع المنظمات غير الربحية القائمة في هذا المجال. ويمكن تصنيف شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، بحسب هوية منظميها أو بحسب سبب تنظيها.

التنسيق:

شراكة بقيادة الفلاح: يأسسها الفلاح الذي يشترك معه الأعضاء ماليًا. وهذا المخطط قد كان النموذج الأول الذي نشأ في جنوب فرنسا.

شراكة بقيادة المجموعة الرئيسية: المستهلكون هم المنتسقون أو الميسرون (يمكن أن يستلم شخص أو أكثر هذا الدور). وهم يشاركون في وضع المخطط وقد يديرون بأنفسهم حتى، عاملين عن قرب مع الفلاح الذي ينتج ما يفضلونه. لكن درجة تدخّل المستهلكين تختلف. وهذا المخطط هو الأكثر شيوعًا في تركيا والمغرب.

وضع المخطط

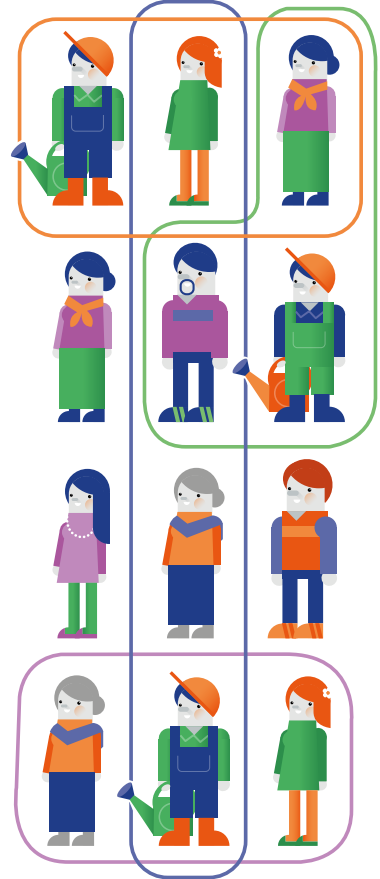
مجموعة من الأعضاء المتصلين بمزرعة قائمة: يؤسس المستهلكون مجموعة ثم يبدأون شراكة مع فلاح محلي. أما المزرعة فهي مملوكة ويديرها الفلاح. يوقع الأعضاء على عقد شراكة مع المزارع ويدفعون مسبقًا التكاليف الكاملة للإنتاج لمدة معيّنة (فصل أو نصف فصل). وهذا النوع من شراكات التضامن المحلي لعلّه الأوسع انتشارًا.

مزرعة مجتمعي

مجموعة من الناس يبدأون الاهتمام بإصلاح مزارعهم، حيث يتشاركون تكاليف الانتاج والعمل كفلاحين، وقد يوظفون فلاح أو أكثر.

تعاونية بين المستهلك والفلاح

ينشئ المزارعون شبكات تعاونية ليستحصلوا على تنوع في المنتجات. وقد يكون المستهلكون شركاء مع الفلاحين في ملكية المزرعة وعدد من الموارد. ويعمل الطرفان من أجل إنتاج الغذاء وتوزيعه. إن مزرعة Arvaia في إيطاليا، ومزرعة Alter Conso في فرنسا، هما نموذجان رائدان، حيث يشترك الأعضاء من المستهلكون والمنتجون في ملكية التعاونية. وقد تكون التعاونيات حلاً مناسبًا في أوروبا الشرقية لكونها إحدى الأشكال القانونية القليلة للمشاريع الجماعية.



تعاونية المزارعين: وهي شراكات الزراعة المدعومة من المجتمع بقيادة المزارعين، وفيها يتعاون مزارعان أو أكثر على تزويد الأعضاء بنوعية أكبر من المحاصيل. يتيح هذا النموذج للمزارع الفردية أن تتخصص بأشكال الزراعة لها (مثلاً، قد تركز المزارع الكبيرة على الإنتاج على مستوى حقل كامل، في حين تتخصص المزارع الصغيرة بمحاصيل محددة، وتنصرف المزارع الواقعة على المرتفعات إلى تربية الماشية). وتتعدد الأمثلة على ذلك في فرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا.







الجزء الثاني:

ماهكيفية إنشاء شراكة

تضامن محلي من أجل

الزراعة الإيكولوجية؟

1. أسس شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

للتذكير

دوائر الغذاء القصيرة. أما الزراعة المدعومة مجتمعياً فتأخذ شكل الشراكة المباشرة بين المنتجين والمستهلكين المحليين. فهي تنطوي على تقاسم كل من المخاطر والمنافع الملازمة للأنشطة. فالزراعة المدعومة مجتمعياً هي جزء من عائلة أكبر لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية.

نظم ضمان التشاركية PGS: « فهي نظم ضمان الجودة المتمركزة محلياً. وهي تقدم اعتماد المنتجين على أساس المشاركة الفعالة التي هي أساس الثقة والتشبيك. (IFOM)

الشراكات القائمة على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، تستند بالأساس على العلاقات المباشرة بين المستهلكين والمنتجين. فهم يسمحون للمستهلكين الوصول إلى منتج طازج، صحي، وتم زراعته وفق نظام إيكولوجي. كما أن الشراكات تساعد الفلاحين في العناية بالبيئة، والحفاظ على جودة منتجاتهم، وتحقيق سبل معيشة لائقة من عملهم. وتعتبر الزراعة المدعومة مجتمعياً هي إحدى أشكال شراكات التضامن المحلي؛ فهي تتميز بمبيعات تعاقدية مباشرة، أما نظم ضمان التشاركية أمر آخر (انظر أسفل)، كما هو الأمر في بعض أنواع

1.3 منافع إنشاء شراكة تضامن محليّة من أجل الزراعة الإيكولوجية

فيتشارك الأعضاء هذه المخاطر، وللتضامن والمساعدة المتبادلة أهمية كبرى. تحسّن شراكات التضامن المحليّة الجدوى الاقتصادية: فكما ورد أعلاه، يواجه الفلاحون على النطاق الصغير المصاعب في السوق بسبب المنافسة الشرسة. ومن التحدّيات الأخرى البيع بالجملة لبائعي التجزئة، بما في ذلك الأسعار المنخفضة، والغموض، والفارق الزمني بين موعدي التوصيل

المنافع بالنسبة إلى المزارع: تواجه الزراعة الإيكولوجية صغيرة النطاق، المنافسة من شركات التجارة الزراعية، كما تواجه ضغوط السوق، مع أنّ شركات التجارة الزراعية تتأثر بشدّة أكبر بالظروف الطبيعية الذي لا يمكن توقّعه، ويتحمّل المزارعون فيها عبء هذا الغموض بمفردهم عمومًا. أمّا في شراكة التضامن المحليّة من أجل الزراعة الإيكولوجية،

والدفع. لكنّ نموذج شراكة التضامن
المحلّيّة من أجل الزراعة الإيكولوجيّة يؤمّن
الطول لهذه المشاكل، إذ يستلم المزارعون
المدفوعات مسبقاً أو في أوقات متّفق
عليها، ما يؤمّن لهم مدخولاً معقولاً
ومضموناً، ومجموعةً ثابتةً من المستهلكين.
باختصار، تعني هذه الشراكات مشاركة
أخطار الزراعة مع المجتمع المحيط. ولأنّ
العلاقات وثيقة بين الطرفين، يتفهم
المستهلكون تعدّر حصاد بعض المنتجات
بسبب الطقس أو مشاكل أخرى. لذلك،
يستطيع المزارع أن يعتمد على مدخول آمن،
ما يحسّن التخطيط للأعمال ويشجّع الناس
على الزراعة بطريقة إيكولوجيّة وصديقة
للبيئة، ويزيل ضغط السوق. وهكذا يتمكّن
مزارعو شراكات التضامن محلّيّة من صبّ
تركيزهم على الزراعة.

وفي بعض الحالات يمكن تخصيص جزء
من المنتج لبيعته في السوق التقليديّة
 وإبقاء جزء آخر للشراكة. وبفضل الأعضاء،
يمكن توظيف استثمارات صغيرة في
المزرعة مثل تزويدها بنظام ريّ ومحطّة
للطاقة الشمسيّة. لكن من المهمّ ألاّ يتحرّج
المزارعون من طلب المساعدة في تغطية
تكاليف الإنتاج الحقيقيّة.

ففي إسبانيا وتركيا، إنّ المزارعين يخجلون
من طلب المزيد من المال من أشخاص هم
في الحقيقة على استعداد لدفع مبلغ أكبر.
وفي حالات أخرى، يمكن أن يؤدّي ذلك إلى
اضطرار الفلّاحين إلى الاضطلاع بوظائف
إضافيّة، ما يصبح نوعاً من استغلال الذات،
إذ إنّ نفقات هؤلاء المزارعين لا تكون
مدفوعةً بالكامل.

تعيد شراكة التضامن المحلّيّة من أجل
الزراعة الإيكولوجيّة ربط الفلّاحين بالمجتمع
المحلّيّ: يتّسم نظام الغذاء العالميّ بهوّة
بين إنتاج الغذاء واستهلاكه، ما يؤدّي إلى
غياب الشفافيّة والعلاقات العادلة. أمّا

In Spain or Turkey, farmers may be embarrassed to ask for money from people who are actually prepared to pay more. In other cases, it can lead to a situation where farmers have to take extra jobs, which amounts to self-exploitation, because their expenses are not fully covered⁴⁴.

التحديات المحتملة للمزارع	المساعدة من الزراعة المدعومة من المجتمع
إنتاج محصول قليل (مثلاً بسبب إصابة حشرات، ظروف مناخية قاسية، الأمراض)	الأعضاء يقبلون الحصة حتى ولو كانت أصغر، بالسعر نفسه. يمكن المزار أن يعوض للأعضاء بحصة أكبر لاحقاً
سوق غير متوقع، عدم قدرة للبيع	الأعضاء يدفعون لمدة أطول (موسم كامل) لكمية منتج متفق عليها
خطورة أسعار غير ثابتة	في بداية الموسم، يجب تنظيم اجتماع لمناقشة سعر الحصة. السعر يعكس حاجات الأعضاء ويغطي كل نفقات الإنتاج بنفس الوقت
حالة مرض عند المزارع أو عدم وجود تأمين اجتماعي	يمكن الأعضاء أن يدعموا المزارع في الأوقات الصعبة
رأس مال قيمته صغيرة لتطوير المزرعة، مخاطر تقلب شروط القروض وارتفاع أسعار الفائدة	يمكن الأعضاء أن يقدموا قرض بلا فائدة، التبرع للمزرعة أو يشتروا حصة من المزرعة
الجدول رقم 2: حلول الزراعة المدعومة مجتمعياً للتحديات التي يواجهها المزارعون	

قد تعود شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة
الإيكولوجية بفوائد أخرى على المزارعين عمومًا:
مساعدتهم بالعمل والتخطيط، والتقليل من مهامهم
الإدارية؛

منحهم المزيد من الوقت لينصرفوا إلى أمورهم ويجتمعوا
بعائلاتهم، فما عادوا بحاجة إلى قضاء أيام متعدّدة في
سوق المزارعين؛

منحهم حريّة اختيار طريقة الإنتاج ونوعيات المحاصيل
من دون أن يتنازلوا عن هذه الحريّة بسبب ضغوطات
السوق، وتكثيف متطلبات التّجار وباعني التجزئة مع
احتياجات المزارعين وليس مع حدود الطبيعة واحتياجات
الناس؛

كما أن، منافع شراكات التضامن المحلي يمكن أن تطال
جوانب حياة المزارعين كآفة، كما يظهر في الجدول رقم 3
أدناه.



بيئية	اقتصادياً	اجتماعياً	شخصياً
الحفاظ على خصوبة الارض الحفاظ على التنوع امكانية اللجوء الى اصناف قديمة تخفيف التنقلات تخفيف التغليف	الحصول على مدخول ثابت نتيجة الوصول الى سوق مستقر تجنب الوسطاء تخفيض المخاطر عند الانتاج لا حاجة لترخيص عضوي في حال الثقة عالية طوق المنافسة تنظيم الانتاج حسب الطلب	انشاء تماسك مجتمع حول المزرعة تعويضات عادلة للعمال الموسميين الحفاظ على مزارع عائلية	السمعة ضمن المجتمع الريفي التعويض العادل لا حاجة لتوظيف خارج المزرعة التواصل مع منتجين CSA

الجدول رقم 3: يمكن أن تعود شراكات التضامن المحلي بالمنافع التالية
على المزارعين

المنافع التي تعود على الأعضاء:

يستفيد الأعضاء في الشراكة من اشتراكهم في المخطط بكثير من الطرق المختلفة، وقد حدّدت الإحصاءات في العديد من البلدان هذه المنافع الكبرى: الوصول إلى الغذاء المحليّ الصّحيّ الغنيّ بالعناصر الغذائيّة.

الأغذية الطازجة واللذيذة: عدد التنوع والمحاصيل عادةً كبير، ويولّد مذاقات جديدة. "فأول حبة لاقناع الناس بالاشتراك في الزراعة المدعومة مجتمعيّاً، تتعلق بجودة المنتجات ومذاقها. فهي طازجة وشهيّة جدّاً!".

الشفافيّة: إنّ إمكانيّة الاستحصال على المعلومات التفصيليّة عن محتوى المخطط، هي إحدى أهمّ الميّزات التي تجعل الناس يفضّلون شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة على غيرها. فأعضاء الشراكة يشاركون في تحديد كميّة الغذاء، ومكوّناته، وسعره، ووسائل الإنتاج والتوزيع. «أستطيع رؤية ما وراء كواليس ووسائل إنتاج الغذاء وتكاليفها، ويمكنني أن أزور المزرعة التي تنتج طعامي».

الأسعار المعقولة: يمكن، في بعض البلدان، أن يعتمد المجتمع المحلي عملية الإنتاج، لذا قد تكون الأسعار أقلّ من أسعار السوق المعتمدة. وذلك بسبب العلاقة المباشرة بين المزارع والمستهلك، وانتفاء الحاجة إلى وسيط. فالمنتج يقدم أكثر، ويكون الغذاء بأسعار معقولة للمستهلك.

المعرفة/العلاقة الوديّة مع المزارع: يمكن أن يتعرّف الأكلون إلى المزارع/المزارعة شخصيّاً، ومن الممكن أن يصيروا أصدقاء، ويدعموه/ها، ويعرفوا الكيفيّة التي يزرعون بها، وقد يكون لهم الحقّ بالمشاركة في تحديد أساليب الزراعة التي يمكن استخدامها.



البعد الاجتماعي في شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

تعزّز شراكات التضامن الحياة الاجتماعية وتجعلها أكثر حيويّة. ويولّد موضوع الغذاء الكثير من المسائل للنقاش والكثير من الفعاليّات. كما تتيح لنا هذه الشراكات أن نشارك الإلهام والخبرات مع الناس لعنّا لم نكن لتتعرّف إليهم لولاها. كما أنها جاكمة للأجيال حيث تجمع الناس من مختلف الأعمار، متجاوزةً الفجوة بين الأجيال. كما أنّها طريقة رائعة لتنمية أنفسنا وعلاقاتنا بالآخرين.

كما تعطي المزارع المنضمة إلى الشراكات العديد من الفرص، لسكان المدينة، لكي يسترخوا ويتعلّموا، فالأعضاء لديهم الفرصة لزيارة المزرعة، ولمس التربة بأيديهم.

الاستثمار في المجتمعات المحلية: فذلك يحسّن الاقتصاد المحليّ من خلال ارتفاع فرص العمل، وازدياد المعالجة المحلية، والاستهلاك المحليّ، وإعادة تدوير المال من خلال «الإنفاق المحلي»، بل حتى العملات المحلية.

التقليل من إهدار الطعام والفضلات، وإيجاد اقتصاد دائري حقيقي: فالآكلون يقدرّون الطعام عندما يعرفون المنتج له. ويكون إهدار الطعام أو الفضلات أقل على مستوى المستهلك. وكذلك شأن جميع مخلفات المزارع التي تستخدم كسماد ومن ثم تعود إلى التربة، فهذا يعني الاقتصاد الدائري الحقيقي.

إعادة الارتباط بالمجتمع المحلي: يمكن أن يؤسّس الاشتراك في هذه الشراكات، للمسؤوليّة المشتركة بين الأعضاء، ويعزّز الانتماء المحلي.

حماية البيئة ورعاية الحيوان: توفّر الزراعة صغيرة النطاق، والتي تكون عضويّة في أغلب الأحيان، من استهلاك المواد الخام، والطاقة، مع تقليلها من استعمال وسائل النقل والتغليف، وذلك لأنّها تهتمّ بجودة الأرض وبالحيوان.

إعادة التواصل مع الأرض والطبيعة: يشعر الأعضاء أنّهم أعادوا التواصل مع الأرض والطبيعة من خلال اشتراكهم مع المزارع، ما يولّد «روح الانتماء والمشاركة في الملكيّة». ومن خلال زيارة المزرعة، تُتاح الفرصة للأعضاء أن يكونوا على تماس مع بيئة الزارعين وأرضهم والخضار والفاكهة التي ينتجونها. هذه المنافع تشمل جميع جوانب الحياة كما هو وراة في الجدول رقم 4.

بيئية	اقتصادياً	اجتماعياً	شخصياً
تقنيات انتاج مرتبطة بالامور البيئية	أسعار منخفضة أكثر للمنتجات من الزراعة البيئية والعضوية وأسعار ثابتة للحصص الاسبوعية لكل الموسم أسعار منصفة للمستهلك والمنتج تم التفاوض عليها مع المنتج	تواصل مع مناطق ريفية\زراعية علاقة ثقة و تضامن مع مجموعة مزارعين شعور الانتماء الى مجتمع	عضوية الماكولات و امكانية ملاحقة مصدرها طازج، موسمي انظمة غذائية صحية قيمة غذائية اعلى زيارة مزارع تواصل مع افراد ذو المبادئ المماثلة تغيير في الاسباب الاستهلاكية

الجدول رقم 4: منافع شراكة التضامن للأعضاء

2.3 عوائق أمام تأسيس الشراكات

مستهلكين.

بالنسبة للمزارعين

قد يصعب على المنتجين في البلدان التي تفتقر إلى رأس المال الاجتماعي والعلائقي، أن يتفوا بمجموعة من المستهلكين المستقبليين. لكن مجرد ما تمّ تجريب النموذج و«يصير حديث الناس»، ترتفع نسبة الثقة.

هناك بعض التحديات ترتبط بشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، فتلج الشراكات تتجاوز نطاق الزراعة اليومية أو عمليّات البيع الاعتيادية. لذلك، فمستوى التعهد مختلف إلى حد ما عن مجرد الذهاب للتبضع وشراء أطعمة مجهولة، فمن الضروريّ جدًّا أن تسألوا أنفسكم إن كنتم قادرين على المشاركة في هذا النموذج، سواء كنتم فلاحين أم

ينضمّوا إلى المخطّط من خلال:

• عرض حصص مشاركة في العمل مقابل تخفيض السعر: يمكن أن يعمل الأشخاص في المزرعة ويأخذوا حصصًا بسعر أقل.

• بيع تلك الحصص بسعر أقل: مع أنّ المنتجين يجب أن يسعوا إلى تغطية كافة التكاليف، يمكن أن يدفع بعض الأعضاء مبلغًا أقل، وذلك إن كان بعضهم الآخر مستعد لدفع مبلغ أكبر.

• خطة الدفع: يمكن أن يوفر المنتجون فرصة الشراء عبر دفعات متعدّدة أو بالتقسيط، وذلك بدلًا من طلب دفعة واحدة ثابتة.

• صندوق التضامن: يمكن تخصيص جزء إضافي من الميزانية، للأعضاء غير القادرين على دفع ثمن حصّتهم لمُدّة معيّنة، ثمّ يعيد أولئك الأعضاء تسديد المبلغ لاحقًا.

• الحصص المدعومة لذوي الدخل المحدود: يتيح اعتماد المقياس المتدرّج لمن يجنون دخلًا أقلّ أن يدفعوا مبلغًا أقلّ لشراء حصّة، ويفرض على من يجنون دخلًا أكبر أن يدفعوا مبلغًا أكبر. ويمكن أن يقدم المنتجين حصصًا بأحجام مختلفة.

• البرامج التي تستهدف كبار السنّ ذوي الموارد المحدودة: يمكن إنشاء برامج قائمة على التبرّعات يستطيع كبار السنّ من خلالها شراء حصص من الخضار الطازجة بأسعار مخفّضة لمُدّة معيّنة.

• المساهمة الطوعية: يمكن أن يساهم كلّ عضو بمبلغ طوعيّ، إلا أن تكاليف الموسم

يجب على المنتجين أن «يرتدوا أكثر من قبعة» بمعنى أن يتحمّلوا أكثر من مسؤوليّة؛ إذ إنّهم مسؤولون عن مهمّات معقّدة؛ القيام بعمل عروض، وجذب المشترين، وإعادة التواصل معهم، وتحقّل مسؤوليّة أموالهم، والمساهمة في موادّ النشرة أحيانًا، وأخيرًا وليس آخرًا، القيام بالزراعة. فالتواصل يتطلّب الكثير من الوقت. وفي الوقت نفسه، لا يتحلّى المزارعون جميعهم بالمهارات الضروريّة، للقيام بتلك الأنشطة كما ينبغي. لذلك، تواصلوا مع الأعضاء الأوائل، لأنهم يساعدون المزارع عادةً بتنظيم المجموعة (ويمكن أن يكون المنتق أحد المستهلكين)، لأنّهم مشاركون في النموذج. ولا يجب أن يتحرّج الفلاح من طلب المساعدة، وتجدر الإشارة إلى أنّ المنتجين الذين يضعون مخطّطهم بالتعاون مع المنظّمات غير الربحيّة، أو المتطوّعين، هم أفضل حالًا من غيرهم لأنّهم يستطيعون إيصال المهامّ إلى تلك الأطراف. قد يكون من الصعب في البداية، اكتساب المعرفة والخبرة الضروريّة، لنشر ثقافة تروّج للتنوّع بطريقة منظّمة، كما قد يصعب اكتساب المعرفة والخبرة في مجالّي الزراعة العضويّة والتخطيط الماليّ. لذلك، تواصلوا مع المزارع ضمن تلك الشراكات لتستوحوا من أسلوب زراعتها، وعملها، وحلّها للمشاكل.

بالنسبة للأعضاء

يمكن أن يكون أصحاب الدخل المحدود، همّ عائق ملحوظ أمام انضمام الأعضاء المحتملين إلى الزراعة المدعومة مجتمعيًا. لكن هناك العديد من الاستراتيجيات التي تمكّن الناس محدودي الموارد المالية، أن

كيفية اعتيادهم على نمط الحياة القائم على شراكات التضامن، بالإضافة إلى نصائحهم عن كيفية التحضير المنزلي للخضروات.

• الالتزام بالدفع المسبق، وارتفاع الأسعار مقارنةً بالمنتجات التقليدية، ومشاركة مخاطر الإنتاج. والتفاوض للوصول إلى نظام دفع مناسب للجميع. وإذا كنتم لا تقدرون على أن تدفعوا مسبقًا كلفة موسم كامل، جرّبوا النظام الشهريّ.

• واجب التطوُّع للعمل في المزرعة أو المشاركة في توزيع الحِصص، التطوُّع ليس شرطًا في المزارع كلّها. لكن في حالات الطوارئ يكون التطوُّع مطلوبًا بشدة، أو أمرًا جوهريًا.



يجب أن يتم تغطيتها.

• مشاركة الحِصص المدعومة من قبل السلطات المحلية مع الأعضاء من محدودي الدخل؛ ففي بعض المدن، تمكن كوبونات الطعام أو برامج الدعم المباشر، عدد معين من الناس المستبعدين اجتماعياً، للمشاركة في شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية.

• الخيار المحدود من المحاصيل، وتقبُّل المنتجات غير المقبولة «السيئة»، وعدم القدرة على توقُّع النوعية والكمية، وعدم معرفة ما يمكن فعله بالمنتجات «الغريبة». فالمستهلكون لديهم الوعي بأن الشكل أو المظهر ليس له علاقة بالقيمة الغذائية. يمكن أن يعطي المزارعون أو غيرهم من الأعضاء، وصفات طعام وبعض المعرفة الأوّلية، عن الأنواع غير المعروفة على صعيد واسع.

• عقبة استلام الحصة في وقت ومكان محدّدين كلّ أسبوع؛ فقد يكون التوصيل إلى المنزل مفيدًا على صعيد التخطيط بعيد المدى، ويمكنكم تشارك مهام التوصيل مع مستهلكين آخرين إن كانوا يسكنون بالقرب منكم.

• الوقت المستنفد في استلام الحِصص وتحضير الطعام من الخضروات النيئة؛ التفتيش عن وصفات طعام سهلة ومشاركته، وأكل الطعام النيء قدر الإمكان. فذلك ليس صحيحاً فحسب، بل إنه يوفر الوقت أيضاً.

• تغيُّر نمط الحياة وصعوبة تحضير الخضروات: يمكن أن يشارككم أعضاء المجموعة الرئيسيون بخبراتهم، بما في ذلك

4. إطلاق شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

مبادرة شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، يمكن أن يطلقها المنتج، أو المستهلك، أو حتى منظمات غير الحكومية. لكن مهما كانت خلفيتكم، يجب أن تكون مستعد لمواجهة حقيقة أن السنة الأولى، تكون دقيقة جدًا حين تأسسون نظامًا بهذا التعقيد. ويجب أن يتعلم المزارعون والمستهلكون التعاون، ويتقوا ببعضهم البعض، ويحفظوا للموسم بحرص. لكن ينبغي ألا تجعلكم هذه التحديات تتراجعوا، فتحقق المستهلكين والمبادرة المجتمعية سيجعلكم تتمتعون بهذه التجربة. ويذكر القسم التالي الخطوات الأولى المطلوبة.

1.4 تأسيس شراكة تضامن محلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

أما إذا كنتم مستهلكين، فعليكم أن تكونوا مستعدين للتعهدات التي ستترتب عليكم، لذا من المهم أن تفكروا في إذا ما كنتم قادرين على الوفاء بها. الدفع مسبقًا لاستلام الغذاء (سواءً حسب الموسم، أو الشهر، أو ترتيب زمني آخر) بغض النظر عن الكمية والجودة المرتبطتين بأحوال الطقس، وإذا كانت شراكة نابعة من تعاون المجتمع ككل، من الواجب أيضًا على الأعضاء المشاركة بالتوزيع، ووضع إطار العمل، وغير ذلك.

التخطيط

وبكونكم منتجين، من المهم أن تقدروا إمكاناتكم والاحتمالات الواردة. خططوا لأنواع المنتجات التي يمكنكم أن تقدّموها في السنة الأولى: ينبغي أن

يُنصَح بالخطوات التالية بغض النظر عما إذا كانت هذه الشراكات مبادرات يبدأها المجتمع/المنظمة، أو المنتج

استيعاب المفهوم

من المهم معرفة ما هو نوع الإنتاج المطلوب تحقيقه (تنوع المنتجات، الممارسات العضوية، استمرارية الإنتاج، إلخ)؛ وما هي الإيرادات السنوية المتوقعة، وما هي نوع العلاقات القائمة في ظلّ شراكة التضامن المحلي. ويجدر بكم التواصل مع شراكات أخرى في منطقتكم أو بلدكم، والبحث عن منظمة غير حكومية تعمل على هذا الموضوع، ولا شك في أن بإمكانكم الحصول على المزيد من المعلومات عن طريق الإنترنت.

ويمكنكم تجربة هذه الطرق لجذب الأعضاء:

استعمال المنشورات
تنظيم الاجتماعات
نشر الفكرة بين أصدقائكم
البحث عن كاتب صحفيّ لطيف واطلبوا منه
أن يكتب مقالاً عن الموضوع
استعمال وسائل التواصل الاجتماعيّ

نصيحة: هل تعلمون أنّ أغلب أعضاء شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة في بلادكم هم الأثقات والآباء اليافعون المهتمّون بنمط الحياة المستدام والغذاء الصحيّ؟ ابحثوا عن المدارس الإيكولوجيّة/البديلة في منطقتكم واتركوا بعض المنشورات هناك. لا تنسوا ذكر عنوانكم ورقم هاتفكم وموقعكم الإلكترونيّ (إن كان لديكم موقع)!

تنظيم الاجتماعات

يجب أن تكونوا على استعداد، بالتعاون مع طلائكم الأوائل، للمشاركة في الاجتماعات العامّة حيث يمكنكم إيجاد مستهلكين جدد. ومن الضروريّ أن تكونوا صريحين وشفافين في هذه الاجتماعات خدمة لمصلحة أي تعاون مستقبلي. ولا تقلقوا إن كانت تنقصكم الخبرة، أو إن كان لديكم بعض المخاوف، فالزراعة المدعومة من المجتمع هي شراكة، لذا، حاولوا إشراك المستهلكين في البحث عن الحلول.

مثل عن جدول أعمال لهذه الاجتماعات:

ما هي شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة؟
لم ينبغي تناول الغذاء المحلي؟
لم يحتاج صغار المزارعين إلى الدعم؟ ما هي مخاطر الزراعة الصناعيّة؟
ما هي امتيازات الانضمام إلى الشراكة؟

تعدّدوا الخضروات التي تزرعونها أو التي يمكنكم انتاجها من أجل المستهلكين. هل تستطيعون تقدير عدد المستهلكين الذين يمكنكم تزويدهم بالمنتجات، وتقدير وقت العمل؟ هل أنتم قادرون على العمل بمفرديكم أم أنتم بحاجة إلى الاستعانة ببعض العاملين؟

لنبحث عن الأعضاء

من الضروريّ البحث عن بعض المستهلكين، الذين يمكن أن يصيروا شركاءكم إذا كنتم تريدون تأسيس شراكة. وإذا كنتم بالفعل تبيعون منتجاتكم في السوق، فقد يكون لديكم زبائن يحبّون منتجاتكم وقد يكونوا مهتمّين بالانضمام إلى عملية شراكة التضامن المحلي. فاسألوا أصدقاءكم، أو جيرانكم إن كانوا مهتمّين بالانضمام إلى الشراكة، فلن تضطّروا إلى بناء الثقة من الصفر إن كانت تجمعكم بالأعضاء علاقات شخصية.

ابحثوا عن مجموعات قائمة: مراكز الرعاية اليومية، والمنظّمات البيئيّة أو غيرها، والمجموعات المدنيّة، والكنائس، وأماكن العمل، والمدارس البديلة، ومراكز اليوغا، كلّها يمكن أن تكون أمكنة جيّدة لإيجاد الناس المهتمّين بالغذاء الصحي والشراكات المجتمعيّة. ويمكنكم أن تحاولوا التواصل مع الشراكات القائمة، ومنها شراكات الزراعة المدعومة مجتمعياً، إذ قد يعرف أعضاؤها مستهلكين محتملين مطّلعين على الفكرة في منطقتكم. تواصلوا مع الشبكة الوطنيّة للزراعة المدعومة مجتمعياً في بلادكم، أو مع أيّ منظّمة غير حكومية، تعمل على هذا الموضوع أو غيرها من المواضيع الشبيهة بشراكات التضامن (الزراعة التقليديّة، الغذاء الصحيّ، الاقتصاد الاجتماعيّ، التنمية المستدامة، إلخ).

قيّموا مدى التزام الحاضرين، فإذا كان مستوى الاهتمام عاليًا أسسوا مجموعة رئيسية.

إن كنتم مجموعةً من المستهلكين، أو منظمّة، وكنتم تؤدّون إنشاء شراكة تضامن محلي من أجل الزراعة الإيكولوجية. في هذه الحالة، ننصحكم بالبحث عن مزارع مهتمّة ببدء شراكة مع مجموعة من المستهلكين وابتحوا عن قطعة أرض إن كان المزارع نفسه لا يملك أرضًا. ومن الضروري أن يستوفي المزارع الشروط

التالية:

- لديه معرفة بالزراعة والبستنة
- لديه خبرة في أو معلومات عن البستنة العضوية أو الحيويّة
- لديه معرفة بوظائف المعدّات، وطريقة عملها، وكيفية المحافظة عليها
- لديه خبرة بزراعة الخضروات في مناخ وطقس مشابهين لمناخ وأحوال الجو بالمنطقة
- كما يمكنكم أن تستعينوا بالاستبيان في الجدول رقم 5.

إذا كنتم تبحثون عن مزارع محتمل لينضم إلى الزراعة المدعومة مجتمعيًا، فهناك أداة واحدة موثوقة للتقييم، فالاستبيان يوفر المعلومات عن خلفيّة المنتج. يمكن استخدام الأسئلة التالية في الحساب (فيتان وفلوريان، 2012)

1. حتّى اليوم، هل حاولت/نجدت في بيع المنتجات الزراعية الخاصّة بك؟ أين كان ذلك؟
2. هل يمكنك زراعة عشرين نوعًا مختلفًا من الخضروات في موسم واحد؟
3. هل تستمتع بالحديث إلى أصدقائك وجيرانك وعملائك عن عملك؟
4. هل تستطيع تحمّل مسؤوليات إدارة المجموعة؟ بحال كان الجواب لا، ما هو السبب؟
5. ما هي المساحة، والمعدّات التقنيّة، والموارد التي تملكها لترزّع منتجاتك لعدد أكبر من الناس في الوقت نفسه؟
6. هل تستطيع الزراعة من دون استعمال الأسمدة والمبيدات الكيماويّة؟
7. هل عندك مصدر تستطيع الحصول منه على «البذور الجيدة»؟
8. هل تعرف كيفية إنتاج البادرات؟
9. هل عندك وسيلة نقل لإيصال الصناديق إلى المدن؟ بحال الجواب لا، هل عندك شخص يمكن أن تعتمد عليه لمدّة موسم كامل؟
10. إن كنت ترزّع بالاعتماد على الطريقة التقليديّة، هل أنت جاهز للانتقال إلى نموذج الزراعة الإيكولوجيّة؟
11. هل أنت على استعداد لوضع كلفة شقّافة لمنتجاتك؟
12. هل أنت منفتح على تشارك تقنيّاتك مع المزارعين الآخرين؟

الجدول رقم 5: الاستبيان الخاصّ بالمزارع

إن كنتم لا تعرفون أين يمكنكم إيجاد مزارع، قد يفيدكم أن تبحثوا في سوق المزارعين المحليين، أو أن تسألوا عن قائمة بالمزارعين العضويين أو المهتمين بالزراعة الإيكولوجية القريبين من منطقتكم. ومن المفيد حقاً أن تدعوا المزارعين المنضمين لعملية شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، إلى اجتماعاتكم، فيعض المزارعين يقتنعون بالمفهوم أكثر إن عرفوا عنه من شخص عنده خبرة بالزراعة مثلهم. والشفافية مهمة جداً، ويجب أن تضعوا جميع أسئلتكم أو مخاوفكم على طاولة النقاش لأنّ شراكة التضامن المحلي لا يمكنها القيام إلاّ على أسس متينة.

كم من الوقت يتطلّب ذلك كلّه؟
إنّ الرحلة، بدءاً من الفكرة الأولى وحتى قيام شراكة تضامن محلي من أجل زراعة

إيكولوجية فاعلة، هي طويلة وشاقّة، لكنّها في نفس الوقت ملهمة ومشوّقة. وقد يختلف الجدول الزمنيّ لتأسيس شراكة تضامن محلي، وفقاً لظروفكم والمجتمع المحيط بكم. لكنّ عموماً، كلما كرّستم وقتاً للتخطيط الأولي، والتفكير في المخطّط، والحديث مع الناس من أجل تطويره، تكونون على استعداد أكبر لإدارة الشراكة. فعلى سبيل المثال، كانت انطلاقة مجموعات شبكة التغذية الطبيعية DBB في أنقرة في تركيا مسبوقةً بأشهر من التخطيط والمناقشات، قبل لمس الأعضاء التراب بأيديهم لأول مرّة. لكنّ النماذج الأشدّ بساطة يمكن إطلاقها في غضون بضعة أشهر، فجمعيات سواني الثقة في المغرب، تأسّست في خلال بضعة أسابيع، بدءاً من الفكرة وحتى توزيع الحصص الأولى على الأعضاء.

2.4 إدارة الشؤون اليومية لشراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

المسؤوليات المزارعين

- الزراعة بأفضل طريقة ممكنة لتلبية حاجات المستهلكين وتوقعاتهم.
- اتّباع أساليب زراعة خاصّة (مثل الزراعة الإيكولوجية، والزراعة العضوية، والزراعة الحيويّة، والزراعة الدائمة).
- تحديد الكميّات الموردة في الحصة الواحدة.
- تحديد طريقة وعدد مرات التوزيع وعدد مرّات.
- وضع عدد فعاليّات المزرعة ونطاقها.
- تحديد سعر الحصة أو نصف الحصة

الأدوار والمسؤوليات

ينبغي توضيح المبادئ وتوزيع الأدوار منذ البداية لتجنّب سوء التفاهم، والمشاكل داخل المجتمع. وقد يساعد ذلك لاحقاً في دمج الأعضاء الجدد، ويمكن أن يكون مرجعاً جيّداً في المواقف التي قد تثير التساؤلات. ويتمّ شرح أدوار المزارعين والأعضاء في اتّفاقية الشراكة عادةً، لكنّ مناقشتها من وقت إلى آخر في الاجتماعات الشخصيّة، ولا سيّما في فعاليّات الاستقطاب، مهمّ جداً لإرساء تفاهم مشترك.

الناس في خلال موسم كامل أو أكثر. لذا من الضروريّ تكريس ما يكفي من الوقت والتفكير للتخطيط للمحاصيل. لكن لا تتشابه مزرعتان من مزارع النظام الإيكولوجي، ومقاربات التخطيط للمحاصيل بينها اختلافًا شديدًا. لذلك، فما من مبدأ توجيهي شامل للتخطيط، لكنّ الكتابات عن الموضوع كثيرة.



وقت ومكان التوزيع

يمكن أن تكون المزرعة هي مكان التوزيع إن كان المستهلكون يعيشون في منطقة المنتج نفسها أو في المدينة. لكن إن كان التوزيع يتم في المدينة، ننصح بالبحث عن مكان في منظمة محلية أو مؤسسة خاصة، تدعم أنشطة التضامن الاقتصادي. لكن إن لم يتوفّر مكان مماثل، يجب أن يستأجر الأعضاء مكانًا للتوزيع. أمّا وقت التوزيع، فغالبًا ما يتفق عليه المنتجين ومجموعة المستهلكين.

وإن لم يكن المنتج يملك أرضًا، فمن الضروريّ جمع رأس المال اللازم للحصول على مزرعة. لكن يمكن أن تبدأ شراكة التضامن المحلي بحدّ أدنى قوامه، أرض مستأجرة ومعدّات مستعارة. وفي هذه الحالة، يجب أخذ قرار بشراء قطعة أرض من أجل التطلع على المدى الطويل. والخيارات

المتاحة، هي:

تأمين المزارعين لرأس المال
تأمين الأعضاء لرأس المال
سعي المجموعة للحصول على المنح المائيّة
سعى المجموعة للحصول على القروض

العقد

غالبًا ما يتخذ الاتّفاق بين المنتج/ين والأكليين صفةً رسميّةً من خلال العقد، الذي قد يكون إمّا شفهيًا أو مكتوبًا. أحيانًا يكون اللاتزام الشفهيّ المبنيّ على الوعود والثقة كافيًا. أمّا إذا كان العقد مكتوبًا، فقد تشمل موادّه

- تحديد فرص التّطوُّع في المزرعة وكيفيّتها
- ضمان الشفافيّة في ما يتعلّق بالإنتاج

المسؤوليّات المحتملة للأعضاء

منسّق المجموعة (هو الشخص الذي يدعو لشراكات التضامن المحلي)، ويشكّل نقطة تواصل بين المزارع والمجموعة، ويجمع المدفوعات مقابل الحصة، ويرسل المال إلى المنتج. لكن هذه الأدوار والواجبات ليست جامدة أو غير قابلة للنقاش. ومن واجبات الأعضاء أيضًا، دفع ثمن الحصة/المنتجات في الوقت المحدّد. وإذا كانت الشراكة شراكة زراعة مدعومة من المجتمع تحديداً، على الأعضاء أن يتقبّلوا أن المحصول لا يمكن تعديله بناء على الأذواق الفرديّة. قبول موسمية المنتجات.

احترام وقبول المعرفة والمهارات الخاصة للفلاح.

تنظيف وإعادة الصناديق وغيرها من الحاويات التي استخدمت في التوزيع. المشاركة في مهام خاصة (مثل، المساعدة في التوصليل، الحصاد).

التخطيط للمحاصيل

إنّ التخطيط للمحاصيل في شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة، في غاية الضرورة، إذ على المنتج/ة أن يضمن قدرته على تأمين الغذاء لعدد معيّن من

الترتيبات العمليّة والمبادئ والقيم الرئيسية. لكن قد يتضمّن هذا العقد البنود التالية المختلفة عن العقود التقليديّة: لائحة الخضروات: يمكن أن يخطّط الفلاحون لإنتاج موسم واحد لوحدهم، أو بالاشتراك مع أعضاء اللجنة، وذلك بناءً على قدرات الفلاحين، وخبرتهم، ومميّزات الأرض، وعدد المستهلكين. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يقترح المستهلكون خضروات جديدةً لوضعها في العقد.

خطة التوزيع: مدّة عمليّات التوصيل، عدد أسابيع التوصيل الموسمية، وقت ومكان التوصيل، إلخ... مسؤوليّات المزارع والمستهلكين. وسائل الدفع والأسعار **بند اختياريّ:** خطة للزراعة الأسبوعية وخطة للحصاد، وهما خطتان تقديريّتان لأنّهما تعتمدان على أحوال الطقس وغيرها من العوامل.

3.4 تمويل شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية بطريقة عادلة

تغطية تكاليف الإنتاج، وإعطاء المنتجين دخلاً مناسباً مقابل عملهم. يدفع الأعضاء كلفة الإنتاج التقديرية، ويستلمون محصولاً متنوّعاً يتوزّع بينهم بالتساوي. وبالإضافة إلى هذه التكاليف الإلزامية، يمكن أن يقرّر المشتركون دفع كلفة التأمين الاجتماعيّ الخاصّ بالمنتجين. وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه التكاليف كلّها تُحدّد بشفافيّة. ويمكن ضمان التمويل العادل من خلال عدد من الطرق المختلفة، بما فيها

السوقية تقدير التكاليف السنويّة للإنتاج الموسميّ، أي (الدخل المراد جنيّه في الموسم)، و المشار إليه»أ». تقدير ما ينفقه الناس على الخضروات في الموسم الواحد عادةً، والمُشار إليه «ب». اقسّموا أ على ب وتحصلون على عدد الاشتراكات اللازمة.

مثالاً:

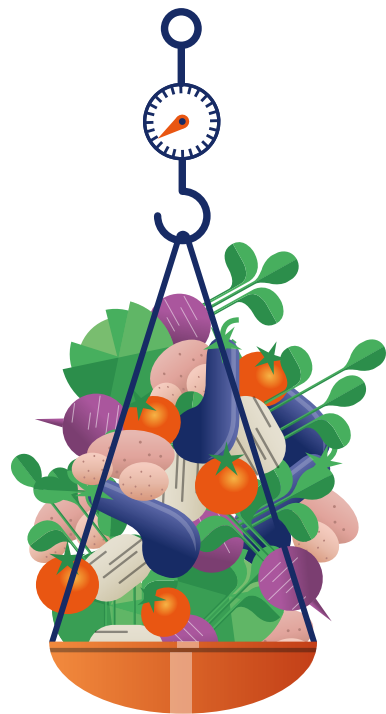
كلفة الزراعة السنويّة = 4000 يورو
الإنفاق على الخضروات = 200 يورو
عدد الاشتراكات المطلوبة للوصول إلى الميزانية: $200/4000 = 20$ اشتراكاً

تكاليف الزراعة الحقيقيّة بناءً على تعهد المجموعة

ضعوا ميزانيّتكم الإجماليّة. وتتألف غالباً من كلفة الإنتاج (البذور، البادرات، الأدوات،

سعر السوق معرفة السعر الذي يدفعه الناس عادةً لنظام صناديق الخضار، وآفوا الحصّة بناءً على سعر الصنف الواحد (في سوق المزارعين أو في قنوات التوزيع المشابهة) إلى أن تصلوا إلى سعر تقريبيّ للحصّة كاملةً. مثلاً، إذا وجدتم أنّ الناس مستعدّون لدفع 10 يورو مقابل التوصيل الأسبوعي، آفوا الحصّة بناءً على ذلك. تسعير القيمة

السوقية	الكمية	الوحدة	السعر الوحدة (يورو)	السعر الاجمالي (يورو)
بصل	0.5	kg	1	0.5
فلفل	0.5	kg	3.2	1.6
بطاطا	1	kg	0.48	0.48
تفاح	1.5	kg	0.8	1.2
خوخ	1	kg	1.4	1.4
يقطين	2.5	kg	0.6	1.5
كوسا	0.5	kg	0.6	0.3
بندورة	1	kg	2	2
شمندر أحمر	0.5	kg	1.2	0.6
كرنب	1	kg	0.4	0.4
مجموع سعر التسليم				€ 9.98



إلخ). كلفة الموظّفين؛ استهلاك الآلات؛
الاستثمارات؛ الخدمات الاستشاريّة؛
المصاريف العامّة.

اقسموا المجموع الإجمالي على عدد الأعضاء
الحاليّين أو المحتملين. مثلاً، إذا كانت ميزانيّة
الموسم 4000 يورو ولديكم 20 عضواً، تكون
حصّة العضو الواحد من الدفع 200 يورو.

المدوّلة بشأن المساهمات

يمكنكم أن تطلبوا من الأعضاء أن يقرّروا
المبلغ الذي يودّون المساهمة به، (مثلاً،
ماهو المبلغ الذي سيدفعوه لتغطية كافّة
تكاليف ميزانيّة المزرعة). هذه الطريقة تدعم
الابتكار، والحرية، والتضامن، وإدماج الأعضاء
ذوي الدخل المحدود. ومع ذلك، فإنه مطلب
لتماسك، وثقة المجتمع.
اعرضوا الميزانيّة الإجماليّة على المجموعة
(انظروا أعلاه)

اطلبوا من جميع الأعضاء كتابة عطاءاتهم
(العمليّة سرّيّة عادّة)

إن كان مجموع العطاءات يوازي قيمة
الميزانيّة فهذا يعني أن الأمور على ما يرام.
وإن لم يحدث ذلك، تجري جولة عطاءات ثانية
حتّى بلوغ قيمة الميزانيّة.

تسعيرات النماذج المماثلة

ببساطة، ابحثوا عن شراكة تضامن مشابهة
لتلك التي تريدون إنشائها (من ناحية الإنتاج،
والعضويّة، ومساحة المزرعة، والارتفاع، إلخ)
واسألوا عن سعر الحصّة. وإذا كان السعر
منطقياً بالنسبة إليكم، اعتمدوه!

أجروا تجربة!

إنّ شراكة التضامن المحلي نموذج حساس
ومحدد، لذا يجب أن تعطوا وقتاً لتأسيس
مبادرتكم. إذا كنت منتجاً، قد يفيدك:
أن تجرّب النموذج مع مجموعة صغيرة في
البداية
أن ترزح مساحة أكثر من المطلوبة لتغطية
أية خسائر

أن تبني علاقةً وثيقةً مع المستهلكين:
ناقش معهم المفهوم بانتظام، ووجه لهم
دعوةً لزيارة مزرعتك، اطلب آراءهم بالنظام
القائم، إلخ

وإذا لم ينسجم شخص ما مع أفكار
المجموعة، دعوه يرحل. ليس ذلك سهلاً
في بعض الأحيان، لكنّ الطاقة التي كنتم
تستثمرونها في إقناع ذلك الشخص، يمكن
أن تستغلّوها في الزراعة أو في بناء المجتمع.







بناء المجتمع



1. بناء المجتمع

آخر، التواصل الدائم والمتكرّر هو مفتاح النجاح، وهو ضروريّ خاصة في حال وقوع المشاكل: فكلما بدرتم بالحديث عن مشكلة ما، تحلونها بطريقة أسرع.

نصيحة: فليكن نقدكم بناءً، فالأجواء الإيجابية هي أساس لحلّ المشاكل وتخطيها.

الأدوار والمسؤوليات

بهدف ضمان تواصل أفضل داخل الشراكة، من المهمّ أن يعرف الجميع أدوارهم ومسؤولياتهم في المخطّط. فالوضوح والدقّة بتقسيم الأدوار والمسؤوليات، يساعدان على مشاركة أعباء العمل بشكل متساو، والأعضاء الأقلّ نشاطًا على رؤية الصورة الأكبر لإدارة المخطّط بأكمله، ووكسف يمكن أن تكون المطالبات.

الجدول رقم 6 يعدّد الأدوار المعهودة في شراكة التضامن التي يقودها المجتمع، ويذكر الوظائف الخاصة بكلّ دور.

ملاحظة: تختلف الأدوار والمسؤوليات اللازمة، اختلافًا كبيرًا بناءً على نوع شراكة التضامن. على سبيل المثال، تقع كلّ المسؤوليات على عاتق المنتج، في الشراكة التي ينضمّ الناس إليها ويستلمون حصصهم من دون أن يشاركوا في الأعمال الزراعيّة.

إنّ شراكة التضامن هي أكثر من مجرد نموذج تجاريّ مباشر بين المستهلكين والمزارعين. ولا يمكن أن تنجح الشراكة المبنية على الثقة من دون التفاهم التام حول المبادئ المشتركة. ويؤدّي الحوار المفتوح والتفكير المشترك إلى قيام مجتمعات غذائية لا يعود المزارعون والمستهلكون فيها منتمين إلى مجموعتين مختلفتين، بل يكون الطرفان أفراد مجتمع واحد.

أوعزت Soil Association في المملكة المتّحدة بإجراء بحث عن آثار الزراعة المدعومة من المجتمع وفوائدها في العام 2011، ظهر على أثره أن المزارع التي تتبّع نموذج الزراعة المدعومة من المجتمع تمكّن المجتمعات من التحكّم بغذائها عن طريق تزويد أعضائها بالغذاء المحليّ المتنوّع الذي غالبًا ما يكون عضوياً. ويسلّط التقرير الضوء على القدرة المذهلة لهذه المزارع على التأثير الإيجابي في عدد كبير من الجوانب الاجتماعيّة. كما أعرب العديد من الأعضاء عن شعورهم بسعادة أكبر، مع تأكيد 70% منهم أنّ نوعيّة حياتهم قد تحسّنت. وقد تغيّرت عاداتهم بتناول الطعام وطهوه من خلال استخدام كمّيّات أكبر من الغذاء المحليّ الموسميّ الصّحّي.

ما سبب أهميّة التواصل في مجتمعات شراكة التضامن المحليّ؟

يعتبر التواصل عنصر رئيسي في شراكات التضامن المحليّة من أجل الزراعة الإيكولوجيّة، فهو يشكل أساس الثقة والشراكة، وينشئ هويّةً مشتركةً، ويساهم كذلك، في استقطاب الأعضاء الجدد. بمعنى

وصف المهام	الدور
الزراعة	
تخطيط الحصاد والمحاصيل، كمية وأصناف المحاصيل المزروعة، السماد الأخضر، إلخ	التخطيط المحصولي
العمل المزرعي والتسيق المتواصل للعمال خلال العام	تنظيم العمل
عمل موازنة للعمل المزرعي	حساب تكاليف الزراعة (عمل موازنة تكاليف الزراعة)
(خدمات الإمداد) الخدمات اللوجستية	
دليل الإمدادات (اللوجستيات)، توصيل المواد/البضائع، وإدارة نقاط البيع، إلخ	تسيق التوزيع
الإدارة	
المحاسبة، المدفوعات، الحسابات المصرفية، النقد إلخ	المحاسبة والسجلات
جمع مساهمات العضوية، إيصالات مصاريف المزرعة، العمل التحضيري للقضايا المالية لعرضها على المجموعة الرئيسية والهيئة العامة	الإدارة المالية
الممولون، الراعون والمنتج	جلب الأموال
العضوية	
حفظ نماذج التسجيل الإلكترونية أو الورقية	التسجيل
حفظ قائمة أعضاء مُحدّثة	سجل العضوية
التواصل مع الأعضاء الجدد، الشهود إلخ	تسجيل أعضاء جدد
تعزيز الزراعة المدعومة شعبياً وتجنيد أعضاء جدد	تجنيد
التواصل والمناسبات	
تحضير برنامج، محتوى والإجراءات للجمعية العامة	الهيئة العامة
تنظيم مناسبات اجتماعية للأعضاء والعامة	تنظيم مناسبة اجتماعية
العمل مع المتطوعين	التطوع
صيانة الموقع الإلكتروني والشبكة الاجتماعية، الرسالة الإخبارية ومشاركة الوصفات	التواصل الإلكتروني
التحضير والإجراءات للاجتماعات المنتظمة للمجموعة الأساسية	تسيق المجموعة الرئيسية
صيانة	
التأكد من أن كل المباني تعمل وتم تصليحها	صيانة المباني
إصلاح الآلات، أنابيب المياه والري، إلخ	صيانة الآليات
تعليم	
LSPA مناسبات للأطفال من داخل وخارج	تعليم الأطفال
أخرى LSPA تقديم استشارات لمجموعات	"LSPA" مساعدة لمجموعة أخرى من

نصيحة: إن أفضل وسيلة لبناء مجتمع

شراكة التضامن بطريقة رسمية، تكمن في تنظيم لقاء توصيل واحد لكل الأعضاء. بذلك، يتعرّف الأعضاء إلى بعضهم البعض وهم يزنون الخصار معًا ويتناقشون في جوّ ودّي، ما يجعل اللقاءات فعالية اجتماعية. ويمكن أن يتشجع الأعضاء بأن يأتوا مع أولادهم، ويتشاركوا الوصفات والمعلومات المفيدة عن أنماط الحياة المستدامة، ويتمتعوا برفقة بعضهم البعض.

التواصل الإلكتروني البريد الإلكتروني:

إنّ أسهل طريقة للتواصل مع الأعضاء هي رسائل البريد الإلكتروني. لا تنسوا أن ترفقوا الرسالة بعنوان له علاقة بالمحتوى، إذ يساعد ذلك على جذب الاهتمام. وإن لم تصلكم ردود على رسائلكم بانتظام، اسألوا الأعضاء عن الموضوع، فمن الممكن أنّ رسائلكم ينتهي بها الأمر خطأ في ملف الرسائل غير المرغوبة.

التواصل على المستوى الشخصي

إنّ عمليّات التوصيل هي الفرصة المثالية للقاء الأعضاء شخصياً. بكونك فلانًا/منسقًا، يجب أن تكون منظم هذه اللقاءات، ولا تنسى أن تتحدّث مع الأعضاء قليلاً حين يصلون! مواضيع للحديث عنها في خلال عمليّات التوصيل: كلّموا الأعضاء عن الأحداث التي حصلت في المزرعة في الأسبوع الماضي. أتبّ محاصيل تنمو جيّدًا، ما هي نوعية المصاعب التي واجهتموها، وغيرها. اسألوهم عن كيفية استخدامهم لحصّة الأسبوع الماضي، وإذا ما كانوا راضين عن المحتوى والجودة، إلخ. اشرحوا لهم كيف يمكنهم استخدام الخضروات الجديدة، أعطوهم وصفات طهو جديدة أو نصائح.

دراسة الحالة: الزراعة المدعومة مجتمعيًا ونظام ضمان التشاركية في تركيا

إنّ شراكة مجموعة التغذية الواعية DBB، وهي نموذج نظام ضمان تشاركيّ في تركيا، لديه قائمة بحوالي ألفي عنوان بريد إلكترونيّ، أغلبها للمستهلكين، لكن منها عناوين لفلّادين عاملين في المجموعة. وفي خريف العام 2017، اضطرّ المشرف الرئيس على اللائحة إلى أن يسافر إلى الخارج لمدة أسبوع، ولم يكن عنده ولوج مباشر إلى الشبكة في ذلك الوقت. حين عاد، كان إشكال قد حدث بين الأعضاء حول مسألة ثانوية، ثم خرج عن نطاق السيطرة. وسادت اللهجة العنيفة على ما يزيد عن مئة رسالة، كما اختار بعض المشاركين في القائمة الانسحاب منها. وبعد أن عاد المشرف، قرّر أن يحاول استعادة السيطرة وتهدئة الوضع عن طريق فلتر الرسائل في ملفّ مؤقتًا قبل أن تنتشر بين الجميع. لكنّ بعض الأعضاء هاجموه واتهموه بأنّه يمارس الرقابة والديكتاتورية! وقد تطلّب وضع صيغ جديدة للإشراف على القائمة تبادل الرسائل الخاصّة لعقد الاجتماعات على مدى عدّة أسابيع. أظهرت هذه الحادثة الأهميّة التي يوليها الأعضاء للقيم الديمقراطية، وجعلت مجموعة التغذية الواعية تضع ميثاق تواصل جديد على الشبكة.

دراسة الحالة: الإدارة اليومية لشراكة «التضامن مع الفلاح الأصلي» في الجزائر
إن شراكة «التضامن مع الفلاح الأصلي» هي شراكة تضامن محلّية من أجل الزراعة الإيكولوجية بين أربعة مزارعين، وبين سكان الجزائر العاصمة، وهي تؤمن الغذاء بكمية تبلغ حوالي 45 حصة في الأسبوع. وفي تلك الشراكة، تم تأسيس لجنة إدارية. تتألف من 2 منتخبتين منتخبتين، وأمين سرّ، ومدير توصيل، ومدير تواصل، وميسر لشؤون المتطوعين. وكلها أدوار يؤدّيها على أساس تطوعي.

يوصل الفلاحون منتجاتهم كل يوم جمعة، إلى المكان المحدد ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً. أما مدير التوصيل، فهو مسؤول عن عدّة مسؤوليات: استلام المنتجات، ووزنها، وكتابة وصولات التوصيل (لإعطائها للفلاحين)، وتقسيم المنتجات بحسب عدد الحصص المتوقعة، وإنشاء فريق توصيل من عدد من المتطوعين المتمرسين مع نظام تناوب للمسؤوليات كل شهرين.

1.5- التواصل بين المزارعين والأعضاء

هناك قنوات تواصل عديدة يمكن استخدامها في ظلّ شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، لذلك، لا تنسوا أن تتناقشوا مع الأعضاء لتصلوا إلى الوسيلة المفضّلة. فنحن مختلفون كبشر: بعض الناس يحبّون التواصل الشخصي، لكنّ آخرين يفضّلون تبادل الرسائل عبر البريد الإلكترونيّ أو مشاركة المنشورات على موقع فيسبوك. اختاروا الوسائل المشتركة التي لا تستتبي أهدأ، واعرفوا أيّ الوسائل هي الأنسب لتنفيذ أمور معيّنة (يكفي أن تكتبوا رسالةً إلكترونيةً عن الزيارة القادمة إلى المزرعة، ولا ينبغي أن تكونوا مضطّرين إلى الاتّصال بكلّ عضو هاتفيّاً).

كونوا على استعداد، ولا تتوقّعوا أن يكون التواصل سهلاً، بل سيكون تواصلكم من طرف واحد في أغلب الحالات، فالأجوبة والردود لن تصلكم بالآوقات والكيفيات التي تريدونها. تقبّلوا تلك الحقيقة، ولا تأسوا. مع أنّ أغلب الناس يقدرّون الحصول على معلومات، هم لا يملكون الوقت ولا الإرادة ليتواصلوا بفعالية.



المواقع الإلكترونية/المدونات:

من المحوريّ أن ينشر الفلّاحون/المجموعات الطرق والأوقات التي يمكن التواصل معهم فيها. فإحدى المشاكل الشائعة، هي أنّ المستهلكين المهتمّين بالموضوع يكونون غير قادرين على إيجاد الفلّاحين المناسبين، والتواصل معهم. فتلك القنوات يمكن استخدامها لمشاركة الأخبار الجديدة مع الأعضاء. كما أنشأت بعض مجتمعات شراكة التضامن المحلي المدونات المواضيعيّة، التي غالباً ما يكون الغرض منها جمع الوصفات الأفضل التي استخدمت المنتجات الواردة في حصة الأسبوع.

النشرات:

إنّ وسيلة التواصل الأكثر شيوعاً في مجموعات شراكات التضامن هي النشرة. ومن خلال إرسال الرسائل البريدية بانتظام، يمكنكم إعلام الأعضاء بمحتوى الحصة الأسبوعيّة، وتزويدهم ببعض أفضل الوصفات، ومشاركة أخبار المزرعة، والترويج

للفعاليّات (مثل زيارة المزرعة، وتنظيم يوم للمجتمع)، وإرسال رسائل التذكير (هذا موعد تجديد العقد أو تبادل الحصى الشهرية). ولا تنسوا أن ترفقوا ذلك بالصور الجميلة. تتضمّن معظم خدمات البريد الإلكترونيّ (Google, yahoo, mailchimp...) تطبيق النشرة الإخباريّة، وهو تطبيق يمكن استعماله بسهولة. اجمعوا عناوين البريد الإلكترونيّ من الأعضاء، واختاروا اسماً مناسباً لقائمة المراسلة، وحدّدوا بنية الرسائل وعدد المرّات التي تُرسل فيها.

نصيحة: إن كنتم تستصعبون بدء نشرة بمفردكم اطلبوا من أحد في مجتمعكم لديه القدرة على استعمال هذا النوع من التطبيقات أن يساعدكم. ويمكن أن يكون أحد الأعضاء مسؤولاً عن محتوى النشرة بمساعدتكم.

وسائل التواصل الاجتماعيّ

بعض الناس يحبّون وسائل التواصل

مثل: شراكة «Περιβόλι Κορίνθου» (Corinthian Orchards)، اليونان

«بساتين كورينثيان» هي شراكة تضامن محلي، يونانيّة عريقة بين فلّاحين من منطقة كورنث ومستهلكين من منطقة أثينا، التي تبعد عن كورنث ما يقلّ 80 كيلومتراً. تصل الرسائل الإلكترونيّة للمستهلكين أسبوعياً بتنظيم من منسق الشبكة. وهذا المنسق مسؤول أيضاً عن عمليّات التوصيل، وهو يتغيّر بعد مدّة من الوقت ويحلّ محله شخص آخر. تبدأ الرسائل عموماً ببعض المعلومات عن المرحلة الراهنة من السنة (في المثل الوارد أدناه، إنّ المعلومات هي عن EcoFestival، المهرجان البيئيّ الوطنيّ السنويّ الذي ينعقد في أثينا). وتتضمّن الرسائل أحياناً صورة نبتة أو حقل أو صورة أحد المزارعين المشاركين في المجموعة، ما يعزّز صلة الأعضاء بالمكان الذي ينمو فيه غذائهم. كما تتضمّن النشرة في أكثر الأحيان وصفة طهو أو معلومات أخرى مثل الخصائص الغذائيّة أو الصحتيّة لمنتج ما. باختصار، إنّ النشرة هي القناة الرئيسيّة لإيصال المعلومات إلى المستهلكين. وهي تتضمّن أيضاً معلومات عن المزارعين الجدد الذين انضمّوا إلى المجموعة، فضلاً عن معلومات عن النواقص، وأية اقتراحات من قبل المنسق التي ترمي لإيجاد الحلول لتلك النواقص. بمعنى آخر، إنّ النشرة وسيلة جيّدة للتعليم، ونشر الأخبار، وتوعية المستهلكين عن مسائل متعدّدة مثل السيادة الغذائيّة، والعدالة الغذائيّة، والزراعة الإيكولوجيّة.

الاجتماعي، وبعضهم لا يحبونها، لكن لا شك في أن منصات التواصل الاجتماعي مثل +facebook,Google، يتم استخدامها على نطاق واسع. فإن كان أعضاء الشراكة يحبون استخدام هذه المنصات، يمكن تأسيس مجموعة لمشاركة الأخبار والصور، وتشجيع أفراد المجموعة على التواصل. لكن استخدام الكثير من المواقع الإلكترونية في الوقت نفسه، قد يؤدي إلى التشتت نتيجة الإفراط في نشر المصادر، لذا أن تكونوا ناشطين ولكم مجموعات على مواقع قليلة، أفضل من أن يكون لكم مجموعات غير فاعلة على كل منصات التواصل.

مجموعات Facebook

إن مجموعات الفيسبوك هي مكان تواصل لمجموعة صغيرة. وهي تتيح للناس أن يلتقوا حول قضية أو مسألة مشتركة أو حول نشاط مشترك، ويعبروا عن آرائهم وأهدافهم، ويناقشوا قضاياهم، وينشروا الصور والمحتوى المتشابه. وعندما تأسسون مجموعة، يمكنكم أن تقررروا إذا ما كنتم تريدون أن تجعلوا المجموعة عامةً ويستطيع الجميع الانضمام إليها، أم مرتبطةً بموافقة المشرف على الانضمام، أم خاصةً، لا يمكن الانضمام إليها إلا من خلال دعوة.

+Google

يمكنكم إنشاء مجموعة إن كان لديكم حساب على جوجل. ابحثوا عن المجموعات على الشريط الجانبي وانقروا على «إنشاء مجموعة». اختاروا «عامة» أو «خاصة». بعدها يتم الطلب منكم أن تسموا المجموعة فاخاروا اسماً لها. حدّدوا إعدادات الخصوصية، فيما إذا كان يمكن لأي أحد الانضمام أو البحث عن المجموعة، ثم انقروا على «إنشاء مجموعة». بعد ذلك يتم الطلب منكم أن تختاروا شعاراً للمجموعة، وصوره، وتقوموا بوصف المجموعة، وتضيفوا

مواضيع النقاش. ويمكن أن يكون جوجل موقعاً مناسباً لاستخدام الأدوات المشتركة، إذ يمكنكم أن تتشاركوا الجداول والمستندات مع الأعضاء بسهولة في حال اخترتم ميزة التعديل المشترك.

ديت عن الزراعة المدعومة من المجتمع، لكن نتحدث عن سوق المزارعين. أما سبب اختيارنا لواتساب فهو أن فلاحي النطاق الصغير في مصر (لا سيما النساء منهم) هم أميون، وتطبيق واتساب يتيح إرسال الرسائل الصوتية. ويتيح لهم التطبيق أيضاً أن يكونوا معنيين مباشرة إن كانوا يملكون هاتفاً ذكياً. النقطة الأخيرة: تطبيق واتساب أشدّ أماناً من وسائل التواصل الأخرى لأنه مشفر.

المواد المطبوعة

إن كان أعضاء الشراكة لا يكثرزون من استخدام التطبيقات الإلكترونية، يمكنكم إصدار نشرة مطبوعة تصلهم مع حصّتهم، أو يمكنكم الترويج للشراكة بواسطة الملصقات المطبوعة.

وسائل الإعلام

إن كنتم تبحثون عن أعضاء جدد، يجدر بكم التواصل مع وسائل الإعلام المحلية (قنوات التلفزيون المحلية، ومحطات الراديو المحلية، والصحف المحلية) أو طلب المساعدة من منظمة غير حكومية أو من الشبكة الوطنية للزراعة المدعومة من المجتمع، إذ يمكن أن يكون لهذه الجهات علاقات جيدة مع وسائل الإعلام. وتحتب وسائل الإعلام الصور والقصص الجميلة. لذا يمكن أن تشكّل شراكة التضامن خاصّتم مادة جيدة لتتحدث عنها وسائل الإعلام بلا شك. كونوا مستعدّين! حضّروا ثلاث جمل على الأقلّ توضحون فيها ما تريدون مشاركته.

2.5- التواصل بين الأعضاء

مع الأطفال. ومهما حاولت أن تتصل بالمزارعة، لم تتمكن من الوصول إليها. وأخيراً، انتبهت إلى أن بجانبها، على بُعد شارعين لا أكثر، تسكن عائلة لطيفة من المجموعة نفسها، وأنهم قد تبادلوا أرقام هواتفهم في آخر لقاء توصيل لهم. وكان هذا حللاً لكل المشكلة، إذ تكرّمت العائلة وأحضرت لعائشة حصّتها الأسبوعيّة. ومنذ ذلك الحين، لم يعد عجز إحدى العائلات عن الذهاب لاستلام الحصّة يشكّل مشكلة، بل وصل الأمر إلى حدّ أن تعرض العائلات على بعضها استلام الحصص عمّن لا يستطيع استلامها في خلال العطل.

يجب أن تكون عمليّة التواصل متبادلةً في مجتمعات شراكات التضامن المحلية من أجل الزراعة الإيكولوجيّة. إذ لا يمكننا كأعضاء أن ننتظر المزارع أو المُنسّق عند حصول أي مشكلة، لأنّه في شراكة التضامن المحلي، هؤلاء مسؤولون عن مهامّ أخرى كثيرة في الوقت نفسه، وقد لا يكونون متوفّرين على الدوام. فلو كان الأعضاء كذلك مبادرين في عمليّة التواصل، سنصل إلى الحلول بشكل أسهل. قصّة: كانت عائشة قلقة لأنّ ابنتها مرضت في اليوم الذي كان من المفترض أن تذهب فيه لاستلام حصّتها. وكان زوجها مسافراً آنذاك وكانت لوحدها

ماذا تستطيع أن تسأل باستخدام الاستبيانات؟

- ماذا يحب الأعضاء/الزبائن حقيقةً؟ أي نوع من الخضار يجب أن تُزرع أو منتجات أخرى يجب - تصنيعها خلال الموسم القادم؟ ما الذي لم يحبه الأعضاء/الزبائن على الإطلاق؟
- ما هو رأيهم حول حجم الحصّة وسعرها؟ هل هو كثير جداً؟ أم أنهم يريدون حتى دفع - أكثر؟
- كيف هو رضاهم عن التوصيل؟ هل هي منظمة في وقت ومكان جيد؟ -
- كيف هو رضاهم عن التنظيم؟ هل لديهم معلومات كافية؟ هل قنوات الاتصال - مناسبة؟
- ما هو رأيهم حول المناسبات المجتمعية؟ ماذا يجبون أن يفعلوا غير ذلك؟ -
- هل هم منخرطون في أي عمل تطوعي؟ ما هو رأيهم في ذلك؟ إذا لم يكونوا منخرطين، - فما هو سبب لعزوفهم؟

دراسة حالة: التواصل الداخلي في شراكات التضامن المحليّة من أجل الزراعة الإيكولوجيّة في الجزائر.

1. من أجل تسهيل التواصل في منظّمة «تربة» Torba تمّ انشاء صفحات على الفيسبوك: «تربة الجماعية»، حيث يمكن لكلّ أعضاء «تربة» أن يجتمعوا.
2. الفلاح الأصلي، وهي شراكة تضامن جديدة، أنشأها أعضاء تربة.
3. «أُتبع بحصتي»، وهي صفحة لتبادل الحصص.
4. « الزراعة الدائمة بالجزائر»، وهي صفحة تعنى بمناقشة الخبرات الزراعيّة
5. « الحدائق المشتركة»، وهي صفحة خاصّة بحدائق المجتمع.

إدارة لجنة أعضاء الفلاح الأصلي Tafas، هم مديروا صفحة Tafas، وهي عبارة عن مجموعة مغلقة، تضمّ بشكل حصريّ أعضاء الشراكة (المنتفعون والعائلات التي سجّلت اسمها على لائحة الانتظار). ويمكن أن ينشر العضو على هذه الصفحة ما يلي:

سعر الحصّة الأسبوعيّة؛
وثائق المحاسبة، وعدد المساهمين؛
رزمة منظّمي التوزيع (حلّ مسائل المسؤوليّة المشتركة بين المتطوّعين)؛
المعلومات العمليّة والمفيدة للرقيّ بفعالية الشراكة إلى أقصى قدر ممكن (مثلاً: جمعيات، تنظيم ورش عمل تشاركيّة، معلومات حول جودة المنتجات التي تمّ تسليمها، وعن المنتجات الجاري إعدادها للتوزيع، وحول عمليّة التوزيع نفسها، كالتذكير بالأدوار والوظائف الملقاة على عاتق كلّ من المتطوّعين).
كما تتيح الصفحة المجال أمام الأعضاء للاستفسار، وتشر صورًا لكلّ عمليّة تسليم من أجل إعطاء صورة واضحة عن الحصص.
أما صفحة «أُتبع بحصتي» فهي تُستخدم لإدارة عمليّات التبادل بين الأعضاء. كما يتم، بالتوازي، إنشاء مجموعات نقاش مباشر بين الأعضاء الإداريين في اللجنة بعد عمليّات التبادل، وذلك من أجل أخذ قرار جماعي حول المعلومات التي يتمّ اختيارها لتُنشر على صفحة شراكة التضامن مع الفلاح الأصلي.
صعوبات: يسبّب الاستخدام المستمرّ للفيسبوك إرهاقًا متزايدًا لبعض الأعضاء الفاعلين. لذا يقوم فريق الاتّصالات Turbo بتقديم فكرة للتأمّل داخل الفريق، وهي اقتراح حلّ بديل يحترم حرّيّة الآخرين وأوقاتهم. ولقد تمّ اقتراح الحفاظ على أرشيف، وإعطاء الأعضاء القدرة على الاطلاع عمليّات التبادل في منطقة محدّدة تعنيهم، من دون أن يضطّروا إلى الاستغراق في كم من المعلومات والنقاشات.

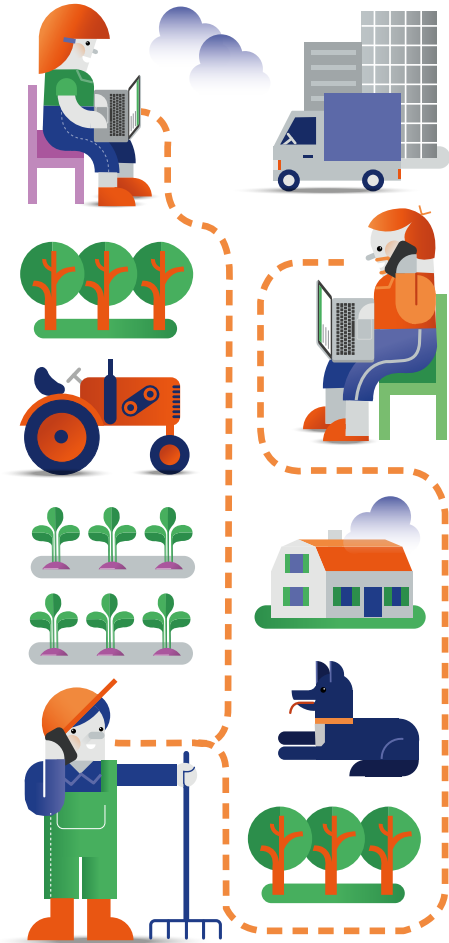
إعطاء واستلام ملاحظات

لا يمكن أن نتطلق وأن نتطوّر مجموعات شراكات التضامن من دون معرفة رد الفعل: إذ تحتاج العمليّة القائمة على أساس مجتمعي إلى آليات تقييم منتظمة وبنائة. فبعض الأحيان من الصعب مشاركة آرائنا أو تقديم نقد بناء، لكن هناك بعض التقنيات البسيطة التي يمكن أن تساعد. فيجب على كلّ مجموعات شراكات التضامن أن تختار آليات التقييم، أو رد الفعل التي ستستخدمها. يمكن أن يختاروا عقد اجتماعات دورية، أو إرسال استبيانات عبر الانترنت، أو يمكن أن يُراقب المزارعون/ المنسّقون مستوى الرضا أثناء التسليم. ولكن، لأنّ تقديم رد فعل أو تلقّيه، يمكن أن يكون أمرًا حساسًا، فيجب الانتباه إلى بعض المبادئ:

اخلق جوًّا آمنًا: إذ عليك أن تجد الزمان والمكان المناسبين لتقديم رد الفعل أو الملاحظات. فإذا لم يشعر متلقّي الملاحظات بالراحة، فإنّ ملاحظاتك لن تُحقّق هدفها. وإذا كنت تقدّم ملاحظات حول مشكلة، فعليك أن تقدّمها بشكل خاص لا أمام المجموعة بأسرها. كن دقيقًا: تحدّث عن المسألة بشكل مباشر وواضح. إذ كلّما أكثر من استخدام الجمل المعقّدة ومن الإشارة إلى مسائل أخرى، صعب فهم رسالتك أكثر.

من المفيد أن تقول: «لم يكن هناك كميّة كافية من الفاصوليا حين التسليم». وليس من المفيد أن تقول: «لقد كنت الأخير أثناء التوزيع، حتّى ليندا رحلت، لذا لم يبق لي الكثير، ولم يكن أمامي خيار سوى أخذ ما تبقى من الخضروات. بالمناسبة، لم أكن أعرف أن بالإمكان تحضير طعام جيّد من الفاصوليا الخضراء، لكنّ مارك أعطاني وصفة جيّدة جدًا، حتّى أن ابني تناول بعض الفاصوليا على

العشاء. من الجيّد أننا حصلنا على نصف كيلو غرام من الفاصوليا الخضراء، إذ كانت كافية للعائلة بأسرها، بعكس الفراولة». لا تُصنّف الشخص، بل تحدّث عن وضع أو مشكلة محدّدة. من المفيد أن تقول: «كانت السلطة قديمة جدًا حين استلمناها». وليس من المفيد أن تقول: «لم تعجبني السلطة، إذ كان طعمها غريبًا».



أو المشكلة التي توّد تقديم التغذية الراجعة حولها.
 النتيجة (Outcome): قم بوصف نتيجة هذا السلوك أو المشكلة.
 المشاعر (Feelings): قم بوصف الشعور الذي سبّبه هذا السلوك أو سببته هذه المشكلة.
 المستقبل (Future): ما الذي توّد الحصول عليه مستقبلاً.

الصورة (1): نموذج BOFF



مثالان عن كيفية استخدام نموذج BOFF
 1. المزارع يتأخر في التوزيع باستمرار. أنت مشغول، إذ عادة ما تأتي من عمك مباشرة إلى مكان التوزيع. وحينما يتأخر التوزيع لا تستطيع أخذ حصّتك لأنّه لا يمكن للأطفال أن ينتظروا في الخارج.
 «ديفيد، عندي مشكلة. في الأسابيع الثلاثة الأخيرة، كنت تصل متأخراً، وهذا سبب تأخير 40 دقيقة إضافية في عمليّة التسليم. وهذا الأمر أزعجني وجعلني متوتراً للغاية، لأنّي كنت مضطراً للطلب من شخص آخر

تقنيات تقديم/استلام الملاحظات

الاستبيانات عبر الإنترنت يمكن أن تساهم الاستبيانات المرسلة عبر الإنترنت بالتقييم الفعّال للموسم. ففي فصل الشتاء، حينما يكون وقتك ووقت باقي الأعضاء متاداً بشكل أكبر، من المفيد العمل على استبيان يمكن أن يقدّم لك صورة أفضل عن كميّة تقييم الأعضاء للموسم السابق.

فيما يمكنك استخدام الاستبيانات؟

- ما الذي أعجب الأعضاء/الزبائن بشكل خاص؟ ما هي أنواع الخصار التي يجب أن تُزرع أو بعض المحاصيل التي يُمكن أن تُنتج في الموسم القادم؟ ما الذي لم يعجب الأعضاء/الزبائن أبداً؟
- ما رأيهم بحجم حصصهم وأسعارها؟ هل يجدونها باهظة الثمن؟ أم هل هم مستعدّون لدفع المزيد حتّى؟
- ما هو مقدار رضاهم عن عمليّة التسليم؟ هل تم تنظيمها بشكل جيّد من حيث الزمان والمكان؟
- ما هو مقدار رضاهم عن المنظّمة؟ هل يعرفون عنها ما يكفي؟ هل يجدون قنوات الاتّصال مناسبة؟
- ما رأيهم بفعاليّات المجتمع؟ ما هي الأمور الأخرى التي يحبّون القيام بها؟
- هل هم جزء من أي عمل تطوّعي؟ وما رأيهم بالعمل التطوّعي؟ وإذا كانوا لا يفضّلونه فما هو السبب الرئيس لموقفهم هذا؟

الملاحظات الشخصية

من النماذج المفيدة التي تأخذ بعين الاعتبار المبادئ المذكورة آنفاً، من الممكن أن يكون نموذج B.O.F.F أو BOFF. مفيداً في تقديم الملاحظات، ويوضح هذا الاختصار كيفية تطبيق هذه المبادئ عملياً.
 السلوك (Behaviour): قم بوصف السلوك

في منتصف الشهر إلا أنك لم تدفع بدل عضويتك الشهرية حتى الآن. وهذا يشكل حرجًا بالنسبة إلي، لأن علي أن أشتري بعض الحبوب الجديدة والأدوات. من المهم جدًا لي أن تدفع في بداية الشهر وأن تسوي ما عليك من دين هذا الأسبوع، لأن ميزانيتي تعتمد إلى حد كبير على الأعضاء. وإذا كان نظام التسديد الإلكتروني غير مناسب لك، يمكن أن تسلمي المبلغ نقدًا هنا. فما رأيك؟»

استلام حصتي نيابةً عني لأني لم أستطع انتظارك؛ إذ علي أن أحضر أطفالي من صف التميرين وأوصلهم إلى المنزل. من المهم جدًا بالنسبة لي أن تحدّد وقتًا ثابتًا للتوزيع. فهل تظن أن بالإمكان تحقيق ذلك؟»
2. ويمكنك كمزارع/منسق أن تقدّم ملاحظات/رد فعل للأعضاء.
«آدم، لقد اتفقنا، كما تعرف، على نظام لتسديد المستحقات الشهرية. ونحن الآن

قصة: 1

لاحظ كريم أن بعض الأعضاء يقفون سويًا في مجموعة ويتحدّثون بشكل سرّي عن أمر ما. ولقد أثار هذا الأمر استغرابه وأراد أن يعرف ما يحصل فشاركهم حديثهم. واكتشف أن الأعضاء غير راضين عن جودة الجزر، إذ كانت ممثلة بالديدان في الأسبوع الماضي، ولقد لاحظوا أن المشكلة تكرّرت هذا الأسبوع والجزر ممتلئ بالثقوب. واقترح كريم على المجموعة أن تتحدّث مع المزارع، لأنّهم إن لم يفعلوا ذلك لن يتغيّر أي شيء. لذا قدّموا شكواهم إلى المزارع الذي تفاجأ، لأنّ متدرّبًا كان يقطف الجزر ويبدو أنه لم يمتلك الوقت الكافي للتأكد من سلامة المحصول أثناء زحمة الحصاد. لذا، ومنذ هذا الأسبوع، تقرر أن يتفحص المزارع بنفسه كل الخضروات قبل توزيعها.
لا تنس أبدًا تقديم الملاحظات الإيجابية كذلك. فإثناء يشجّع الناس دومًا على القيام بعملهم. وهذا الأمر أسهل ممّا تظنّ.
مينا، أودّ أن أخبرك بأن انضمامي إلى مجموعتك كان أمرًا رائعًا. فمذ انضمامي، أصبحت أكل الخضار أكثر فأكثر، إذ لاحظت أن منتجاتك شهية، بعكس الخضار التي تُباع في المتجر الذي قربنا.

الاجتماعات

لكي يساعدك على التركيز على المسائل المختلفة.
قصة: في إحدى مزارع الزراعة المدعومة من المجتمع، انتشرت شائعة مفادها أن كلفة العضوية مرتفعة بشكل غير عادل، وأن المزارع يصرف الأموال على رفاهيته الشخصية لا على المزرعة. فدعى المزارع إلى اجتماع بين فيه بشكل واضح وشفاف للغاية ميزانية المزرعة. ففهم الأعضاء سبب هذه الكلفة وأنّ الإشاعة غير مبنية على أسس واقعية، وتقت استعادة الثقة في المجتمع.

يمكن أن تشكّل الاجتماعات فرصة جيّدة للتخطيط المشترك، وتقييم الموسم، أو حتى مناقشة مشكلة ما. كونهم في مجموعة يمكن أن يُساعد الأعضاء الأقل فعالية على إبداء آرائهم. ومن المفيد دومًا وضع برنامج للاجتماع، لأن هذا الأمر يساعد في تجنب تضيق وقتكم المشترك. وإذا كان عدد الأعضاء الحاضرين في الاجتماع كبيرًا، فمن المفيد أن تستعين بشخص يسهّل التحضير للاجتماع. ومن المفيد أن تستقدم شخصًا من خارج المجموعة لتسهيل العمل،

دراسة الحالة: ا

أمثلة حول كيفية معالجة جمعية تربة للمشاكل التي تواجهها في الجزائر.

- لقد واجهت الجمعية مشاكل مختلفة في التنسيق بين المتطوعين أثناء التوزيع. وتم حل المشكلة بتوضيح كل خطوات التوزيع بشكل تفصيلي، لكل شخص لكي يعرف واجبه بالتحديد، ويعرف كيفية أدائه (استلام المنتجات، وزنها، توزيعها على السلّات...).
- كما واجهت المجموعة مشاكل في نضارة المنتجات الموزعة. إذ قد لا يكون التوزيع الأسبوعي كافيًا من أجل تسليم المنتج بأفضل حالته حتّى. وفي تلك الحالة، وخصوصًا في الصيف، تدعو تربة المتطوعين لتنظيم مبيعات استثنائية خلال أيام العمل (بدلاً من أيام العطل كما هي العادة)، ما يسمح للنتج أن يبيع كل محاصيله ويضمن للمستهلك الحصول على منتج نضر.
- بعض عمليات التوزيع الأسبوعية كانت تستغرق وقتًا طويلًا للغاية. لأن المزارعين كانوا يُحضرون محاصيل متنوّعة كثيرة. لذا تفرّر التقليل من تنوع المحاصيل، مع التأكيد على توزيع أنواع مختلفة في كل عملية توزيع. وبالإضافة إلى عمليات توزيع الحصى، قد يقوم بعض المزارعين ببيع محاصيل إضافية لم يكن من الممكن تأمينها للجميع ضمن الحصى.

3.5- التطوّع

الملقاة على عاتق المزارعين.

نصيحة: في بعض البلدان، يأخذ المنسقون حصى مجانية لقاء عملهم. وبهذه الطريقة، يشعرون بالتقدير، وهذا الأمر يشكّل تشجيعًا على القيام بنوع من العمل التنظيمي في المجتمع.

للمتطوعين دور مهمّ جدًا في استبدال المزارع أو المنسق. فلو فكّرنا في الموضوع سنجد أن عملية حصاد المحاصيل أكثر تطلّبًا مما تتوقّعون، ويمكن لأيّ كان أن يمرض أو يحتاج إلى عطلة لمدّة أسبوع. ففي هذه الحالات، من المهمّ جدًا أن تحظوا بأعضاء أساسيين يمكن طلب المساعدة منهم.

أهميّة التطوّع في مزارع شراكات التضامن المحليّة من أجل الزراعة الإيكولوجيّة تختلف مسؤوليات الأعضاء من بلد إلى بلد، ومن شراكة إلى شراكة. ومن المؤكّد أن تنظيم المتطوّعين في مجتمع ما يحتاج إلى طاقة أكبر، إلّا أنّ له فوائد كثيرة. فبالطّوع، يمكن أن يفهم الأعضاء بسهولة نموذج الزراعة المدعومة من المجتمع، كما يمكن تخفيف حجم المهام الملقاة على عاتق المزارع/المنسق.

ومعظم أعضاء الزراعة المدعومة من المجتمع هم من أهل المدينة، ولا يملكون إلّا ارتباطًا ضعيفًا بالزراعة. لذا يمكن أن تنبئ التجربة الملموسة علاقة أوثق بالمزرعة وأن تغبّر الصورة العامّة في أذهان المستهلكين الذين يظنّون الزراعة عملاً «رومانسيًا». وبالطبع، يمكن إيكال بعض المهام التنظيمية للأعضاء، لكي يتشاركوا فيها ويخففوا من ثقل المهام

ما هي المهام التي يمكن إيكالها إلى المتطوعين؟

التوزيع

يعمل معظم متطوعي شراكات التضامن المحلي في التوزيع. ويمكن فعلاً الاستفادة من الأيدي الكثيرة في عملية التغليف، كما يمكن تنظيم عمليات توزيع المحاصيل، والتنظيف، والإدارة (تسجيل الأعضاء الجدد ودفع المستحقات/التعاقدات)، بحيث يُستفاد من المتطوعين فيها. ولا تنسوا الحقيقة الأساسية: هذا الأمر مطلوب من كلِّ الأعضاء إذا أرادوا الحصول على حصّتهم. ففي بعض البلدان، يُعتبر استلام بعض المهام إثر عمليّة التوزيع أمراً إلزامياً، لأنّها فرصة جيّدة للتثقيف الاجتماعي؛ إذ يألف الأعضاء العمليّات بطريقة عملية ويتعرفون إلى بعضهم بشكل أفضل.

التواصل الداخلي

يمكن أن يشكّل التواصل مع الأعضاء تحدّيًا إضافيًا إلى جانب الزراعة اليوميّة. فمن الشائع جدًّا أن يكون أحد أفراد المجتمع مقنّ يحبون الكلام، والكتابة، والتواصل مع الناس. إذ تشعر الأمّهات اليافعات اللاتي تجلسن مع أطفالهنّ بالسعادة عادة حين تقديم أي شيء للمجتمع. لذا يمكن أن تطلب من الأعضاء إنشاء مدوّنة، تُكتب فيها وصفات من شأنها أن تساعد في تثقيف الناس حول كيفية استخدام المحصول، أو أن يديروا عمليّات إرسال النشرة الإخباريّة ومنصّات التواصل الاجتماعي الخاصة بكم.

التواصل الخارجي

إن مشاركة تجاربك الشخصية هي أفضل وسيلة لجذب المزيد من الأعضاء الجدد. وهؤلاء يكونون عادة إمّا أصدقاء أو زملاء أو أفرادًا من عائلات الأعضاء. ولا تكن

خجولاً، فحينما تجد مكانًا شاعراً، اطلب المساعدة من الأعضاء. وإذا لم يكن لديك الوقت الكافي للترويج لمجتمعك على وسائل التواصل الاجتماعي أو عبر فَعاليّات علنيّة، أوكل هذا الأمر إلى أعضاء مجتمعك المتحمّسين لزراعتك المدعومة من المجتمع.

العمل في المزارع

عادةً، يُحب الأعضاء من المدن العمل في المزرعة. إذ قد يجد الأعضاء الذين يقضون أوقاتهم في المكتب طوال الأسبوع الراحة في التعشيب وفي الحصاد حتى. كما يمكن أن يُودّي العمل في المزرعة دورًا مهمًّا في تعليم الأولاد. وتجد العائلات التي لها أطفال، زيارة المزرعة نشاطًا استجمامياً رائعًا. لذا اجمع المهام التي يمكن أن يؤديها أعضائك ونظّم أيّام العمل الزراعي في مزرعتك؛ ويمكن ربط أيّام العمل بأيّام زيارة المزرعة حتى. وعليك بالصبر! إذ لا يعرف الجميع كيفية القيام بالمهام المطلوبة بالشكل الصحيح.

المنسقون الاجتماعيّون

من المرجّح أنك التقيت ببعض الناس الذين يشكلون المحرّك الرئيسيّ لفَعاليّة أو حفلة. يمتلك هؤلاء القدرة على استضافة الحفل، وتسليّة الضيوف، والاهتمام بالجميع في الوقت عينه. فإذا لم تكن من هذا النوع من الأشخاص فلا تقلق! إذ قد تجد شخصًا بهذه المواصفات في مجموعة الزراعة الخاصة بك، ويمكن أن يساعدك هذا الشخص في تنظيم زيارات المزرعة، وحفلات الحصاد، أو في حفل استقبال أعضاء الجدد.

أمناء الصندوق

إذا كان عندك بالفعل مجموعة رئيسية من المتطوعين الذين يفهمون كيفية سير العمل في مجموعة شراكات التضامن، فقد

تجد شخصًا مناسبًا للمهام الإدارية. ففي بعض الشراكات (كما هو الحال في الزراعة المدعومة من المجتمع مثلًا)، بعض الأعضاء مسؤولون عن تجديد عقود الشراكة أو التأكد من تسديد المستحقات الماليّة وتسجيلها.

منسّق المتطوّعين

إذا كان عندك بالفعل جمع كبير من المتطوّعين، فقد تستفيد إدارة أمورهم جزئيًا كبيرًا من وقتك. لذا حاول إيجاد شخص أساسي ماهر في عمليّات بناء العلاقات وإدارة الأفراد، يكون صاحب خبرة في مجال التطوّع، إذ يمكن أن يكون شخص كهذا المنسّق الأفضل للمتطوّعين في مجتمعك.

قصة: 1

في بعض البلدان، هناك متطوّع محدد، وظيفته تنظيم المجتمع، بحيث يفسح المجال أمام المزارعين للاهتمام بالأعمال الزراعيّة والأمور اللوجستيّة بشكل أكبر. ففي الجزائر مثلًا، تملك جمعية تربة عددًا من الأشخاص الميسرين، مهمتهم مساعدة المنتجين والمستهلكين في إدارة شراكتهم. ويمكن أن يكون الميسر مستهلكًا ضمن شراكة زراعة المدعومة من المجتمع، أو مجرّد شخص يدير موارد المجموعة. لكن، من الإلزامي أن يكون الميسر، جزءًا من مجتمع الزراعة الذي يعمل ضمنه. والميسرون هم متطوّعون ذوو علاقة وثيقة بالشبكة المحلية. ولهم دور مهم في انطلاقة الزراعة المدعومة من المجتمع، وفي مساعدة الأعضاء (المزارعين والمستهلكين) في كيفية فهم الزراعة المدعومة من المجتمع، وفي فهم الأدوار والمسؤوليات، وفي كيفية إدارة الأوضاع الصعبة.

دراسة الحالة

حدود التطوّع: مثال من اليونان

يُعدّ العمل التطوّعي موردًا هامًا لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، خصوصًا في بدايتها، إلّا أنه قد يشكّل في بعض الأحيان عائقًا حقيقيًا، وذلك حينما تعتمد المبادرة على هذا العمل التطوّعي بشكل كبير. ويحدث هذا حين تلقى المهام على عاتق شخص واحد ولا يتمّ التناوب على العمل. وهذا بالضبط ما حصل في اليونان. فمنذ انطلاق مجموعة «العشب الضار» Ta Ziçávia، اعتمدت على متطوّع واحد لتنظيم الطلبات وعمليات التوزيع. لذا، حينما سافر المنسّق ليفتيريس، لأسبوع للمشاركة في الاجتماع الأوروبي لحركات الزراعة المدعومة من المجتمع، لم يتمّ تنظيم توزيع أي حصّة، إذ لم يتقدّم أحد لاستلام المسؤولية. كذلك، ينتج المزارعون اليونانيون كمّيّات صغيرة ضمن شراكات التضامن المحلية ولا أسس رسميّة لمبادراتهم، ما يعيق نموّهم واستدامتهم على المدى البعيد. وهذا المثال يبين أن المجموعات غير الرسميّة، قد تواجه عوائق حقيقة بشكل سريع في مجالات التواصل وتنظيم المجموعات واستقطاب الأفراد على نطاق واسع.

كيف تعمل مع المتطوعين

قد يكون حثّ الأعضاء على التطوّع أمرًا صعبًا أحيانًا، إذ عادةً ما يكون لهم عائلات، أو إتهم يكدّون في أعمالهم، أو يكونون ببساطة غير ذوي خبرة في ما يتعلّق بالعمل التطوّعيّ. لذلك، إليكم بعض النصائح من أجل تجاوز هذه العقبات:

رتّبوا مهامكم بحسب الأولويّة: قد يشقّ عليكم تسليم مهمّة معيّنة إلى أحد الأعضاء، لكن إن وضعتم لأثنته بأهمّ الأمور التي تتوون إتمامها والتي لا يمكن أن يظطلع بها أحد سواكم أنتم أو موظفيكم، تتبيّن لكم الأمور الأخرى التي يمكن أن يظطلع بها أحد المتطوّعين. ولا تنسوا أنّ وقتكم وخبرتكم ينبغي إعطاؤهما قيمتهما.

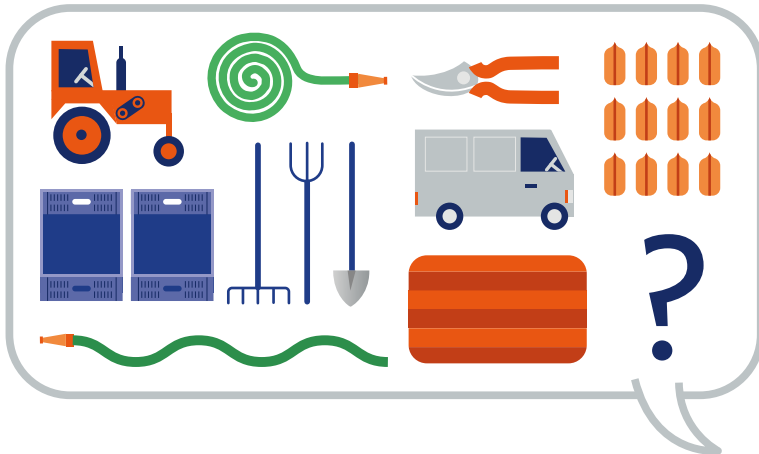
ضعوا لأثنته بالمهامّ الخاصّة بالمتطوّعين: يختلف الناس بأطباعهم، فمن لا يشعر بالارتياح بين أناس لا يعرفهم على الأرجح لن يكون الشخص المناسب لتنظيم نشاط على أرض المزرعة. كذلك، إنّ من يعمل طيلة اليوم مديرًا داخل مكتب قد يكون أشدّ استعدادًا للعمل خارجًا في حقولكم أيام نهاية الأسبوع عوضًا من تولّيه مهمّة تحتاج إلى الاتّصال بالإنترنت. لذلك، حاولوا جمع

المهمّات المختلفة واتركوا للأعضاء حرّيّة الخيار.

أعطوا تقديرات زمنيّة: ينبغي أيضًا ترتيب المهامّ المختلفة بحسب المهل الزمنيّة الخاصّة بها. بهذه الطريقة، يصبح سهلاً على الأعضاء معرفة المهامّ الاعتياديّة في مقابل تلك التي يمكنهم اختيارها إذا لم يسعهم التطوّع لأكثر من ساعة أو ساعتين في الشهر. ومن المفيد أيضًا سؤال الأعضاء عن الوقت التطوّعيّ الذي يمكنهم تكريسه في الأسبوع/الشهر/السنة، إذ قد يساعدهم ذلك على تحقيق المهامّ التي اضطلعوا بها.

اشرحوا كلّ شيء بالتفصيل وفسّروه **خطوةً بخطوة:** قد تكون بعض المهام سهلة بالنسبة إليكم، لكن صعبة على الأعضاء غير المعتادين على العمل في مزرعة. مثلاً، كيف يمكن تمييز الأعشاب الضارة في الحقل؟ كيف تُستخدم المسحاة أو المعزقة؟ حاولوا جمع كلّ المعلومات اللازمة لإتمام مهمّة تطوّعيّة ثمّ اشرحوها للأعضاء بتأنّ.

أرسوا بعض القواعد: ماذا سيحدث إن استلم أحدكم مهمّة معيّنة ثمّ نسي أمرها أو لم ينفذها في غضون الوقت المتفق



عليه؟ فكروا في هذه الاحتمالات واخرجوا بعض التوجيهات العاقبة التي من شأنها تسهيل الأعمال التطوّعيّة. يمكنكم مثلاً التوافق مع الأعضاء على ضرورة إعلامهم إياكم بأيّ تأخير محتمل قبل الموعد المحدّد، أو يمكنكم التوافق على أنّه يجب عليهم طلب مساعدتكم في حال كان شيء ما غير واضحاً بالنسبة إليهم.

وجّهوا متطوّعيكم: إذا كنتم توجّهون

متطوّعيكم وتشرفون عليهم باستمرار، يمكنكم الحفاظ على التحفيز لديهم لوقت طويل، ما يجنبكم وقوع الأخطاء. اسألوهم، من وقت إلى آخر، إذا ما كان كلّ شيء على ما يرام: هل لديهم أيّ أسئلة أو يواجهون أيّ صعوبات؟ يحدث أيضاً أن يقترح متطوّعوكم العمل وفقاً لطريقة لا تعرفونها لكنّها تساعد على إنجاز المهام بسهولة أكبر.

كوّنوا مجموعات: بعض الأعضاء، لا سيّما أولئك الذين يفضّلون الانتماء إلى جماعات، قد يحبّذون التطوّع إلى جانب آخرين. لذلك، يمكن أن تكوّنوا مجموعات صغيرة خاصّة «بالمنسقين الاجتماعيين» أو «المتطوّعين عبر الإنترنت» أو «العاملين في المزرعة».

وفي نظم الزراعة التي يدعمها المجتمع والتي تتناسب مع العمل التطوعي، يتم إنشاء مجموعة رئيسة عادةً، ويكون أعضاء المجموعة الرئيسة «المساعدون الرئيسيون» للفلاح، ويمكن الطلب منهم أن يتولوا المهام التنظيمية المحورية، كما يمكنهم أن يطلوا محل الفلاح في الكثير من الأحيان.

امدحوا متطوّعيكم: احرصوا على شكر

المتطوّعين عندما ينفون مهمة معينة أو عندما يؤدّون عملاً مفيداً بانتظام. ويمكنكم أن تفعلوا ذلك بالاستعانة بقائمتكم البريدية، فترسلون للمتطوّعين بعض الصور الجميلة أو القصص الطريفة المتعلّقة بالعمل **التطوّعيّ:** لا شكّ في أنّهم سيشعرون بتقديركم لهم، وسيدرك الأعضاء الآخرون

مدى روعة التطوّع الاجتماعيّ.

لا تستسلموا أبداً: يمكن أن لا تجدوا

متطوّعين كافين لتولي المهام كلها، لكن عليكم أن تواظبوا على إبقاء أفراد شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية مطلعين على عملكم إذا كنتم بحاجة إلى متطوّعين. هكذا، يدركون صعوبة ما تفعلونه، فيسارعون إلى مساعدتكم في وقت من الأوقات.

اطّلعوا على قوانين العمل التطوّعيّ: قد

يكون العمل التطوعي في بعض البلدان خاضعاً إلى مبادئ تشريعية معيّنة، لذلك انتبهوا قبل أن تقبلوا شخصاً ما متطوّعاً لكي لا تفعلوا شيئاً يتعارض مع القانون.

نصيحة: ضعوا جدولاً مشتركاً توردون فيه

المهام التي يجيئها أو يفضّلها كلّ متطوّع والأوقات التي يمكنه أن يكرسها للعمل التطوعي. تلاقون نجاحاً أكبر عادةً إذا طلبتكم من شخص بعينه تنفيذ مهمّة ما ولم ترسلوا رسالةً واحدةً للجميع.

دراسة الحالة:

التطوُّع مع جمعية تربة (TORBA) في الجزائر: النجاحات والتحديات

ازداد عدد الأعضاء ازديادًا مطردًا، وذلك بفضل فعاليات جمعية تربة (الأفلام الوثائقية، والنشرات الإذاعية، والمقالات الصحفية، والحضور الفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي)، وبفضل تعاون الجمعية على المستوى الوطني مع عدد من المنظمات غير الحكومية والجمعيات. ولمساعدة الأعضاء على زيادة نشاطهم، ما انفكت جمعية تربة تعقد ورش عمل تشاركية ترمي إلى كتابة الميثاق الخاص بشراكات التضامن المحلية من أجل الزراعة الإيكولوجية. وقد أصدر «فريق الاتصالات» منشورات تُوزع على الأعضاء بهدف نشر الرسالة الأساسية التي ينطوي عليها هذا الميثاق. بعد ذلك، عُرض على الأعضاء أن يقرأوا الميثاق بأنّ ثمّ يوقعوا عليه في الأسبوع التالي.

كما تمّ تفعيل التزام المتطوعين من خلال تنظيم الزيارات إلى المزارع الداخلة في شراكات التضامن، وتنظيم الوجبات القروية المشتركة. ومن الوسائل الأخرى لجذب المزيد من المتطوعين برنامج التدريب الزراعي البيئي الذي يُعقد سنويًا.

وبهدف توصيل الحصى، تم اختيار فريق التوصيل بواسطة صفحة التضامن مع الفلاح الأصلي (Tafas) على الفايسبوك قبل 72 ساعة، ما يسمح للفريق أن يستعد، ويستبق احتمال غياب أي من المتطوعين. ويتم نشر تذكير بدور كل فرد على الصفحة. أمّا مشكلة الحصى التي لم يطالب بها أحد، فيتم حلها جزئيًا بواسطة صفحة «التبرع بحصتي».

وإن بقيت حصّة ما من غير أن يطالب بها أحد، ينظّم فريق التوصيل بيعًا بسعر حر ويخفض دين المستفيد الأول تلقائيًا بما يوازي السعر الفعلي. وفي حال بقيت الحصّة نفسها على هذه الحالة لأكثر من أسبوعين متتاليين، يشترك المستفيد بلائحة الانتظار وتُعطى حصّته تلقائيًا للاسم الأوّل على اللائحة.

4.5. الأنشطة على أرض المزرعة وفعاليّات

الاستقطاب

إحساسًا بالانتماء، ما يمكّنها من أن تجعل من أفراد متفرّقين مجموعة حقيقية. لذلك، إن هذه الفعاليات ضرورية لإرساء العلاقات والثقة بين الأعضاء.

ما هي فعالية الاستقطاب؟

في هذا الاجتماع، يتسنى للمستهلكين المحتملين فرصة لقاء الفلاح والأعضاء الآخرين. ويتم تعريف الأشخاص الجدد،

سبب أهميّة هذه الفعاليّات تشكل الزيارات إلى المزرعة والأنشطة التي تجري هناك فرصة رائعة للتعرف إلى الفلاح، وإلى زملائكم من الأعضاء الملتزمين بالزراعة المدعومة من المجتمع. وفي خلال هذه الزيارات، يستطيع الأعضاء معرفة مصدر طعامهم، ويلتقي الفلاحون بالناس الذين يتناولون محاصيلهم الشهية التي زرعوها بعناية. وتمنح الاجتماعات الخاصة الأفراد

ما هي الفعاليّات التي تجري على أرض المزرعة؟

هي أيّ حدث يجري في المزرعة: الطهو، وحفظ الأطعمة، والحفلات، وفعاليّات «كلّ يقطف حصّة»، والنقاشات، والتخطيط.

ما هو العدد الضروريّ من الفعاليّات؟

من الضروريّ عقد فعاليّة استقطاب واحدة أو اجتماع تحضيريّ واحد يستطيع الأعضاء فيهما أن يناقشوا المبادئ والتفاصيل العمليّة وخطط المحاصيل السنويّة وجهاً لوجه. وتنظّم معظم شركات التضامن المحليّة زيارةً واحدة في السنة على الأقلّ إلى المزرعة حيث يستطيع الأعضاء أن يلقوا نظرةً، أو يشاركوا في الزراعة أو في إزالة الأعشاب الضارّة أو في الحصاد. بالإضافة إلى تعرّفهم إلى بعضهم البعض. وعندما تنعم الحقول بفائض من المحصول، يمكن دعوة الأعضاء ليساعدوا في الحصاد ويقضوا وقتاً مسلياً. أمّا في حال حدوث كارثة مؤسفة، أي في حال حدوث عاصفة مثلاً، فيمكن أن يساعد الأعضاء في إعادة المزرعة إلى سابق عهدها. لا حدود لمدى مشاركة الأعضاء إلاّ قدرة الفلاح وقدرته الأعضاء أنفسهم.

من الذي ينظّم الاجتماع؟

إنّ أهمّ مهارة يتمنّع بها الفلاح أو الفلّاحة هي الإنتاج، لذا فلنساعده أو نساعدنا على التركيز على العمل الذي يحسن أو تحسن فعله. إنّ الفلاح هو الذي يوجّه الدعوة إلى الأعضاء، لكنّ الأعضاء الفاعلين والملتزمين يمكنهم التطوّع للمساعدة في التنظيم، والتحضير، وفعاليّات المزرعة، وما بعد الحفلة. قد لا يعرف الأعضاء أحياناً أنّهم ماهرون في التنظيم. لذلك، يمكن أن يطلب الفلاح من الأعضاء الذين يبدون استعداداً لمُدّ يد العون أن يساعدوا في الفعاليّات عند

على المفهوم والمبادئ الخاصّة بالماذج المختلفة من شركات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة، كما يتمّ تعريفهم إلى الشروط والأحكام التي تخضع لها المزرعة. هذه هي الفعاليّة التي تعطي معلومات عن المحاصيل، والتوصيل، والتكاليف ووسائل الدفع، ووسائل الاتّصال، وجميع الأساسيات.

نصيحة للفلاحين: أشركوا الجميع في الحوار! ادعوا الأعضاء القدامى إلى فعاليّات الاستقطاب. وحين يطرح المستهلكون المحتملون أسئلةً عن شراكة التضامن، شجّعوا الأعضاء القدامى على الحديث عن تجربتهم أولاً. بعد ذلك، يمكنكم إضافة أيّ شيء نسوا أن يذكروه. بهذه الطريقة، يصبح الاجتماع أوسع شموليّةً، وتشعر الأعضاء القدامى بمدى كفاءتهم، ما يوثّق صلّتهم بالمزرعة. أمّا الوافدون الجدد، فيتمّ تزويدهم بالمعلومات من وجهة نظر استهلاكيّة تشبههم. جرّبوا هذه الطريقة، وستدركون تستحقّ العناء مع أنّها ليست سهلةً. عادةً ما تجري فعاليّة الاستقطاب في بداية الموسم ويمكن عقدها بعد الاجتماع التحضيريّ السنويّ مباشرةً، وفيه يناقش الأعضاء المحصول السنويّ وخطة التوصيل السنويّة، والرسوم، وغيرها من المسائل المهمّة.

قصة: لا يستطيع الأشخاص الانضمام إلى شراكة تضامن محلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة إلاّ إذا شاركوا في فعاليّة الاستقطاب والتقوا بالفلاح شخصياً. هكذا يمكن ضمان أنّ الجميع متّفقون: أفكارهم وتوقّعاتهم حول سير عمل شراكتهم المحليّة هي نفسها، وهم ملتزمون بالمبادئ المشتركة نفسها. لا شيء أسوأ من كون شراكة التضامن دون التوقّعات أو من إدارة فريق من الأعضاء المصابين بخيبة الأمل. فلنحاول أن نحول دون حدوث ذلك!

غياب المتطوعين.

نصيحة متعلّقة بالاجتماعات: ابدأوا

الاجتماعات وانهوها في الوقت المحدّد دائماً. فإذا أخرتم بداية الاجتماع لتناسب المتأخّرين، فجأةً يصير التأخّر من عادات الأعضاء الذين كانوا يأتون في الوقت في الوقت المحدّد حتّى. فلم عليهم الحضور في الوقت المحدّد إن كان الآخريين يتأخّرون؟ إن تأخير بداية الاجتماع هو الطريق الذي يوصلكم إلى الخطر، فلا تمسّوا فيه. كذلك، إنّ الانتهاء في الوقت المحدّد ضروريّ أيضاً لكي لا يفوّت الأشخاص الذين لديهم التزامات

أخرى أيّ معلومات مهمّة. لكن حين ينتهي الوقت المقرّر للاجتماع، لا مانع من بقاء الناس ليتردّدوا سوياً إن أرادوا. **قصة:** أيّ شخص لديه استعداد للانضمام إلى شراكة تضامن محلّية يجب أن يشارك في استقطاب أعضاء جدد ويلتقي بالمزارع وجهاً لوجه. هكذا يتمّ ضمان أنّ الأعضاء جميعهم متّفقون وتجمعهم أفكار وتوقّعات متشابهة. لا شيء أسوأ من الشعور بخيبة الأمل بالشراكة أو من حدوث مواجهة مع أعضاء قد خاب أملهم. فلنحاول أن نحول دون حدوث ذلك!

القائمة المرجعيّة التي تُعطى لمنظّمي الفعاليّات:

- إرسال اتجاهات الوصول إلى المزرعة
- إرسال أرقام هواتف المنظّمين على سبيل الاحتياط
- إعلام الناس بغاية الاجتماع وإذا ما كان حضورهم ضرورياً أو اختياري
- إعلام الناس بما عليهم إحضاره: أطعمة، أكواب، أوراق وأقلام...
- تحديد مدّة البرنامج والبدء والانهاء في الوقت المحدّد. في حال وجود فعاليات مميّزة، يجب إرسال وقت حدوثها مسبقاً ليقرر الناس متى يريدون الحضور أو الرحيل.
- اتبعوا المخطط وحضّروا لعبتين أو ثلاث ألعاب بسيطة ومسليّة. يمكنكم أن تطلبوا من الأعضاء أن يتطوّعوا لإدارة هذه الألعاب.
- اختاروا شخصاً (قد يكون متطوّعاً) ليرتّب بالناس ويعرّفهم إلى بعضهم البعض. عزّفوا الناس إلى بعضهم البعض دائماً.
- أعطوا الناس بطاقات ليكتبوا أسماءهم عليها في خلال الحدث. لا تحتاجون إلّا إلى ملصقات بيضاء بسيطة وزهيدة الثمن وأقلام. هذا سيقربّ الناس إلى بعضهم.
- إن كنتم تتوقّعون أن يكون الناس نشطين خلال الحدث، أخبروهم مسبقاً أو مباشرةً عندما يحضرون. يمكنكم دعوتهم للمساعدة في الطهو، أو غسل الصّحون، أو الزراعة، أو إزالة الأعشاب الضّارة، أو غير ذلك. لكن أهم ما في الأمر ألا تكونوا جولين: اذهبوا واطلبوا منهم ما تريدون بوضوح وتهذيب. فإذا طلبتم شيئاً بلطف، لن يرفض أحد أو يشعر بعدم الارتياح.
- إذا كان الحدث فعالية استقطاب، أرسلوا معلومات عامّة عن حركة الزراعة المدعومة من المجتمع: مواثيقها، ومبادئها، ورابط المزرعة الإلكترونيّ. واطلبوا من المدعوّين الذين أبدوا رغبةً في الانضمام أن يقرأوا هذه المعلومات قبل الاجتماع.

طريقة مسلية لتعريف الناس إلى بعضهم: يقف الجميع في دائرة. يقول كلٌّ منهم اسمه ثم يقوم بحركة واحدة تظهر ما فعله قبل أن يصل إلى الاجتماع. مثلاً، تقول إيداهن: «اسمي جاين وقد شربت القهوة هذا الصباح» ثم تُظهر للآخرين كيف شربت القهوة. يقول كلٌّ شخص اسمه وأسماء من سبقوه ويؤدّي حركته وحركاتهم. فإن كان الحاضرون خمسة عشر شخصاً، يقول الشخص الأخير خمسة عشر اسماً ويؤدّي خمس عشرة حركةً.

نصيحة لسير الفعاليّات: الناس يحبّون أن يلعبوا حتّى وإن كانوا ينكرون ذلك أحياناً. لذلك، من المناسب تعريف الناس إلى بعضهم عن طريق الألعاب! فلنجرّب هذه اللعبة: اطلبوا من الناس الوقوف وتخيّل خريطة تكون المزرعة مركزها. يقف الفلاح في موقع المزرعة المتخيّل ويحدّد الاتجاه الشماليّ. بعد ذلك، يقف الجميع في موقع يشير إلى منطقة سكنهم نسبةً إلى المزرعة. وعندما يصبح الجميع واقفين على هذه الخريطة الخياليّة، يقولون أسماءهم، وأماكن سكنهم، ويذكرون الخضروات التي يحبّونها أو لا يحبّونها. مع هذا التمرين يتعرّف الأعضاء إلى الآخرين الذين يسكنون بالقرب منهم والذين يمكن أن يساعدوهم إن كانوا غير قادرين على استلام حصصهم. وقد يتعرّفون أيضاً إلى أشخاص يحبون أو لا يحبون تلك التمارين الترفيهية.





**الجزء الثالث: أساسيات
الزراعة الإيكولوجية
التي أقرتها الشبكة
المتوسطة لشراكات
التضامن المحلي من أجل
الزراعة الإيكولوجية**



أساسيات الزراعة الإيكولوجية التي أقرتها الشبكة المتوسطة لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية

للتذكير

نظم ضمان التشاركية «هي نظم ضمان الجودة المرتكزة محلياً. فهي تعتمد المنتجين على أساس المشاركة الفعالة والتي هي الأساس للثقة 1.1 بدايات شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية والتشبيك. (LSPA origins).1.1.1. IFOAM)

تستند الشراكة القائمة على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، على العلاقة المباشرة بين المستهلكين والمنتجين. حيث يسمح للمستهلكين الوصول إلى منتج طازج، صحي، تم رزاعته وفق نظام إيكولوجي (يراعي النظام البيئي). وهذه الشراكة تساعد المزارعين في رعاية البيئة، والمحافظة على جودة منتجاتهم، وتحقيق سبل معيشة لائقة من عملهم. وتعد الزراعة المدعومة من المجتمع شكل من أشكال الشراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية؛ فهي تتسم بمبيعات تعاقدية مباشرة. نظم ضمان التشاركية صيغة أخرى (أنظر بالأسفل)، كما هو الأمر في بعض أنواع دوائر الغذاء القصيرة.

1.7 الزراعة الإيكولوجية: مقاربة عالميّة

الزراعة الإيكولوجية حرفياً على أنّها نقطة التقاء بين علم البيئة وبين الزراعة، لكنّها غير محددة بمجموعة معيّنة من الممارسات الزراعية التي تحترم الطبيعة وصحة الإنسان. فهي مفهوم عالمي، وفلسفي، ومنهج حياة، وإنتاج، واستهلاك. فهي ضد النموذج الاقتصاديّ الرأسماليّ القائم على تراكم السلع، واستغلال الإنسان والموارد الطبيعيّة وما يترتب عليه من تبعات نعرفها: مجاعات، ونزاعات، وتلوّث، وتغيّر المناخ. من هذه الناحية، تكون الزراعة الإيكولوجية نموذجاً بديلاً. وباتت الزراعة الإيكولوجية من مبادئ

أما الزراعة المدعومة من المجتمع فتأخذ صيغة الشراكات المباشرة بين المنتجين والمستهلكين المحليين. فهي تنطوي على التشارك في كل من المخاطر، والمنافع المرتبطة بالنشاط. فالزراعة المدعومة من المجتمع هي جزء من الشبكة الأوسع للشراكات القائمة على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية.

الاقتصادية للحياة، لكل من الإنسان والزراعة. فهي تقوم على تعزيز قيمة الامكانيات الطبيعية والبشرية لأي إقليم، وتمكين الناس من ضمان استقلاليّتهم وسيادتهم على الغذاء، على المستوى المحلي. ومن الناحية الفنية، فهي أقل كلفة، وقادرة على البقاء اقتصادياً، وخلق فرص عمل في الريف، ودخل دائم، خاصة للنساء والشباب. فتلك الزراعة الإيكولوجية، تدعم إعادة تموضع الاقتصاد والاستقرار للمزارعين في مزارعهم. وقد تعهدت كل من حركة Urgenci، الأرض والإنسانية Terre & Humanisme، مع شركائهم من إقليم المتوسط، على تعزيز وتوسيع نطاق الزراعة الإيكولوجية، من خلال تقديم الدعم خصوصيات المزارع الحيوية والتحول الإقليمي. ويعملون على تحقيق ذلك من خلال زيادة رؤية البدائل الإيكولوجية في الحيز العام، فضلا عن بناء السياسات العامة.

التعريفات المتنوعة للزراعة الإيكولوجية

تلك بعض التعريفات المتنوعة للزراعة الإيكولوجية
الفاو (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة): «تشكّل الزراعة الإيكولوجية تخصصاً علمياً، ومجموعة من الممارسات، وحركة اجتماعية، وبصفتها تخصصاً علمياً، تدرس كيفية تفاعل مختلف مكونات نظام الزراعة الإيكولوجية مع بعضها البعض. وكمجموعة من الممارسات، تسعى إلى إقامة نظم زراعية مستدامة من شأنها أن تحسّن العائدات إلى أقصى حدّ ممكن وتبنيها. أمّا باعتبارها حركة اجتماعية، فهي تسعى إلى الارتقاء بأدوار الزراعة المتعدّدة

المؤسّسات، والمجتمع المدنيّ أكثر فأكثر، و تعريفها يختلف بحسب المصادر. إليكم بعض التعريفات المنسجمة مع القيم الواردة في هذا الدليل:

ففي هذا الدليل، اخترنا عدم حصر الزراعة الإيكولوجية، في مجموع من الممارسات الزراعية، التي تحترم البيئة، والصحة الإنسان، ولكن بشكل أحرى، اعتبارها مفهوماً شاملاً، فلسفياً، ومنهج للحياة، يشمل دورة كاملة من الانتاج إلى الاستهلاك. فالزراعة الإيكولوجية كما يروج لها في هذا الدليل، تعارض النموذج الاقتصادي الرأسمالي، القائم على تراكم الثروة، واستغلال البشرية، والموارد الطبيعية، وما يتبعها من عواقب: مجاعات، ونزاعات، وتلوّث، وتغيّر المناخ. التغير المناخي (ويبرز ذلك بشكل رئيسي في جفاف مناخ المتوسط)، حين يرتبط بالممارسات الزراعية غير الملائمة، وترتبه المواشي الواسعة نطاق وغير المنضبطة، مؤدية إلى اختفاء العديد من النظم البيئية الطبيعية، وفقدان التنوع الحيوي، والتآكل الشديد، ما أدى بدوره إلى التصحر الشديد، والذي أصبح الآن من الصعب معالجته. وتستهلك الزراعة الإيكولوجية القليل من الماء وتقوم على نظم زراعة مختلطة، ورتبية متنوعة للمواشي، وتشجع كذلك، النظم الإيكولوجية المعقدة الأقل عرضة لمخاطر المناخ، والأكثر مرونة ومساعدة في إعادة بناء الغطاء الأرضي التنوعي، وتجديد التربة الطبيعية المتدهورة، والمركبات العضوية. كما أنها تؤكد على استخدام السلالات والأصناف الفلاحية التي تكيفت مع الظروف المحلية، إضافة إلى أنها تدعم الاستقلال الذاتي، والمرونة للأسر الفلاحية، في مواجهة تغير المناخ وتبعاته. وتوفر الزراعة الإيكولوجية نموذج بديل، وأسلوب منهجي، يدعم الاستدامة البيئية، والمسؤولية الاجتماعية، والجدوى

من المستحيل فصل السيادة الغذائيّة عن الزراعة الإيكولوجيّة. وقد اجتمعت حركات اجتماعيّة متعدّدة في شباط من العام 2007، في منطقة نييليني في مالي، لإعادة تأكيد أهميّة السيادة الغذائيّة، بكونها بديلاً عن السياسات الزراعيّة النيوليبراليّة. ويُعرف الإعلان، السيادة الغذائيّة كما يلي: «السيادة الغذائيّة هي حقّ الناس بتعريف سياساتهم الغذائيّة والزراعيّة، من أجل حماية الإنتاج الزراعي المحلي، والتجارة المحلية وتنظيمهما، وذلك بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحديد مدى إرادتهم في أن يتمنّعوا بالسيادة ويحدّوا من إغراق أسواقهم بالمنتجات».

1.1 الزراعة الإيكولوجيّة من منظور الشبكة

المتوسطة لشركات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجيّة: إنّ قرار إنشاء وإشراك شراكة التضامن المحلي هو فعل إلزامي بشدة، يرمي إلى تعزيز الأقاليم والاقتصادات المحليّة وتنشيطها. فإنشاء شراكات بين المنتجين والمستهلكين، يحفّز التنمية المحليّة طويلة الأمد، عبر بناء علاقات وثيقة بين المزارعين المناطق الريفيّة مع المستهلكين الذين غالباً ما يكونون من بيئة حضرية. فالمنتجون والمستهلكون يصبحون شركاء في إطار شراكة تضامن محلي من أجل ضمان الزراعة المستدامة، يتشاركون المخاطر والمنافع من المزرعة، ودخل عادل ومجز للمنتج. أما بالنسبة للمستهلك، فتعني الحصول على أغذية صحيّة، وأكثر تغذية وبسعر معقول. وهذه الشراكة، عدا عن علاقتها بجودة المنتجات وأسعارها، تتعلّق بالالتزام المتبادل والاستدامة الإيكولوجيّة للإقليم،

الوظائف، وتعزيز العدالة الاجتماعيّة، ورعاية الهويّة والثقافة، وتوطيد السلامة الاقتصاديّة للمناطق الريفيّة. والمزارعون الأسريّون هم مالكو الأدوات اللازمة لممارسة الزراعة الإيكولوجيّة. وهم الرعاة الحقيقيّون للمعرفة والحكمة اللازمين لتحقيق هذه الغاية. ولذلك يشكّل المزارعون الأسريّون الطرف الأساسيّة لإنتاج الأغذية بطريقة مراعية للزراعة الإيكولوجيّة في جميع أنحاء العالم». وقد حددت منظمة الفاو 10 عناصر للزراعة الإيكولوجيّة، تهدف إلى مساعدة الدول في تحويل نظمهم الزراعيّة الغذائيّة، وتعميم الزراعة المستدامة، تحقيق «القضاء على الجوع»، فضلاً عن، الأهداف الأخرى للتنمية المستدامة.

ومن الأهمية ملاحظة، بأن (الاقتصاد التضامني الدائري) يجعل منظمة الفاو تشجع العلاقات المباشرة بين المستهلك و المنتج، من خلال شركات التضامن المحلي للزراعة الإيكولوجيّة ومنها (نظم ضمان التشاركية، الزراعة المدعومة مجتمعياً، أسواق الفلاحين). وفي العام 2011، أظهر مقرّر الأمم المتّحدة الخاصّ أوليفيه دي شوتر في تقريره عن الزراعة الإيكولوجيّة والحقّ في الغذاء، بأنّ الزراعة الإيكولوجيّة يمكنها أن تضاعف إنتاج الغذاء العالميّ وتخفّض مستويات الفقر مع تأمينها الحلول لمشكلة التغيّر المناخيّ. وقد تمّ إثبات ذلك في الندوة الدوليّة التي نظّمها الفاو في إيطاليا في العام 2014. كما شهد المنتدى الدولي المعنيّ بالزراعة الإيكولوجيّة الذي عُقد في مالي في العام 2015، مدفوعاً بجهود منظمات المنتجين العالميين، بإلحاق صغار المزارعين بشكل أعمق، في تلك العملية. إعلان نييليني:

وبالمسؤولية الاجتماعية المشتركة بين أصحاب المصلحة، وبالقدرة الاقتصادية لنظام تم إنشائه بشكل جماعي. وما نحاول تقديمه في هذا الكتاب، هو هذا النهج لأسس الزراعة الإيكولوجية. لهذا السبب قرّرت الشبكة المتوسطية لشراكات التضامن المحلية من أجل الزراعة الإيكولوجية، جعل الزراعة الإيكولوجية واحدة من المبادئ التوجيهية، مع تكييفها لتناسب مع السياقات والتحديات المحلية. ولا شك في أن الزراعة الإيكولوجية تعتبر أن كل مزرعة تختلف عن غيرها، وكل قطعة أرض تختلف عن غيرها، وكل إنسان يختلف عن غيره. لذلك، ما من حل سحري يمكن أن يُعوّل عليه. فالزراعة الإيكولوجية تحترم هذه الاختلافات، وتُشيد بالقدرة على التكيف بحسب السياقات، والمناخ، والطبقات الاجتماعية. لذلك، سنركّز على الأساسيات والمبادئ عوضاً من التقنيات والمناهج.

والمتوسطين في شبكة شراكات التضامن المحلية من أجل الزراعة البيئية، وذلك في حزيران/يونيو من العام 2018 في الرباط. ونحن نطرح هنا التعريفات المتعدّدة للزراعة الإيكولوجية والمجمعة في اثني عشر مجالاً عشوائياً واسعاً ولكنها أساسية. أمّا ترتيب تلك المجالات، فهو حصيلة عمل جماعي حدث على مدى شبكة شراكات التضامن، وهو يسلط الضوء على المسائل الأشد أهمية في السياق المتوسطي. لكن المجالات المذكورة جميعها ضرورية لأن الزراعة الإيكولوجية هي مقارنة شمولية. ثم إن هذه المجالات جميعها مترابطة ترابطاً وثيقاً، ما يعني أن التأثير في واحد من المقاييس سيؤثر في المقاييس الباقية لا محالة. وقد شرحنا عن المجالات المختلفة بواسطة أمثلة مستقاة من التجارب المتعدّدة التي خاضها أعضاء الشبكة المتوسطية.

مفاهيم القدرة على التكيف: تقمّز الزراعة الإيكولوجية بأن كل مزرعة تختلف عن غيرها، وكل قطعة أرض تختلف عن غيرها، وكل إنسان يختلف عن غيره، ما يعني أن لا وصفة سحرية يمكن تطبيقها في كل وقت ومكان. من هذا المنطلق، تتقبل الزراعة الإيكولوجية الاختلافات وتدعم القدرة على التكيف بحسب السياقات، والمناخات، والبيئات الاجتماعية. لهذا السبب، سنتحدث عن الأساسيات والمبادئ وليس عن التقنيات والمناهج. الزراعة الإيكولوجية من منظور الشبكة المتوسطية لشراكات التضامن المحلية من أجل الزراعة الإيكولوجية. وبعد هذه النظرة العائمة عن الزراعة الإيكولوجية، نقترح في هذا القسم الحديث عن نظرة متوسطة هي نتاج العمل الجماعي بين Urgenci ، Terre & Humanisme الأرض والإنسانية والأعضاء

* الشرح المستوحى من تعريف الزراعة الإيكولوجية كما وضعته مبادرة الأرض والإنسانية Terre & Humanisme.

إدارة الموارد المائية بالطريقة المثلى: تُولي إدارة المياه الأولوية في مجال الزراعة **الإيكولوجية**؛ لذلك تُبذل الجهود كلها للحفاظ على هذا المورد الطبيعي الرئيسي، لا سيما في السياق المتوسطي الذي يتسم بمحدودية الموارد المائية.

المبدأ الأساسي: احرصوا على بقاء قطرة الماء التي تهوي إلى الأرض أن تظل في التربة لأطول مدّة ممكنة.

استعيدوا الماء: حتّى البيئته شبه القاحلة لا تخلو من الماء! إذ إنّ سقوط 150 ميليمترًا من مياه الأمطار في السنة على مساحة تبلغ هكتارًا واحدًا يساوي 1500 مترًا مكعبًا من المياه في السنة، وهي كمّية غير قليلة.

استغلال أكبر قدر ممكن من المياه: حدّوا من تبخّر التربة ونتاج النباتات (من خلال فرش التربة بغطاء واق، التظليل...)، واعتمدوا الريّ بالتنقيط، والريّ الموضعيّ، والتظليل. وأقيموا مصدّات الرياح، والمساحات المتكثّفة، ولائموا بين دورة حياة النبات والفصول، واختاروا البذور بعناية، وأنشئوا رابطات خاصّة بمزاريع محصول معيّن، واعتمدوا أسلوب الريّ العميق.

عوامل رئيسة أخرى: اختاروا أنواعًا وسلالات تلائم نسبة المياه المتوفرة. اختاروا أنظمة الريّ الكفوءة ونظّموا مواعيد الريّ باعتدال وحسب الحاجة. حدّوا من التبخّر والنتح (بواسطة السياجات النباتيّة، ومصدّات الرياح، وأدوات القطع، والتظليل...). تجنّبوا مصادر تلوث المياه على أنواعها قدر المستطاع.

لذلك، إنّ الهدف يكمن في استعادة المياه الهاطلة ثمّ تخزينها بغية استخدامها في المستقبل. وبشكل أمثل، تُخزن النسبة العظمى من المياه في التربة، وفي باطن الأرض، بدلا من الخزّانات بشكل اصطناعي. فكيف يمكنكم تحقيق ذلك؟ هناك العديد من التقنيات المختلفة، هيئوا الفرصة لتشكّل التربة الخصبة، واستعملوا السماد العضويّ، وأعيدوا توجيه المياه، واستخدموا إمّا الآبار التي هي على شكل نصف أقمار أو الأحواض، واعملوا مع اتجاه خطوط التسامق، وأقيموا المصاطب، وأحواض تخزين المياه، والمدرّجات، واستعملوا المهاد وافرشوه، وحفر الأخاديد المختصّة بجمع المياه.

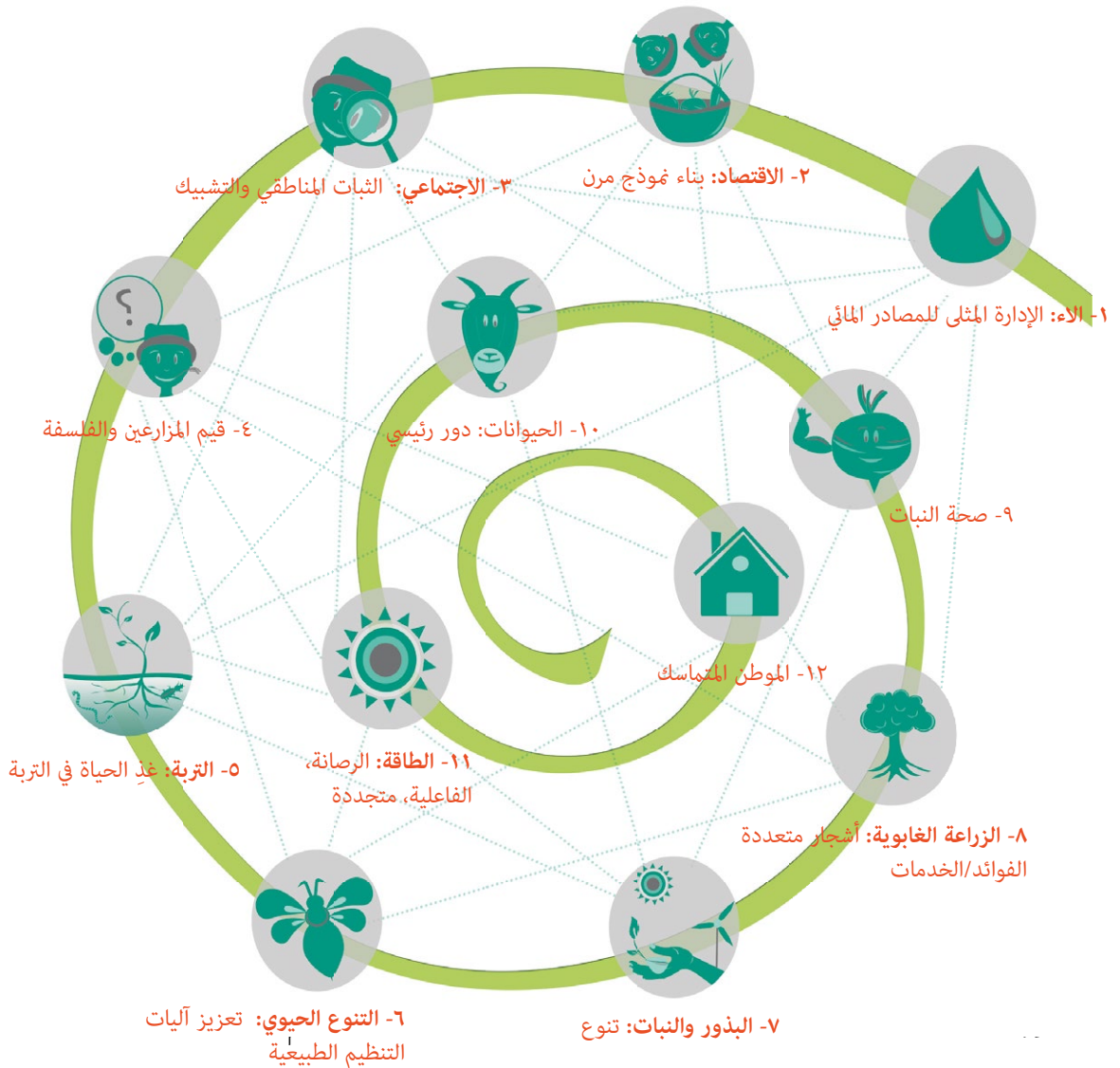
انقلوا المياه وخزّنوها: من خلال الأنظمة التقليديّة لنقل المياه وتخزينها (الفقارة، الخطارة، المطفية). واستغلّوا أيضًا مياه الأمطار المتجمّعة على سطوح المنازل، واستعملوا الخزّانات، والآبار، والبحيرات، والأحواض، والأحواض الناشئة عن تحويل المياه.

حديقة زينب في مدينة سلا/شالة في الرباط، المغرب

إنّ حديقة زينب، الواقعة في منطقة شبه قاحلة، هي نموذج إدارة مياه يجمع بين استرداد المياه، وتوزيعها، وإعادة تدويرها. وهذه المزرعة مزوّدة جزئيًّا بنظام ري موضعي (عبر التنقيط). وفيما يتعلق باسترداد المياه، فتحاول زينب أن تبقي المياه في المكان نفسه الذي تهطل فيه. توزيع المياه للسقي يتم بالطريقة التالية: تجمع «تافراوات» أو حواجز كميات المياه في منخفض من الحديقة، وتحديدًا في مجرى نهر صغير غالبًا ما يكون جافًا، وتتركها تسيل نحو القعر. أمّا على المنحدرات، فقد اعتمدت زينب أسلوب الزراعة التسامقيّة، وزرعت أشجار الفاكهة، وغطت التربة، كما زرعت المحاصيل في المدرّجات المزوّدة بأخاديد جمع المياه أو بمستجمعات المياه وُحفر الإسفنج للريّ. وتتمّ إعادة تدوير المياه الرماديّة عن طريق التنقية النباتيّة في عدّة مواضع في الحديقة، وتُغطّى التربة بطريقة ممنهجة في كلّ أنحاء الحديقة لمنع النتح التبخري والحفاظ على المياه في داخل التربة.

تعتبر الزراعة البيئية احترام الأرض المُغذية والسيادة الغذائية للناس على أراضيهم أساساً ضرورية لمجتمع متوازن ومستدام. إنها مجموعة من التطبيقات والعلم والفن التي توافق ما بين البيئة والزراعة، الإنسانية وكل أشكال الحياة. الهدف منها ليس فقط العناية بالتربة، النبات والحيوان الذي يربيه الإنسان، إنما أيضاً الأخذ في الاعتبار كل عناصر النظام البيئي والأنظمة الاجتماعية وتأكيد جودة العلاقات المتبادلة فيما بينها. وبهذا المعنى، تعتبر الزراعة البيئية توازناً متناغماً للمزج: الزراعة والبيئة، الكم والنوع، أنشطة الإنسان والتنوع الحيوي، الفلسفة والتقنيات، النظم البيئية والنظم الاجتماعية.

توليف وجمع تعاريف مختلفة



الأخاديد أو المنخفضات في جمعيّة تربة، الجزائر

دأت تربة أعمالها التتمويّة في المناطق الجبليّة في شمال الجزائر حيث ترتفع الحرارة وتسخّ المياه باطراد، وذلك بهدف جمع المياه وتخزينها عن طريق شقّ أخاديد بعمق 70 سنتيمترًا توازي خطوط المياه الجوفيّة.

«يعيق الأخدود تدفّق المياه، ويحدّ من تآكل التربة، ويعزّز الارتشاح. وقد تقّت زراعة أشجار الزيتون على المنحدرات بمحاذاة مجرى النهر، ما يعني أنّ هذه الأشجار ستستفيد من المياه الجوفيّة شبه الدائمة في المكان. ويتّصل الأخدود نزولاً بحوض تخزين مياه يتيح استرداد الفائض بعد امتلاء الخندق، وذلك باستعمال الحجارة المكوّمة. وفي نهاية هذه التجربة الأولى، يبدو أنّ أشجار الفاكهة هنا أفضل من غيرها، فهي تنمو بسرعة أكبر وتحمل ثمارًا أكثر. باختصار، هذه الأشجار تتمتع بصحة أفضل!»





الاقتصاد: تصميم نموذج مرن

إنّ المبيع والتوزيع هما ركيزتا الاقتصاد واستدامة المزرعة على حد سواء. لذلك، الفلاحين الأنجح هم الذين فكروا مسبقاً بنموذج مبيعات (الزبائن، والمبيعات، والمنتجات)، فلكي يعيش المزارع يجب أن يقدر على بيع منتجاته. معالجة المنتجات الزراعية لها العديد من الإيجابيات: ربحية أعلى، وتنوّع المنتجات المباعة، وسلسلة في المبيعات ووقت العمل في خلال السنة، وزيادة القيمة المضافة، مع إعطاء المزرعة هويّة خاصّة بها وحفظ منتجاتها بطريقة أفضل. عناصر رئيسية: ابدأوا بدايةً متواضعةً عن

تستند الزراعة الإيكولوجية إلى إعادة إحياء الاقتصاد المحلي عن طريق التنمية والإثراء المتبادل لأساليب ووسائل مختلفة لتثمين المنتجات في الدوائر الغذائية القصيرة، (وهذا يشمل المبيعات التي تحصل في المزرعة مباشرةً، ومخزونات المزارعين، والزراعة المدعومة محلياً، والأسواق، وتنمية العملات المحلية). تؤدي الزراعة الإيكولوجية إلى إنشاء الفعاليات المدرة للدخل والوظائف المستدامة والمجزية، وتروج لإرساء التوازن ومد الروابط التكاملية بين المناطق الحضرية والريفية. أي نموذج اقتصادي هو الأفضل؟

طريق تنويع محصولكم، ثم استحصلوا على مدخلات مالية تدعم إطلاق المشروع، وعرفوا استراتيجية البيع، وابتحوا عن أفكار مبتكرة لربط المستهلكين بالمرزعة، وأكدوا

فرادة المرزعة، وهويتها، وارتباطها بالأرض المحيطة بها، ونوعاً قنوات التسويق، وتحكموا دائماً بإمكانية وصولكم إلى السوق.

مثال مرزعة جيروم نوايه، دروم (26)، فرنسا:

استقرّ جيروم في العام 1996 على أرض تبلغ مساحتها أربعة هكتارات كانت ملكاً لعمه، وسار منذ البداية على طريق الزراعة العضوية. أمّا مساحة مرزعة في العام 2018، فباتت تبلغ ستة عشر هكتاراً، لا يملك منها إلاّ هكتارين. اليوم، وبعد 22 سنة على قيام مرزعة جيروم، صارت مرزعة خير مثل، لإثبات إمكانية العيش على الزراعة. ويتقاضى جيروم دخلاً شهرياً يتيح له العيش بشكل مريح، كما يتمتع بإجازة سنوية تبلغ مدتها ستة أسابيع، ولديه الوقت الكافي لممارسة هواياته (الموسيقى). والأهم من ذلك ألاّ ديون تثقل كاهله.

هنا تجدر الإشارة إلى أنّ جيروم قد أسس لمرونة نموذج مرزعة الاقتصادي بناءً على عدد من العناصر الرئيسية التي غالباً ما يغفلها كثير من الشبان الذين يريدون أن يستقرّوا في الحياة بالاعتماد على الزراعة الإيكولوجية أو الزراعة المعقّرة أو النموذجين معاً:

1. بدأ جيروم بدايةً تدريجيةً متواضعةً: فاستثمر بالتدريج بحسب قدرته على ادّخار المال، وقد اختبر وضع مرزعة على مستويات مختلفة.
 2. تجنّب الحصول على قروض من البنك.
 3. اشترى أغلب معدّاته بالتعاون مع مزارعين آخرين (تعاونية المعدات الزراعية).
 4. حاول أن يؤوِّع محصوله قدر الإمكان: الحبوب، والحبوب الزيتية، والبروتينات، والخضار (نوعمًا من الخضار).
 5. باع كلّ منتجاته عن طريق الدوائر الغذائية الصغيرة.
 6. شارك في العام 2006 مع مزارعين آخرين بتأسيس متجر Au Plus Pré قرب منزله. وقد تمّ التخطيط جيّداً لتلك الخطوة على صعيد نظامها الأساسي، وموقعها، وجوانبها اللوجستية، وكيفية التوصل ضمنها. وهذا المتجر هو الوسيلة الرئيسية لدعم السبع عشرة مرزعة المرتبطة به، وهو أيضاً ما يعطي مرزعة جيروم استقرارها المالي.
 7. يشارك جيروم في شبكة مساعدة متبادلة بين المزارعين، وتحديدًا بين مزارعين مشاركين في تأسيس المتجر.
 8. يحوّل جيروم جزءاً من محصوله إلى موادّ جديدة مستخدماً أدوات ذات ملكية جماعية (مطحنة، معصرة): طحين، زيت، معكرونة.
 9. يحرص جيروم على استقلالية المرزعة في ما يتعلّق بالحصول على الحبوب، والسماذ الحيواني، والمواد.
 10. أصبح جيروم ذا خبرة كبيرة من الناحية التقنية، لكنّه أصبح عملياً جيّداً أيضاً، إذ إنّه يقبل بالتسويات التي يُعدّ اللجوء إليها ضرورةً من أجل إنتاج محصول وافر في مجال الزراعة الإيكولوجية.
- روابط إلكترونية مفيدة: <http://www.aupluspre.fr> المجتمع والأرض: تثبيت الناس في أرضهم وبناء الشبكات



تجعل الزراعة الإيكولوجية من

الضروري إيجاد موردين، وخطوط تسويق والتكامل بين نظم الانتاج على النطاق الإقليمي. وبنفس القدر من الأهمية المشاركة في الحياة الاجتماعية المحلية، والبحث عن قيمة بيئية، واقتصادية، واجتماعية مضافة، تعود بالنفع على منطقة المعيشة. بعض العناصر الرئيسية للإشراك الاجتماعي يمكن أن تكون في شكل تعاون، مزارع تعليمية، دمج اجتماعي، مقابلة مزارعين آخرين، الترحيب بمزارعين، والجمهور في المزرعة، توفير خدمات محلية، المشاركة في النسيج الاجتماعي والمشاريع التشاركية، المساعدة المتبادلة للمزارعين.

الإنسان جزءاً لا يتجزأ من النظام البيئي، فتكون صلة المزارعين بمجتمعاتهم وثيقة جداً في مقارنة الزراعة الإيكولوجية. وتحتد هذه المقاربة عمومًا الحركة الحاصلة على الأرض مباشرة، فتنقل الاقتصاد الغذائي من مكان إلى آخر، وتعزز الصلات القوية بين المنتجين والمستهلكين. وترمي هذه المقاربة إلى الترويج للعدالة الاجتماعية عن طريق إقامة العلاقات بين الجهات الفاعلة، وعقد التحالفات للترويج للمساعدة المشتركة، والتعاون، وتبادل الخدمات، وتقدير المهارات الموروثة. كما تهدف إلى إيصال الناس إلى مرحلة السيادة الغذائية فردياً وجماعياً، ونظام غذائي محلي مستدام. الربط بالبيئة الإقليمية المحيطة: فمن



manos verdes

«مانوس فيرديس»، سلمنكا، إسبانيا

[/http://www.asdecoba.org/proyecto-manos-verdes](http://www.asdecoba.org/proyecto-manos-verdes)

نشأ هذا المشروع في سلمنكا وتحديداً في حيّ بوينوس أيريس، وهو حيّ يسكن فيه كثير من المهاجرين والفقراء. نظرًا لذلك، أدرك هؤلاء الناس أنّ السبيل الوحيد لتحصيل حقوقهم يكمن في بناء المجتمع والتضامن، فبدأوا يعملون على أصعدة مختلفة، منها تحصيل الحقّ في الغذاء.

ومن وجهة نظرهم، ينبغي ربط الحقّ في الغذاء بالسيادة الغذائيّة وليس بالمساعدات العاقدّة. من أجل ذلك أطلقوا عددًا من الفعاليّات المختلفة في مجتمعهم، كالبحث عن قطعة أرض ينتجون فيها الغذاء الصحي ويطلقون فيها دورات تدريبية في الزراعة الإيكولوجية.

وقد أصبح لديهم في السنوات الأخيرة 4.5 هكتار من الأرض في منطقة ريفيّة، علمًا بأنّهم حصلوا على قطعة الأرض هذه مجانًا لأنّ سكّان المنطقة التي هي فيها هم كبار في السنّ ولم يعودوا قادرين على الاستفادة منها. وهي قريبة جدًا من سلمنكا، ويعمل فيها خمسة عشر شخصًا (ضمنهم مدربيّين)، بعضهم مهاجرين وبعضهم كانوا في السجن. وهم ينتجون الغذاء بالاعتماد على نموذج زراعي إيكولوجي، ويوزعونه بطريقتين رئيسيتين. أما الطريقة الأولى، فهي مجموعة شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة، وأما الطريقة الثانية، فهي تجارة تقديم الوجبات، وهي تدخل في صلب الحركة الاجتماعية المحلية، إذ

إنَّها تهدف إلى توصيل الطعام إلى المسنِّين في تلك المنطقة. باختصار، غيَّرت مانوس فيرديس واقع هذا الحيِّ وحياة الكثير من الناس.

«مانوس فيرديس»، سلمنكا، إسبانيا

[/http://www.asdecoba.org/proyecto-manos-verdes](http://www.asdecoba.org/proyecto-manos-verdes)

نشأ هذا المشروع في سلمنكا وتحديداً في حيِّ بوينوس أيريس، وهو حيِّ يسكن فيه كثير من المهاجرين والفقراء. نظراً لذلك، أدرك هؤلاء الناس أن السبيل الوحيد لتحصيل حقوقهم يكمن في بناء المجتمع والتضامن، فبدأوا يعملون على أصعدة مختلفة، منها تحصيل الحقِّ في الغذاء.

ومن وجهة نظرهم، ينبغي ربط الحقِّ في الغذاء بالسيادة الغذائيَّة وليس بالمساعدات العاقة. من أجل ذلك أطلقوا عدداً من الفعاليَّات المختلفة في مجتمعهم، كالبحث عن قطعة أرض ينتجون فيها الغذاء الصحي ويطلقون فيها دورات تربية في الزراعة الإيكولوجية.

وقد أصبح لديهم في السنوات الأخيرة 4.5 هكتار من الأرض في منطقة ريفيَّة، علماً بأنهم حصلوا على قطعة الأرض هذه مجاناً لأنَّ سكَّان المنطقة التي هي فيها هم كبار في السنِّ ولم يعودوا قادرين على الاستفادة منها. وهي قرية جدًّا من سلمنكا، ويعمل فيها خمسة عشر شخصاً (ضمنهم مدزَّبين)، بعضهم مهاجرين وبعضهم كانوا في السجن. وهم ينتجون الغذاء بالاعتماد على نموذج زراعي إيكولوجي، ويوزعونه بطريقتين رئيسيتين. أما الطريقة الأولى، فهي مجموعة شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة، وأما الطريقة الثانية، فهي تجارة تقديم الوجبات، وهي تدخل في صلب الحركة الاجتماعية المحلية، إذ

شبكة فيوروميركاتو، إيطاليا:

تأسست فيوروميركاتو في العام 2012 في معمل متروك في تريستانو سول نافيليو قرب ميلان على يد ثلاثة عاملين وشراكة كبيرة تتألَّف من عائلات، وعاملين، وناشطين في الشأن الاجتماعيِّ وفي حقوق الإنسان.

على مدى سنوات، استطاعت فيوروميركاتو منذ ذلك الحين أن تقيم علاقات بين أفرادها من جهة، وبينها وبين كيانات مختلفة في شمال، ووسط، وجنوب إيطاليا، فصارت اليوم شبكة ضخمة للإنتاج والتوزيع، تهدف إلى إحداث التضامن بين أعضائها، وهم منتجون، وتعاونيات، ومراكز اجتماعية، ومجموعات من اللاجئيين. وقد نظَّم هؤلاء الأعضاء سوقاً محلياً كل أسبوعين (يحتوي على منتجات من الريف، بالإضافة إلى المنتجين الآخرين من المنطقة نفسها، ومن كافة أنحاء إيطاليا). كما نظَّموا البيع عن طريق الإنترنت، وأدخلوا جميع المنتجين إلى الشبكة. وهذا يعني أنَّهم بنوا شبكة وطنية قوية، مع اتصالهم بشبكات أخرى أجنبية.

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من أعضاء الشبكة أطلقوا مشاريع مع لاجئين، كما أنهم بدأوا مشاريع جديدة مثل مشروع LIBERA وهي جمعية ضد المافيا، في سيسليانو قرب ميلان. وأنشأوا سوقاً محلياً ومركزاً للجوانب اللوجستية المحلية. فيوروميركاتو هي بديل عن توزيع المنتجات بالجملة، وهي تروّج للإدارة الذاتية وتتيح خلق فرص عمل محلية جيّدة ومستدامة. يظهر مثل فيوروميركاتو القدرة التي تتمتع بها شبكة متجذرة في منطقة معينة.

القيم والفلسفة:

قيم ملتزمة بالمزارع: إنّ الزراعة الإيكولوجية هي جزء من مقاربة وأخلاقيات ملتزمة بالفلاحين تنطوي على تعهد أصيل وحقيقي للإنسان والبيئة. وتحترم الجهات الفاعلة في مجال الزراعة الإيكولوجية، بشكل خيّر وواعي، الحياة بجميع أشكالها، وينفذون ذلك على مستوى مناطق عن طريق زيادة معارفها التقليدية وزيادة استخدامات هذه المعرفة، وعن طريق المشاركة الكاملة في الحياة الاجتماعية والحياة المحلية. وتجدر الإشارة إلى أنّ الزراعة الإيكولوجية تجعل من استخدام الأرض حقاً مشروعاً للجميع. نظرة مبنية وفق نطاق الإنسان: تتضمّن الزراعة الإيكولوجية تطوير ممارسات وتقنيات يجري تطبيقها على نطاق الإنسان، **تهدف إلى:**

- فهم النظام البيئي الذي ننتمي إليه، بمختلف مستوياته الاجتماعية، والاقتصادية، والزراعية، والبيئية، بطريقة أفضل.
- الالتزام بمقاربة مدروسة في ما يتعلّق بالتفاعل والعلاقة المتبادلة بين البشر، والمحاصيل، والماشية، والنبات الطبيعية، والترويج لقيام علاقات تآزر وافرة بين مختلف الكائنات.
- استعادة معنى وواقعية إعادة الطابع المحلي للاقتصاد، مع الاعتراف بقيم

- واحتياجات جميع السكان.
- الحدّ من المخاطر المالية (المتعلقة بالاستثمارات الكبيرة).
- سعيًا نحو الاستقلال والاكتفاء الذاتي:** يقع الاستقلال الذاتي في صلب مقاربة الزراعة الإيكولوجية. فهي مقاربة متجذرة في أرض معينة، وهي تنطوي على الاستفادة من الموارد الطبيعية المحلية، ومن المواد التي تستخدمها وتنتجها (غذاء، بذور، مدّخلات، طاقة، مياه)، وينطوي الاستقلال الذاتي على بناء مهارات محدّدة، بشأن التفكير بدءاً من البذرة إلى حين تصير غذاءً. وفي النموذج الاقتصادي والمالي الذي يحدث ذلك بإطاره.
- عناصر رئيسية:** احترام الحياة بصدق، التأقلم مع البيئة الطبيعية وليس العكس، الملاحظة الدقيقة والعمل بناءً على تلك الملاحظات، تعلّم اعتماد الطبيعة دليلاً، اعتماد مقاربة شمولية (بناءً على علاقات التكافل)، العقلانية، السيادة، التنوّع، الاستدامة، تعدّد الوظائف، التحسين المستمرّ، احترام عمل الكبار في السنّ.

مثال مزرعة لامالو، في منطقة إيزرو (34)، فرنسا:

بعد أن كان مزارعًا ومدربيًا في (CIEPAD)، وهو مركز تدريب قديم أسسه بيار ريجي، استقرّ ستيفان مزارعًا في مزرعة لامالو، شمال مونبلييه، وذلك في العام 2001. أمّا أوّل معيار لإنشاء المزرعة، فكان جمال المكان. لا شكّ في أنّ ستيفان كان يتمنّى أن يكون مكان سكنه هو مكان عمله، لكن كان من الضروريّ في المقام الأوّل بالنسبة إليه أن يكون ذلك المكان المنشود جميلًا وأن يشعر بالراحة وهو فيه. وكان ما دفع ستيفان وزوجته سيلفيا التي انضمت إليه في العام 2006 على المضى في هذه المسيرة ورغبتهما في الاستقلالية: الاستقلال على صعيد الغذاء، والطاقة، والمال، وأعمال البناء، والعلاقات. وهما اليوم ملتزمان تمامًا بمقاربة الزراعة الإيكولوجيّة. ومن أجل ترسيخ اقتصاد مزرعته وطمحه في إنشاء علاقات متينة مع مجموعة من المستهلكين المحليين، أنشأ ستيفان أوّل مبادرة زراعة مدعومة من المجتمع في منطقته في العام 2004. وقد أصبحت هذه المبادرة تدريجيًا مصدر الدخل الرئيس في مزرعته. ولطالما عمل ستيفان بالتدريج، فقد بدأ العمل في مزرعته شيئًا فشيئًا ثمّ نوع محاصيله، فأبدى تواضعًا كبيرًا في العلاقة مع الطبيعة. وعضوًا من أن يقترض هو وسيلفيا من البنوك، دائمًا ما كانا ينتظران حتّى يكسبا المزيد من المال ليستثمراه في المزرعة ويطوّرا مشروعهما خطوةً خطوةً. هكذا عاش ستيفان وسيلفيا نمط الحياة الجميل هذا من دون الاستعانة بأيّ قرض ماليّ، ما عدا القرض المتواضع الذي طلباه ليساعدهما في بناء بيتهما بنفسيهما. وبعد أن كانا يعيشان مع عائلتهما في في منطقة يورت على مدى 15 عامًا، بلا ماء ولا كهرباء، أنهى ستيفان وسيلفيا مؤخرًا بناء بيتهما المذهل المصنوع من القشّ والمنسجم مع الطبيعة والمناخ، ما يظهر كم أحسنا التخطيط قبل بنائه. أمّا موادّ البناء، فكثير منها مصدره المزرعة أو الحقول المجاورة. وقد شُيّدت النوافذ الجميلة بالاعتماد على مسار الشمس السنويّ. كما يحاول ستيفان وسيلفيا أن يحدّوا قدر الإمكان من استعمالهما للبلاستيك والزيت، وهما يملكان الحمير التي تعمل معهما في الأرض وتزوّدهما بالسماد العضويّ. كما ينتجان البذور لكوكوبيلي، وهي جمعيّة ناشطة بيئيًا مختصة بالحبوب، وذلك مصدر دخل كبير آخر. حين نلتقي بستيفان، وسيلفيا، وأولادهما الثلاثة اليوم نشعر بالألفة التي بينهم. وهم يدركون كم هم «أغنياء»، لذلك يدبّون مشاركة تجربتهم مع الآخرين حتّى يتقوا بأنفسهم ويبدأوا مشاريعهم الخاصّة.

[/http://lafermedulamalou.blogspot.com](http://lafermedulamalou.blogspot.com)

[/https://fr-fr.facebook.com/lafermedulamalou](https://fr-fr.facebook.com/lafermedulamalou)



تجديد التربة والمحافظة على خصوبتها الطبيعية:

الحدّ من الحرث: وقد جرى تكييفها للحدّ من ترسّب التربة وتفكّكها لكي لا يؤثّر ذلك في الترتيب الحيويّ بين سطح التربة وباطنها، أي بين الأرض الصالحة للزراعة، وهي موطن الكائنات العضوية الدقيقة الهوائية، وبين باطن الأرض، وهو موطن الكائنات العضوية الدقيقة اللاهوائية، لا سيّما أنّ كلّ فئة من هذه الكائنات العضوية لها دورها الخاصّ.

العناصر الرئيسية: عدم استعمال المبيدات الكيميائية الصناعية، الحدّ من استعمال النحاس والكبريت، تدوير المحاصيل، إنشاء رابطات تهتم بمحصول محدد، زراعة محاصيل التغطية، الحد من حرّاة الأرض، إضافة المحسّنات للتربة، واستعمال السماد الطبيعي.

أقنوا الغذاء للكائنات التي تحيا في التربة لكي تهتقوا بالنباتات بطريقة أفضل. كلّ شيء نفعولونه يجب أن يكون لتعزيز خصوبة التربة، ولتحقيق ذلك، تتصح المقاربة الإيكولوجيّة الزراعيّة تطبيق عدد كبير من التقنيّات والمهارات، ومنها: تدوير المحاصيل، وإنشاء رابطات للمزارعين، والتسبيخ والتسميد، وحماية غطاء التربة الدائم (زراعة محاصيل التغطية، وفرش المهاد، ودون حرث). التسبيخ لزيادة الخصوبة: أي التخثير الهوائيّ الذي يعالج الفضلات النباتيّة أو الحيوانيّة وبعض الأملاح الخفيفة من أجل إنتاج مرج من الدبال الناضج المستقرّ، والذي يُعتبر غذاءً حقيقيّاً للتربة ودواءً لها، إذ يحسّن تركيبتها، وقدرتها على الامتصاص، وتهوئتها، وقدرتها على الاحتفاظ بالمياه.

نموذج حالة مثال:

مدرسة المزارعين الحقلية في أناضولو ميرلاري الواقعة في بيغا في محافظة جنق قلعة، تركيا

إن أناضولو ميرلاري (والعبارة تعني المروج الأناضولية باللغة التركية) هي جزء من شبكة Savory العالمية التي تُعنى بإعادة تجديد المروج بالاعتماد على ممارسات الزراعة الإيكولوجية. وتهدف الشبكة إلى تطبيق الممارسات الزراعية المتجددة، والتدريب عليها، ونشرها، وتطويرها، لا سيما إدارة المزرعة بنظرة شمولية. تدير أناضولو ميرلاري مزرعة تدريبية واقعة على تلال غير قابلة للري. والمزرعة هي مجموعة من السهول التي تبلغ مساحتها 22 هكتارًا تشوبها عقبات متعدّدة هي: منحدرات شديدة الانحدار تحدّ من إمكانية استعمال الجزارات الزراعية، وغياب مصدر للماء، والإمكانيّة المحدودة للوصول إلى بعض أبنائها.

وتحتوي المزرعة على الماعز (من أجل الحصول على منتجات الألبان واللحم) والأغنام (من أجل الحصول على اللحم)، والأبقار (من أجل الحصول على اللحم): وجميع هذه المواشي تأكل ما يكون متوقّفًا في المزرعة حصراً. لذلك، إنّ هذه خطوة رائدة للزراعة الحديثة في تركيا.

المراعي المدروسة الناشئة من نظرة شمولية: تخلو المدرسة الحقلية من البادرات، والحراثة، والتسميد. لكنّ النتائج التي تحقّقها مقنعة: فهي تشهد ارتفاع إنتاجية الكتلة الحيوية، وازدياد التنوع البيولوجي، والنشاط الميكروبيولوجي (المواد العضوية في التربة). أمّا الأثر الأهمّ، فهو زيادة المواد العضوية التي هي الدليل على صحّة التربة، ونسبة عزل الكربون، والقدرة على الاحتفاظ بالمياه، وغيرها من عوامل التجدد.

زيادة المواد العضوية في التربة من العام 2014 إلى العام 2015:

0-30 سنتيمترًا: من 1.75% إلى 2.37%

30-60 سنتيمترًا: من 1.15% إلى 1.54%

60-90 سنتيمترًا: من 0.31% إلى 0.54%

الصورتان الواردتان هنا تمّ تصويرهما في اليوم نفسه وهما تظهران النتائج التي تمّ تحقيقها.



التنوّع البيولوجي:

- الشمس: تحويل الطاقة الشمسيّة إلى موادّ عضويّة
- قطع الأرض: شجّعوا على إقامة قطع أرض صغيرة
- خطة لإدارة المحاصيل تعتمد على مناخ التربة (طبيعة التربة، ومدى تعرّضها للظروف الطبيعيّة، والارتفاع) وعلى عناصر المساحة الطبيعيّة (غابات، وشائع، منابع مياه، هضاب...)
- الأشجار، والغابات، والأشجار القصيرة، والأغصان الميتة، والأزهار
- الحجارة، الصخور، الأملاح
- الماء: الحفاظ على الأنهار، والبحيرات، والأحواض
- التربة، اختيار الأنواع الطبيعيّة، موائل للحيوانات، والعناصر المساعِدة للهواء

تتضمّن الزراعة البيئيّة حماية التنوّع البيولوجي، واحترامه، وصونه. وتروّج هذه الحماية إلى إقامة آليات تنظيم طبيعيّة وتضمن توازن النظام ومرونته. ويساهم رفع نسبة التنوّع البيئيّ إلى أقصى حدّ في جذب العناصر المساعِدة التي تحسّن مستوى تلقيح النبات وافتراس الآفات. فلنحمي الحيوانات الصغيرة! إنّ الحياة في التراب يغنيها «التعاون» بين الجذور، والنباتات، والكائنات الحيّة الدقيقة. ويمكن اعتبار هذه الكائنات طهاةً للنبات، إذ تساهم بإضفاء الخصوبة الطبيعيّة على التربة. ولا شكّ في أنّ هذه الحيوانات الصغيرة جميعها، ومنها الفطريّات الجذريّة والديدان، والحيوانات المفترسة المساعِدة، تستحقّ أن نحميها بطريقة أفضل. عناصر رئيسة لزيادة التنوّع البيولوجي:

مزرعة إيكوغايا، اليونان:

أليكساندروس كاراتراس وناسا أنتاري هما العقل المدبّر واليد العاملة في مزرعة إيكوغايا قرب تريكالّا في اليونان القارّيّة. وهذا تاريخهما كما يرويانه: «إنّ الطعام الذي نأكله ضروريّ لصحتنا. لذلك، قرّرنا أن ننشئ مزرعةً صغيرةً (مساحتها 5.5 هكتار) تحتوي على الخضار، والنباتات، والأشجار، والحيوانات الصغيرة الحجم. نظرنا تنطوي على العودة إلى الأنماط العضويّة من الزراعة والحرف اليدويّة، بحثاً عن الاكتفاء الذاتي، وروح الجماعة، والتضامن، وثقافة الاستدامة.

والتنوّع البيولوجي هو هدفٌ حدّ ذاته ووسيلة لنا لبلوغ أهدافنا. أمّا أهدافنا فهي تطبيق تقنيّات متنوّعة لإدارة المياه والتربة، وامتلاك أنواع كثيرة من النباتات والحيوانات، وممارسة نشاطات مختلفة في المزرعة. كلّ هذه الأهداف متساوية بضرورتها لضمان المرونة والقوّة. أمّا الأنواع التقليديّة التي نزرعها، فلها دور محوريّ بالنسبة إلينا. ونحن لا نستخدم إلّا السماد الذي ننتجه في المزرعة، ما يؤمّن لنا الكثير من الديدان. كذلك نزرع أنواعاً مختلفةً كثيرةً من الزهور لأنّها تجذب النحل وغيره من العناصر المساعِدة التي تحمي المزرعة من الحشرات الضارّة.

كذلك نخبر قطع الأرض بالخضروات مختلفة لنعرف المكان الأنسب لكلّ نوع، وقد أنشأنا نظاماً لتجميع مياه الأمطار. ونحن نزرع كلّ أنواع الفاكهة والخضار التي تنمو في منطقتنا. ولدنياً أيضاً بضع دجاجات، والخنازير تؤمّن لنا السماد الحيواني وتزيل الأعشاب الضارّة عن أشجارنا الجديدة. وقد أصبح أحد الخنازير، وهو بيغا، الحيوان الجالب للحظّ لمزرعتنا.

روابط مفيدة: www.ecogaia.gr; www.facebook.com/ecogaiafarm



75% من الأنواع الصالحة للأكل انقرضت في قرن واحد (الفاو)
تشجّع الشبكة المتوسطة لشركات التضامن المحليّة من أجل الزراعة الإيكولوجيّة المزارعين على أن ينظّموا أمورهم لينبوا شبكات لمخازن البذور بغية الحفاظ على البذور التي ينتجها المزارعون والحفاظ على المهارات اللازمة لإنتاج البذور وحمايتها.

العناصر الرئيسية: الترويج للتنوع النباتي وللأنواع المحلية وسلالات الحيوانات. رفض الكائنات المعدّلة وراثياً والنباتات الهجينة من الجيل الأوّل. الترويج لإنتاج البذور والنباتات، وإعادة استخدامها، وتبادلها. الترويج لإنشاء مخازن للبذور التي ينتجها المزارعون.

البذور والنباتات:

تروّج الزراعة الإيكولوجيّة لاستخدام البذور وأنواع الحيوانات المتنوّعة بما ينسجم مع الظروف المحليّة ويساهم باستقرار المزرعة وسيادتها. أمّا الكائنات المعدّلة وراثياً والأنواع الهجينة، فهي ممنوعة في الزراعة الإيكولوجيّة، إذ إنّ البذور التي ينتجها المزارعون أنفسهم يتهدّدها خطر متزايد بسبب استخدام البذور الهجينة (بما فيها البذور التي تفرض الكتيبات الرسمية استخدامها). ثم إنّ هذه البذور المعدّلة وغير القابلة لإعادة الإنتاج غالباً ما يجري تصديرها من الاتّحاد الأوروبيّ إلى البلدان الواقعة على السواحل الجنوبيّة للمتوسّط، ما يعني أنّها غير متناسبة مع المناخ المتوسّطيّ والتربة المتوسّطيّة.

جمعيّة جذورنا ومزرعة إنتاج البذور، لبنان:

اجتمع في ربيع العام 2016 ناشطون بيئيون من لبنان وفرنسا ولجئون سوريون يعملون في الزراعة في البقاع من أجل إطلاق مشروع جديد: إعادة البذور المتوارثة عبر الأجيال إلى حدائق الخضار في لبنان.

أولاً، اجتمع الفريق في منطقة تعنايل وبدأ بزراعة بذور ما بات اليوم مزرعةً تربويّةً تبلغ مساحتها 2000 متر مرّع يتمّ فيها إنتاج البذور المحليّة وإعادة استخدامها. كما بنى الفريق مخزناً للبذور من الطوب الطينيّ حيث تُحفظ حالياً آلاف النماذج من بذور المنطقة. وقد نظّم الفريق في الخريف مهرجان البذور الذي شارك فيه مئة شخص من منطقة المتوسّط. وفي خلال المهرجان، تمّ إرساء أسس مشروع مشترك، التضامن وتبادل المهارات الزراعيّة الإيكولوجيّة في منطقة الشرق الأدنى. وبعد هذا اللقاء المذهل، تأسّست جمعيّة جذورنا، ثمّ كبر الفريق وقرّر البحث عن قطعة أرض أكبر لإجراء تجارب في ما يتعلّق بزراعة الخضار، والحبوب، والفاكهة، فنشأت مزرعة تجربيّة طويلة الأجل تعزّز فئات الأعضاء في مجال الزراعة الإيكولوجيّة من خلال الخبرة، والتجربة، والملاحظة. كما أسّس الفريق مدرسةً لتدريب أكبر عدد ممكن من الناس ومشاركتهم هذه المغامرة الزراعيّة. لكن في نهاية المطاف، سيطلب إبقاء هذا المشروع الديناميكي قائماً خلق المصادر اللازمة لدفع الرواتب، وذلك من خلال الدعم التضامنيّ وبيع منتجات المزرعة. ولذلك الهدف، انتقلت الجمعيّة إلى قطعة أرض مساحتها هكتارين في سعد نايل في البقاع لمدّة عشر سنوات.

أمّا اليوم، فتضمّ المزرعة مئات الأنواع من الخضروات المتوسّطيّة المتوارثة عبر الأجيال. وفي هذه المزرعة تُزرع هذه الخضروات، وتُستخدم بذورها أكثر من مرّة، وتُنقى، وتُحسّن. فعلى سبيل المثال، تمّ تكثير ما يفوق أربعين نوعاً نوعاً قديماً من القمح، والشعير، والشليم بغية تزويد الخبازين الشغوفين بها في المستقبل. كما تمّ تأسيس محميّة في خلال هذا الشتاء تضمّ أنواعاً كثيرةً من أشجار المنطقة، حيث زُرعت المئات من الأشجار التي سيكون لها أيضاً هدف تعليمي يأتي على هيئة دورات تدرّج في التطعيم، والتشذيب، والتقليم.

رابط: <https://www.facebook.com/Grainesetcinema>



الحراجة الزراعية:

إنّ الحراجة الزراعيّة هي نموذج يربط مشاتل الأشجار والأغصان بزراعة المقدمات والاستنباتات البيكثريّة المرتبطة بها، وهي نظام مردود مرتفع يتيح استغلال المساحة إلى أقصى حد ممكن.

وتتطوي الزراعة الإيكولوجيّة على إدارة الحراجة الزراعيّة بطريقة شاملة، عبر فهم العلاقات المتبادلة بين الغابات، والمحاصيل، والماشية. تمتصّ الأشجار، وهي عمود الزراعة الإيكولوجيّة ولها وظائف تكافلية عدة، فتأخذ العناصر الغذائيّة من باطن الأرض وتعيدها إلى التربة السطحيّة. كما تضي على التربة التماسك وتشبعها بالهواء، وتساهم في صنع الدبال، وتلطف آثار الرياح، والشمس، والأمطار، وتؤمّن مواطن وموائل للحياة البرّيّة، وهي مصدر للطاقة. أيضًا تعزّز الأشجار عددًا من المهارات والأفكار (التدفئة، صنع أغراض متنوّعة، القطاف، صناعة السلال...).

الأشجار متعدّدة الوظائف: الوقاية من الرياح، وزيادة المواد العضوية، وإمسك التربة من الانجراف، وإنشاء المثاوي البيئيّة، وتثبيت مستويات ثاني أكسيد الكربون. وتغذي الأشجار الجذريّات الفطريّة، وتعطي الظلّ، والدبال، والطاقة من الخشب، وتنشئ المناخات الأصغرية. وهي مصدر لصناعة الأدوات، ومصدر للطعام، والنباتات الطبية، ورقائق الخشب الغصني (BFR: bois raméal fragmenté)، والتنوع البيئي، ومواد البناء. والأشجار هي معالم، ومصدر للراحة، وصناعة الأكواخ، والحرف اليدوية، والنسج، والراتنج، والمطاط، والمواد العازلة، والعلف الحيواني. كما تثبت الأشجار مستويات النيتروجين، وتحمي التنوع البيئي، وتضخ العناصر الغذائيّة، وتزيد أي مكان جمالاً، وتساهم في وجود العسل. وهي مقدسة. ويمكن صناعة الزيوت العطرية منها، وقطف الفطر من حولها. وهي مخزن لطرائد الصيد، ويمكن استخدامها كملبس.

الصحة النباتية:

الملاحظة، هي السبيل الرئيسي إلى إنشاء علاقة مميزة مع النظام البيئي النباتي، وضمان الوقاية المناسبة (إدارة غطاء النبات والتربة، والرباطات المختصّة بنباتات معيّنة، وإنشاء العلاقات مع البيئّة، إلخ)، وتحفّز التدلّلات الملائمة لوضع البيئّة. وتحظّر مقارنة الزراعة الإيكولوجيّة استعمال أيّ موادّ صناعيّة (مبيدات الحشرات والأسمدة)، وتخلو من المبيدات والسّماد الصناعي، فلا نستخدم المنتجات السامة للمزروعات، أو الموادّ الصناعيّة، أو الهرمونات، أو الكائنات المعدّلة وراثيًا.

وفي حالات الضرورة، فلنكن أولويتكم أن تستخدموا علاجات الصحة النباتية والصحة البيطرية الطبيعية قدر الإمكان. واستخدموا الموادّ التي تتحلّل بسرعة ومن دون أن تشكّل خطرًا على المحاصيل، والماشية، والبيئّة الطبيعيّة، والمنتجين، والمستهلكين (أي استخدموا المستحضرات الطبيعيّة غير الخطرة).

العناصر الرئيسيّة: حدّوا من قابليّة تعرّض النباتات للأذى من خلال التكيّف مع الظروف واستعمال السلالات والنوعيّات القويّة. حدّوا من المخاطر بالتقليل من الزراعات الأحاديّة وتعزيز التنوّع. أعطوا الأولويّة لكلّ طرق الوقاية من الآفات والأمراض من خلال اعتماد الممارسات الزراعيّة العلميّة المناسبة (التنوع، إدارة التقويم الزراعيّ، تدوير المحاصيل، والجمع بين محاصيل معيّنة، والحماية الميكانيكيّة) وتطبيق ممارسات في تربية المواشي تسعى لتعزيز مناعة الحيوانات الطبيعيّة (النظافة، الموقع، الغذاء، والرفق بالحيوان)، والجأوا بأقصى سرعة ممكنة إلى وسائل المكافحة الطبيعيّة وفضّلوا الكائنات المساعدة على غيرها.

نموذج حالة

مثال: واحة شنيني في تونس:

تقع واحة شنيني على الساحل التونسي، وقربها من البحر يجعل منها مكاناً نادراً وثميناً. وشأنها شأن أية واحة، يتيح التنظيم المعقد فيها تعايش النبات، والحيوان، والإنسان في بيئة قاحلة، وذلك بفضل ثلاثة عناصر رئيسية: التربة الخصبة، والإدارة الجماعية للمياه، والحياة النباتية.

وتتنظم الأشجار والنباتات عادةً وفق «أرضيات نباتية»، العلوية منها تتألف من أنواع مختلفة من أشجار النخيل (تحتوي شنني على 45 نوعاً مختلفاً من النخيل!). وتؤمن هذه الأشجار الثمار للاستهلاك ومواد البناء، كما تؤمن ملجأً من الرياح وتعطي ظلاً للأرضيات الدنيا. وفي أسفلها البستان الذي يحتوي على أشجار الفاكهة المتنوعة (الرقمان، الزيتون، التين، الدراق، الحمضيات...) التي تعطي الثمار والظل اللذين تستفيد منهما الطبقة الثالثة المؤلفة من محاصيل العلف مثل الفصة، والخضار مثل الجزر، واللفت، والبصل. ويكثر في هذه الواحة التنوع النباتي والحيواني. وفيها أيضاً الحيوانات الداجنة (أغنام، ماعز، دواجن والبرية (الطيور المهاجرة، الحيوانات المائية)، وكلها تساهم في الحفاظ على النظام البيئي. وليس هذا التوازن الحساس ممكناً إلا بفضل بين التفاعلات المعقدة بين الأشجار والنباتات، وبفضل أنظمة الري الجماعية التي وضعها الإنسان.



مثال عن وصفات تستعملها Terre & Humanisme ، في منطقة ماديوليويو، فرنسا:

تكاد المشاكل لا تحدث إطلاقاً في نظام بيئي متوازن، فالنباتات منسجمة مع موئلاها الأحيائي، ونادراً ما تمرض. لكنّها قد تمرض من وقت إلى آخر: في حال حدوث ذلك، إليكم بعض النصائح لمنع الفطريّات وهجمات الحشرات:

• العلاج الوقائيّ لتحفيز دفاعات النبتة الطبيعيّة: مزيج مصنوع من الكنباث أو جذوع البَلوط أو شاي البابونج الألمانيّ.

• طاردات ومبيدات الحشرات: المصنوعة من نقيع قشور البصل والثوم أو من حشيشة الدود الشائهة أو نبتة الشيبية. وفي حال حدوث هجوم هائل، استخدموا المستحضرات المصنوعة من الصابون الأسود والنيم (الأزدرخت الهنديّ).

• العفن الفطريّ: مستخرّج الأرقطيون المخمّر أو مستحضر من الصفصاف

• البياض الدقيقيّ: 10% من مصّل اللبن المخفّف

• الصدأ والدود البرّاق: مستخرّج الشيبية المخمّر

• لتحفيز النّموّ: سائل نبات الشاعة أو سماد نبات القرّاص

للمزيد من المعلومات (فقط بالفرنسية)

<https://terre-humanisme.org/publications/fiches-pedagogiques>

الحيوانات ودورها في تنظيم المزرعة:

المتوقّرة، وقدرة المراعي على إعادة التجدد. العناصر الرئيسيّة: أعطوا الحيوانات دوراً في المزرعة، أديروا الإنتاج الحيواني (اللحوم، الطيب، البيض، الصوف، العسل...) بطريقة تعزز التنوع الحيواني والسلالات الريفية، اعتمدوا الحيوانات للجر بعد تكييفها، خذوا بالحسبان مساهمة الحيوانات في المزرعة (الغذاء، السماد العضوي، عمل الحيوانات، تلقيح النبات)، اهتمّوا برهاية الحيوانات (الكثافة الحيوانية، الصحة) وبصحتها.

تؤدي الحيوانات دوراً محورياً في ديناميكيات الزراعة الإيكولوجية، ويقدم وجودها عدداً من الخدمات للنظام الزراعي الإيكولوجي القائم، مثل: فتح البيئات المختلفة على بعضها، مضاعفة التنوع البيولوجي، التسميد (السماد العضوي والإضافات العضوية)، تأمين قوّة الجر. وتعزز الحيوانات سيادة المزرعة الإيكولوجية وقدرتها على التأقلم: من تنويع الإنتاج إلى الرعي المرتحل، ومن السياحة البيئية إلى الوظائف التربويّة والاجتماعيّة.

ويتم اعتماد أقصى حدّ ممكن من إدارة المراعي مناطقياً ومجتمعيّاً، مع تكييف عدد المواشي مع كميات العلف، والموارد المائية



دراسة الحالة: مزرعة بُنيان، الجزائر:

عمّي رشيد هو مزارع يملك مزرعةً جبليّةً معنيّةً بالمحاصيل والماشية، وهو يزوّد شراكة تربة التضامنيّة بالفاكهة والخضار. وبالإضافة إلى قطع الأرض المخصّصة لزراعة الخضار والبساتين ذات المحاصيل المتنوّعة، يربي عمّي رشيد قطعًا من اثنتي عشرة بقرةً والأغنام والماعز إلى المراعي المجاورة. أمّا الدواجن، فهو يشرع في تربية عدد يبلغ بضع مئات من الدجاج المحليّ تحت الأشجار. ولا يضمن هذا النموذج من المزارع التقليديّة وتربية الحيوانات السيادة الغذائيّة للأسرة فحسب، بل يضمن الحصول على مدخول ثابت أيضًا. وبالإضافة إلى الإنتاج الحيوانيّ (اللحوم، الألبان، البيض...) يستحوذ السماد الحيوانيّ غير المعالج على موقع مركزيّ في نظام المزرعة البيئيّ. فعادةً ما يتمّ جمع هذا السماد على هيئة كومة ثمّ يُذاب مع بقايا المحاصيل ويعاد تدويره من خلال عبر قلبه بشكل دوريّ (مرّة أو مرّتين في الشهر) من أجل إنتاج السماد الضروريّ لتخصيب البساتين وقطع الأرض المخصّصة لزراعة الخضروات.



الطاقة: أهمية ترشيد الطاقة، وإدارتها بطريقة كفوءة، وإعادة تجديدها

الظروف المناخية التي تنمو فيها النباتات بطريقة أفضل ومن إنتاج بعض الخضروات الشتوية. ويمكن تحضير بعض النباتات الياضعة في بداية الموسم ثم إعادة زراعتها في الهواء الطلق في ما بعد. كما تتوفر الطاقات المتجددة في المزرعة مجاناً وبكثرة: الطاقة الشمسية، طاقة الرياح، الطاقة المائية، الكتلة الحيوية. ويتيح استخدام هذه الطاقات تقليص الآثار السلبية على البيئة بطريقة جذرية ويمكن من التمتع بسيادة غذائية أكبر. وتضمن الإدارة الحريصة للمدخلات الضرورية للعمل وتقدير قيمة الموارد التي تنتج عن هذا العمل (مثل تسميد الفضلات والغاز الحيوي) استخدام الموارد بأفضل طريقة ممكنة.

إن أفضل أنواع من الطاقة هي الطاقة التي لا تنفذ. لذا يجب فعل كل شيء ممكن من أجل إنتاج الطاقة واستهلاكها بأكثر طريقة واعية وكفوءة ممكنة. يأتي بعد ذلك من حيث الأولوية استخدام مصادر الطاقة المتجددة.

وتستخدم الموارد بالطريقة المثلى: إدارة الموارد اللازمة بطريقة اقتصادية ومستدامة، تقدير قيمة الموارد التي تنتج عن عمل معين (تسميد الفضلات، استعمال الغاز الحيوي، إلخ).

أما الطاقة الأولى في المزرعة، فهي طاقة المزارع نفسه. لذلك، ينبغي التفكير بالمزرعة بطريقة تحدّ من الجهد المبذول وتضمن أكبر قدر ممكن من الكفاءة. ويمكن البيت الزجاجي المزارع من مراقبة

نموذج حالة

دراسة الحالة: مبادرة منيز للفاكهة المجففة في مصر انطلقت مبادرة منيز للفاكهة المجففة في مصر في العام 2010، بهدف إنتاج الأطعمة المجففة عالية الجودة وتأمين فرص التدريب والعمل لנסاء المناطق الريفية. وقد تم إطلاق أول مشروع تابع لمبادرة منيز في دهشور في الجيزة في آذار/مارس من العام 2011، وتتعلق بتعليق بالتجفيف الشمسي، ويعتمد حصرياً على الطاقة الشمسية. وعلى المنتجات واليد العاملة المحلية. ويمكن إعادة تدوير أغلفة المنتجات، كما تجدر الإشارة إلى أنّ بصمة الكربون الخاصة بالمشروع منخفضة جداً. ثم إن منتجات منيز موسمية وقائمة على المحاصيل المتوفرة محلياً، وهي طبيعية 100% دون إضافة سكر، أو مواد كيميائية، أو مواد حافظة، أو معززات النكهة.

الموئل وتجانس الأبنية

بما أن الفلاح هو جزء رئيسي من مقاربة الزراعة الإيكولوجية، فإن الشكل الأمثل لمسكنه والبيئة المحيطة به تكون في المزرعة. فبناء المسكن، أو ترميمه من أجل العمل الزراعي الإيكولوجي، ينبغي أن يكون مدمجاً ضمن الأرض. كما يتم تشجيع استخدام المواد المحلية والبيئية التي تُستغل إلى أقصى حد ممكن من أجل إعادة التأهيل المناخية الحيوية وتصميم الأبنية. والبناء البيئي باستخدام المواد المحلية هو محور واحد، ومبتكر يعالج عددًا من المشاكل في وقت واحد. وليس البناء بهذه الطريقة مجرد بديل يتساوى بفعاليته مع المواد المستوردة التقليدية التي تتصف بمحدودية خصائصها المناخية الحيوية، بل هو أيضًا وسيلة لنقل المهارات وفرص العمل، وإعطاء الناس الفرصة ليعيشوا في مسكن لائق وبيئة سليمة. وذلك لأن

هذه المواد يمكن إعادة تدويرها عادةً ويتم إنتاجها باستعمال الموارد المحلية المتجددة من خلال عمليات إنتاج تستهلك قدرًا ضئيلاً من الطاقة. ويمكن أن تكون هذه المواد من مصدر نباتي، أو حيواني، أو غير عضوي، أو مُعاد تدويره (مثلًا استخدام الأخشاب المحلّية للسقوف أو القشّ المحلّي لعزل الجدران).

العناصر الرئيسية: التجانس بين المنزل و المزرعة. هو تفكيرًا صائبًا، ويأتي من خلال الدمج داخل مساحة الأرض، وإعادة ترميم الأبنية القديمة باستخدام المواد المحلية، وإعادة التدوير، واستخدام المواد الإيكولوجية وتشييد الأبنية الجديدة بطريقة مناخية حيوية.

نموذج حالة

المزرعة الإيكولوجية التربوية في منطقة زرالدة، في الجزائر المزرعة مبنية حصراً من المواد المستعملة، وهي تتألف من استبلاط للخيل، وحظائر للأغنام، وباحة للدواجن، ومضافة، وغرف اجتماعات متعددة الاستعمالات. ويمكن أن تستضيف المزرعة التلاميذ والعائلات، كما تقيم الدورات التدريبية. أما المواد المستخدمة فهي المنصات الخشبية، وأعمدة الكهرباء الخشبية، والخشب المضغوط، ومعصرة زيت تقليدية، والأدوات الزراعية القديمة، وإطار فولاذي مُعاد تدويره، والحيال، ونوافذ متاجر قديمة، مصنوعة من الزجاج أو من البولي كربونيت، لاستخدامها في البيوت الزجاجية. وحتى الأسلاك الكهربائية تم جمعها من موقع بناء في الجزائر العاصمة. أما أرضية المزرعة فهي مصنوعة من قطع طوب العزل الحراري المأخوذة من مصنع سابق. وأما المستودع الرئيسي، فعمره 130 سنة، وهو يبدأ حياةً جديدةً اليوم بصفته مطعم المزرعة التعليمية. وتجدر الإشارة إلى أن المزرعة مزودة بألواح شمسية تؤمن لها حاجتها من الإنارة الكهربائية والتدفئة. ويتم جمع مياه الأمطار. كما تبرعت شركة بذور وتطعيم زراعي على شفير الإغلاق بأربع مئة شجرة، وشجيرة، ونبته. كما تم العثور على خيمة قديمة في القمامة، وتقف شاحنة قديمة في وسط المزرعة، كما أن المراحيض أيضًا مصنوعة من مواد مُعاد تدويرها. وتم إنقاذ بقرة وبعض الأغنام من المسلخ. وأخيرًا، هناك متحفًا للبذور والترية قيد الإنشاء.







الجزء الرابع: نظم ضمان التشاركية



1. أسس نظم ضمان التشاركية

للتذكير

تستند الشراكة القائمة على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، على العلاقة المباشرة بين المستهلكين والمنتجين. حيث يسمح للمستهلكين الوصول إلى منتج طازج، صحي، تم زراعته وفق نظام إيكولوجي (يراعي النظام البيئي). وهذه الشراكة تساعد المزارعين في رعاية البيئة، والمحافظة على جودة منتجاتهم، وتحقيق سبل معيشة لائقة من عملهم. وتعد الزراعة المدعومة من المجتمع شكل من أشكال الشراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، فهي تتسم بمبيعات تعاقدية مباشرة. نظم ضمان التشاركية صيغة أخرى (أنظر بالأسفل)، كما هو الأمر في بعض أنواع دوائر الغذاء القصيرة.

أما الزراعة المدعومة من المجتمع فتأخذ صيغة الشراكات المباشرة بين المنتجين والمستهلكين المحليين. فهي تنطوي على التشارك في كل من المخاطر، والمنافع المرتبطة بالنشاط. فالزراعة المدعومة من المجتمع هي جزء من الشبكة الأوسع للشراكات القائمة على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية.

نظم ضمان التشاركية «هي نظم ضمان الجودة المركزة محلياً. فهي تعتمد المنتجين على أساس المشاركة الفعالة والتي هي الأساس للثقة 1.1 بدايات شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية والتشبيك. (LSPA origins).1.1.1. IFOAM»

1.1 ما هي نظم ضمان التشاركية؟

إنّ نظام ضمان التشاركي للزراعة الإيكولوجية هو نظام توافقي يُدار بطريقة جماعية. ومن خلال مشاركة أصحاب المصلحة بشكل فاعل والعمل بناءً على أساس الشفافية والثقة، يختار المشاركون مزارعيهم ومنتجاتهم ويصادقون عليها بناءً على معايير يجري تحديدها بطريقة جماعية. وترمي نظم ضمان التشاركية إلى:

- ضمان فرص حصول المستهلكين على الغذاء الآمن
- تمكين التواصل المباشر بين المنتجين والمستهلكين
- تأمين فرص تسويق أفضل للفلاحين/ المزارعين العاملين على نطاق صغير
- دعم الفلاحين العاملين على نطاق صغير والترويج للزراعة الإيكولوجية
- دعم المجموعات والشبكات التضامنية
- تسهيل تبادل المعلومات والمهارات بين أصحاب المصلحة المشاركين في النظام الغذائي

تعريف موجز لنظم ضمان التشاركية وضعه الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية (IFOAM): «إنّ نظم ضمان التشاركية هي نظم لضمان الجودة المحلية. وهي تصادق على جودة منتجات المزارعين بالمشاركة مع أصحاب الحصة، وتقوم على أساس من الثقة، والعلاقات الاجتماعية، وتبادل المعرفة».

الاقتصاد التضامني، الزراعة الإيكولوجية (راجعوا الوحدة الأولى للاطلاع على تعريفات هذه المفاهيم).

4.1 من هم أصحاب المصلحة؟

تتطلب نظم ضمان التشاركية وتعزز المشاركة الفاعلة من جانب كل الأعضاء، وهي ترمي إلى تمكين هؤلاء الأفراد والمجموعات وتحملهم المسؤولية بناءً على العلاقات الطويلة الأمد. لكن هوية وطبيعة المشاركين في نظام التضامن تعتمد على خصوصيات النظام وبنيته، إذ للسياق الإقليمي/المحلي دوره الخاص. ويُحتَمَل أن يتضمن نظام التضامن جميع الأطراف الفاعلة في النظام الغذائي، وذلك عبر تحديد أطر مساهمات كل منهم:

المنتجون: بحسب الأولويات القائمة، يمكن أن يتركز الضغط على فلاحي النطاق الصغير أو التعاونيات/الجماعات، معالجو الطعام... المستهلكون: المشترون: بحسب القرارات الجماعية المتخذة، يمكن أن يكون المشترون شركات مستقلة، أو مستثمرون متمكّنون، أو مطاعم... مجموعات شراكات التضامن: مجموعات الزراعة المدعومة من المجتمع، التعاونيات، مجموعات الشراء بطريقة أخلاقية الباحثون والناشطون منظمات المجتمع المدني المسؤولون الوطنيون أو المحليون/ أصحاب القرار

2.1 أصول نظم ضمان التشاركية

كانت الحركة العضوية، لا سيما الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية، رائدةً في وضع تعريف لنظم الضمان التشاركية وتطبيقه على مستوى العالم أجمع. وقد تم استعمال مصطلح "نظم الضمان التشاركية" لأول مرة في العام 2004 في "ورشة عمل المصادقة البديلة" التي عقدها الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية وحركة الزراعة الإيكولوجية في أميركا اللاتينية (MAELA) في منطقة تورييس في البرازيل. وفي هذه الورشة تم اعتبار تطوير نظم الضمان التشاركية أولوية، ما أدى إلى إنشاء مجموعة العمل الدولية لنظم الضمان التشاركية. وقد صارت هذه المجموعة وحدةً رسميةً تابعةً للاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية.

مربع: وفقاً لتقديرات الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية بتاريخ 2 أيار/مايو من العام 2018: "هناك ما لا يقل عن 241 مبادرة نظم ضمان تشاركية حول العالم، 115 منها قيد الإنشاء و127 منها عاملةً بشكل كامل. ويشارك فيها ما لا يقل عن 311449 فلاحًا، مع المصادقة على منتجات ما لا يقل عن 76750 مزارعًا منهم. ونظم الضمان التشاركية قائمة في 66 دولةً، منها 43 دولةً نظم الضمان فيها عاملة بشكل كامل." <https://www.ifoam.bio/en/pgs-maps>

3.1 الأركان الرئيسية لنظم ضمان التشاركية

تتضمن نظم ضمان التشاركية الكثير من صفات شراكات التضامن المحلية من أجل الزراعة الإيكولوجية، وهذه النظم مبنية على الأركان الرئيسية التالية: السيادة الغذائية،

5.1 نظم ضمان التشاركية والتراخيص

العضوية الممنوحة من قبل طرف خارجي يُعتبر نظام ضمان التشاركية عنصرًا مكملًا لنظام الترخيص العضوي التابع لطرف خارجي لأن النظامين يرميان بالأساس إلى ضمان الإنتاج بطريقة صديقة للبيئة وصحية. لكن الكثيرين يظنون نظام ضمان التشاركية بديلًا عن الترخيص العضوي لأن هذا النظام يلائم فلاحي النطاق الصغير أكثر من الناحية الاقتصادية والإجرائية. لكن بما أن النظام التشاركي والترخيص العضوي متجذران في الحركة نفسها ولهما طموحات وأهداف متشابهة، يمكن أن يتعايش النموذجان معًا ويمكن حتى أن يدعموا أحدهما الآخر. لذلك، إن الكثير من المنتجين ضمن نظام تضامن تشاركي حائزون أيضًا على ترخيص عضوي من طرف خارجي. كما يقال إن البيئة الشفافة والودية التي يخلقها نظام التضامن التشاركي بين المنتجين والمستهلكين تُضفي المزيد من الثقة حين يتم دمجها بالترخيص من طرف خارجي (آيار/مايو 2008).
مربع: كانت نظم الترخيص المبكرة في أماكن مختلفة من العالم تعمل في السبعينيات بطريقة تشبه إلى حد كبير طريقة عمل ما نسقيه نظام التضامن التشاركي اليوم. وبعض هذه المجموعات، مثل Nature et Progrès في فرنسا، ما زالت تعتمد في عملها نظام ضمان التشاركية.

بيروقراطية مفرطة. وقد يعزز نظام ضمان التشاركية ممارسات زراعة إيكولوجية تتجاوز متطلبات نظام الترخيص المرتبط بطرف خارجي. وغالبًا ما يعتبر الفلاحون الشركات القابضة غير مستقلة بما فيه الكفاية، كما يشكك المستهلكون في دقة الضوابط. لكن نظام التضامن التشاركي تُطمئن المستهلكين والمنتجين معًا عبر تحميل أصحاب المصلحة المسؤولية وتمكينهم. كما يعزز نظام التضامن التشاركي المواطنة الفاعلة والتعاون بين المستهلكين عبر نشر حس من الملكية المشتركة. وهو يحسن تواصل المواطنين، وتفاعلهم، وقدراتهم على حل المشاكل بطريقة جماعية. ويعزز نظام التضامن التشاركي الاندماج الاجتماعي عبر تقدير قيمة عمل المزارع ومكانته، كما يحسن الممارسات الزراعية إذ يساعد المزارعين على بناء قدراتهم في مجالات تنويع الإنتاج، والتغليب، وتقنيات الزراعة الإيكولوجية، والاتصال بالشبكات الاجتماعية، والترويج للمنتجات، إلخ... ويعزز نظام ضمان التشاركية أيضًا ممارسات المستهلكين عبر رفع مستوى وعيهم عن مصدر طعامهم، وظروف الفلاحين، ووسائل الإنتاج، والخلفية الاجتماعية الاقتصادية للأئظمة الغذائية. ويضمن هذا النظام جودة المنتجات التي سيستلمها المستهلكون.

7.1 القيم العملانية

إن نظام ضمان التشاركية هو بنية تفعل عددًا من القيم الاجتماعية:
• الديمقراطية: شمول جميع الأطراف الفاعلة (المستهلكون، المنتجون، الميسرون) من خلال صناعة القرار بطريقة تشاركية وشفافة.
• التعاون والتضامن

6.1 فوائد نظم ضمان التشاركية

كما ذُكر أنفًا، يُعتبر نظام ضمان التشاركية أشد انسجامًا مع فلاحي النطاق الصغير، وذلك مقارنةً بنظام الترخيص المرتبط بطرف خارجي لأنه يُعتبر مكلفًا جدًا ومشوبًا

- الشفافية: وهي ضرورية لبناء الثقة
- التواصل التعاطفي
- الديناميكية والمرونة

النطاق الجغرافي: نطاق محلي محدود جداً أو نطاق وطني
هل النظام كيان قانوني أو حركة شعبية؟
هل يُدفع للعمال أم لا؟ هل يُدفع للمشاركين أم لا؟
هل تعترف الدولة بالنظام أم لا؟ (حيثما ينطبق ذلك)
هل يعترف الائتلاف الدولي لحركات الزراعة العضوية بالنظام؟

8.1 الأنواع المختلفة من نظم ضمان التشاركية

مع أن الفكرة التي تقوم عليها هذه النظم هي بسيطة وبديهية، وتتنوع الحلول التي تقدمها، مع اختلاف السياقات والحاجات:

نموذج حالة

«نظام ضمان التشاركية في المغرب» وقد أسسته شبكة مبادرات الفلاحة البيئية بالمغرب (RIAM)

السياق

إنّ شبكة مبادرات الزراعة الإيكولوجية في المغرب هي جزء من الحوار العالمي حول نظم ضمان التشاركية منذ العام 2011.

وقد قرّرت الشبكة إنشاء نظام ضمان تشاركي في نيسان/أبريل من العام 2011، بمساعدة سيلفان ديميور، وهو باحث في مركز التعاون الدولي في البحوث الزراعية من أجل التنمية (CIRAD).

وتمتلك الشبكة العلامة التجارية المعنية بالزراعة الإيكولوجية، في حين يواكب مركز التعاون الدولي للبحوث الزراعية من أجل التنمية، عملية تطبيق أسس نظام ضمان التشاركية. وقد حدثت عملية الترخيص الأولى في نهاية تشرين الأول/أكتوبر من العام 2018.

أما مركز التعاون الدولي للبحوث الزراعية من أجل التنمية، فقد عقد عدداً من ورشات العمل بين المزارعين كما ساعدت عدداً من المستهلكين في عملية وضع الميثاق، وساعدت في تحديد معايير الخضروات، والقواعد الإجرائية، ومخطط الزيارات إلى المزرعة، وآراء لجنة العلامات التجارية المحلية (COLOC)، و لجنة العلامات التجارية الوطنية (CONAT).

الأهداف:

إن الهدف الرئيسي هو إنشاء علامة تجارية ذات طابع زراعي إيكولوجي، لكن من الأهداف أيضاً تعزيز الحركة في المجتمع المحلي (بين المنتجين، والمستهلكين، والوسطاء) من أجل تحسين الممارسات الزراعية الإيكولوجية وتطويرها بشكل كلي.

المنهج:

تم وضع المنهج التشاركي لإرساء الأسس التوجيهية لنظم التضامن التشاركية، فتم التناقش على كل جملة في كل نص ثم التصويت عليها إلى حين التوصل إلى الموافقة بالإجماع. وقد تطلب ذلك 13 ورشة عمل، مدة كل منها ثلاث ساعات ونصف الساعة.

كما عُقدت ورشة مسرحية لوضع الأشخاص في ظروف تشبه الظروف الحقيقية. وتم تسجيل العلامة التجارية في المكتب المغربي للملكية الصناعية والتجارية لحمايتها. أما الميثاق، فيتألف من ثلاثة فصول:

- فصل عن الزراعة التي تحترم البيئة والتنوّع البيولوجي
 - فصل عن الإنصاف والاستدامة الاقتصادية في الأنظمة الزراعية
 - فصل عن الزراعة بكونها مصدرًا للرفاه الاجتماعي
- أما معايير الخضروات، فهي تتألف من 8 مكونات:
1. تطوير المحاصيل واختيارها
 2. إدارة التربة وتسميدها
 3. الوقاية من الأمراض، والآفات، والأعشاب الضارة ومكافحتها
 4. تحديد البذور المستعملة في الزراعة
 5. آليات المزرعة
 6. إدارة المياه في المزرعة
 7. كيفية التعامل مع الفضلات في المزرعة
 8. ظروف العمل في المزرعة

وكلّ من هذه المعايير يتألف من محظورات وجوانب إلزامية وأخرى يُنصح بها، سيتم تطبيقها في المستقبل القريب. وفي ما يلي العناصر التي كانت أساس الترخيص الأول في العام 2018. وتجدر الإشارة إلى أن هذه العملية تتطور على الدوام، ما يعني إمكانية مراجعة النصوص.

10.1 نظم الضمان التشاركية وشراكات

التضامن المحلية للزراعة الإيكولوجية ليست نظم التضامن التشاركية شراكة تضامن محليةً بالتحديد، وذلك أساسًا لأن شراكة التضامن المحلية تكون صغيرة الحجم بما يكفي لإدارة الشؤون اللوجستية، في حين أن نظم التضامن التشاركية ليست محدودة النطاق بالضرورة. لكن نظم تضامن التشاركية تضطلع بمهام تكمل شراكة الزراعة المدعومة من المجتمع وغيرها من شراكات التضامن المحلية، إذ قد تتطلب بعض المهامات، إن اضطلعت بها شراكات التضامن لوحدها،

9.1 القيمة السياسيّة لنظم الضمان

التشاركيّة إن نظم ضمان التشاركية تتصف بالتضامن والمشاركة، ما يجعلها:

- بنية لممارسة الحكم الذاتي والديمقراطية
- أداة فعّالة لتحقيق السيادة الغذائيّة
- دليل توجيهات أساسية لحركة الاقتصاد التضامنيّ لتسهيل تطبيق النماذج الاقتصادية البديلة ودعمها

جهدًا ووقتًا كبيرين. ومن هذه المهمات: وضع معايير المنتجات والإنتاج، التواصل مع فلاحين/مزارعين جديرين بالثقة ومراقبة مدى التزامهم بالمعايير، عقد الزيارات المنظمة للمزارع/مواقع الإنتاج، وتأسيس مكاتب تسجيل الفلاحين واختيار وسائل توزيع المنتجات. مربع: يمكن أن تعمل نظم ضمان التشاركية كشبكة تروج لشراكات التضامن المحلية وتدعمها، لكن هذا يعتمد على اتخاذ القرارات الجماعية، ففي تركيا مثلاً، تشجّع شبكة DBB إنشاء شراكات التضامن أو مشاركة أعضائها في شراكات قائمة، مع سماحها للمستهلكين بالوصول المباشر إلى المنتجين.

11.1 الزيارات إلى المزرعة

إن زيارة المزرعة هي فرصة ممتازة لتعزيز العلاقات بين المزارع والمستهلكين، وحث المستهلكين على التفكير في المشاكل، والتحديات، والقيود التي يواجهها المزارع. وهي تزيد وعي المستهلكين بأحوال المزرعة، ما قد يجعلهم مهتمين أكثر بأمور المزرعة من خلال المشاركة في الأعمال الزراعية والمساعدة المالية إلخ. كما تتيح عملية التواصل هذه للمزارع أن يحصل على الردود الارتجاعية والاقتراحات المتعلقة بمزرعته.

أما المزارع فهو يسعى لجعل مزرعته نموذجًا يحتذى به المزارعون الآخرون، ولمكافحة الهجرة الريفية، وإثبات أن العائلات يمكنها أن تعتنش من أرضها. ولتجنب سوء التفاهم من الطرفين، من الضروري التحضير للزيارة من جانب المزارع والمستهلكين على حد سواء، إذ قد تصبح الزيارة خطيرة إن لم يكن الزوّار مستعدّين لها، إذ إن سوء التفاهم قد يعمّق الانقسام بين الجانب الحضري والريفي.

كما يحدد المزارعون النقاط الإيجابية ويوضحون ما يقوله الفلاح، وليس ما نراه نحن أمامنا. وفي أي زيارة للمزرعة، ينبغي تسليط الضوء على نقاط القوة وعلى القيود، واحترام المزرعة والمزارع، والتطرّق إلى مسائل محدّدة تهم المستهلكين، ومن الخيارات المتاحة إرسال الاستمارات للزائرين مسبقاً. ولا تستهينوا بأهمية الزيارات المكتملة للزيارات السابقة. السؤال عن عدد المرات التي ينبغي فيها زيارة المزارعين من أجل التفتيش الجماعي، هي من القضايا الرئيسية، من أجل طمأننة المستهلكين وغيرهم من الشركاء. والحقيقة لا توجد جابة جيدة عن هذا السؤال، فإتاحة الوقت وغيره من الموارد سيكون أمراً هاماً. وفي جميع الأحوال، ينبغي على الشخص أن يراعي بأن نظام ضمان التشاركية ليس معناه «السيطرة»، وما تحتويه من مفاهيم الهيمنة والتسلسل الهرمي. فهي بالأساس تتعلق بتعظيم الاتصال، والملاحظات، والتعلم المتبادل، واستمرارية التحسن. وقد تكون بعض المخاوف في محلها حينما يتعلق الأمر بإجراء اختبارات معملية للمنتجات من عدمه.

2- فلننمي نظام تضامن تشاركي معًا

• من هم المزارعون المؤهلون؟ وقد يكون من الضروري اختيار منتجين على قدر من المصادقية والمعرفة من خارج الشبكة، فدائمًا من الأسهل توسيع الشبكات القائمة وبناء ثقة أكبر بدلا من محاولة بناء ذلك من البداية؟

• ما هي البنى/شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية ذات الصلة التي يمكن الاستلham منها؟

• هل هناك احتياج حقيقي للبدء في نظام ضمان تشاركي؟ وماهي المنافع والعيوب من وجود طرف خارجي (من أصحاب أنظمة شهادات العضوية) في بلدكم/ إقليمكم؟ والهدف هو توجيه الديناميكية القائمة أصلاً وتسهيل عملها، إذ لا يمكن تأسيس نظام ضمان تشاركي من الصفر.

هل من الضروري الوصول إلى عدد معين من المزارعين لإنشاء نظام ضمان تشاركي؟ الجواب هو نعم لأنّ إحدى الأفكار الرئيسية في نموذج الضمان التشاركي هي زيارة المشاركين لبعضهم البعض. ويجب أن تتألف المجموعة الرئيسة الأولى من المنتجين والمستهلكين.

كيف يُمكن التواصل مع المزارعين الأميين؟ في تركيا والمغرب المزارعين المشاركين هم جديدون على المجال نوعًا ما. وهي الهند أمثلة مشهورة عن نظم ضمان التشاركية التي تضم مزارعات أميات. وهن يعطين تقريرًا عن وسائل إنتاجهن بواسطة تعهد شفهي.

السؤال الأول يجب أن يكون: هل من حاجة إلى نظم ضمان التشاركية؟ ألا يكفي الترخيص العضوي؟ إجابةً عن ذلك، في الجزائر مثلاً، لا يفيد الترخيص العضوي إلا في التصدير إلى الاتحاد الأوروبي. كما أن الترخيص العضوي تمنحه شركات أجنبية. من هنا تظهر أهمية إنشاء علامة تجارية جزائرية. وفي المغرب، هناك حاجة إلى علامة تجارية للزراعة الإيكولوجية لأنه جزءًا من الإنتاج سيباع في المتاجر الكبرى، ما يعني ضرورة التمييز.

تعرفوا إلى بعضكم البعض

إرساء الصلات الوثيقة كمرحلة مبدئية، وتستغرق وقتاً طويلاً. فهي تتضمن الكثير من التبادلات، والاتصالات والتشبيك. الاجتماعات المبدئية:

• تنظيم اجتماعات مبدئية: تحديد من هم المنتفعين المحتملين/ وأصحاب المصلحة؟ تحديد مكان وكيفية الاجتماع.

• اشراك أعضاء شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، وغيرهم من الباحثين، والنشطاء من هم خارج المبادرة. • بناء صلات قوية: تناؤل الوجبات في المزرعة وورشات العمل التشاركية (توزيرا في المغرب). هكذا تتعزز الصلات، ويجري التبادل في جو إيجابي، وتبني الثقة.

• حدّدوا ميسرين يمكنهم بناء صلات الوصل بين المستهلكين والمنتجين. أثناء الاجتماع المبدئي، من الحكمة إجراء تقييم للموارد والاحتياجات:

• ماهو موجود بالفعل؟

2.2 أرسوا القيم، والرؤى، والأهداف المشتركة

بمجرد ما تقرر المجموعة بأنه من الجيد البدء في تنفيذ نظم ضمان التشاركية، فإن الخطوة الأولى هي التوافق على تعريف مشترك للزراعة الإيكولوجية بين الفلاحين والمستهلكين.

الخطوة الثانية هي تحديد الأهداف المراد تحقيقها من وجهة نظر المنتجين والمستهلكين في السنوات الخمس القادمة، أي بناء رؤية مشتركة. الخطوة الثالثة تحديد المنافع التي ينالها

الطرفان. اختاروا منهجاً لأخذ القرارات بطريقة مشتركة، واحصلوا على دعم ميسر إذا دعت الحاجة إلى ذلك (راجعوا وحدة بناء المجتمع للمزيد من المعلومات عن ديناميكيات المجموعة ومناهج عقد الاجتماعات). ادرسوا الحاجات والمشاكل: من الطرف المستفيد وما وجه استفادته؟ سجلوا كل شيء كتابياً ووثقوه.

مربّع:

بيان رؤية شبكة مبادرات الفلاحة البيئية بالمغرب RIAM ومجموعة التغذية الواعية DBB

نظام ضمان التشاركية لشبكة مبادرات الفلاحة البيئية (المغرب) القيم المشتركة نشأ نظام ضمان التشاركية في شبكة مبادرات الفلاحة البيئية، بدعم فني مقدم من المركز البحوث الزراعية الفرنسي للتنمية الدولية (CIRAD). هذا النظام الجماعي لضمان الجودة قد تم هيكلته تدريبياً من خلال التفكير والخطوات الجماعية منذ 2011. وفيما يلي القيم المشتركة لمبادرة الفلاحة البيئية:

- رؤية مشتركة
- تضامن جميع الفاعلين المختلفين في الشبكة ومشاركتهم
- الشفافية
- الثقة بين جميع أصحاب المصلحة في نظام التضامن التشاركي
- التعلّم المتواصل وتبادل المعرفة والمهارات من أجل تحسين الممارسات
- إرساء العلاقات الأفقية عبر مشاركة المسؤوليات وتبادلها بين أعضاء نظام التضامن التشاركي

مربع: بيان رؤية مجموعة التغذية الواعية DBB (تركيا) مجموعة التغذية الواعية هي احدى نظم ضمان التشاركية، تم تأسيسها في تركيا 2009، وتضم حالياً 25 منتجاً، و1000 من المستهلكين / المنتجين المستهلكين النشطين من مختلف أنحاء البلاد. (<https://dogalbilincliibeslenme.wordpress.com>)
يوضح بيان رؤية مجموعة التغذية الواعية ما يلي:
«نحن نسعى إلى نظام غذائي ديمقراطي ومراعياً للنظام البيئي، حيث يتوافق فيه إنتاج وتوريد الغذاء مع مبادئ الزراعة الإيكولوجية؛ ويحترم الانتاج الزراعي، البيئة الطبيعية، ويدعم التنوع الحيوي؛ ويصبح المستهلك منتجاً ومستهلكاً مسؤولاً، ويستعيد العمال الزراعيون الأهمية الاجتماعية والأمن الاقتصادي؛ ويحصل كل فرد في المجتمع على غذاء صحي.»

3.2 ضعوا المعايير

نماذج أخرى لنظم ضمان التشاركية، سواء في الداخل أو من الخارج. وبالتأكيد قد تكون التشريعات الإقليمية أو الوطنية حاسمة في إقرار النموذج: (1) وجود تشريع (أو الافتقار إلى التشريع) بشأن الانتاج صغير النطاق، القيود الخاصة بالتسويق، والمبيعات المباشرة أو سلاسل التوريد قصيرة الأجل، وغيرها. و(2) التشريعات المتعلقة بالمنظمات غير الحكومية، والتعاونيات، وأي وسيلة أخرى من وسائل التنظيم. واستناداً إلى ذلك السياق، هناك خيار واحد، وهو إبقاء الهيكل غير الرسمي للقاعدة الشعبية، وعدم اتخاذ أية كيان قانوني، هناك مجموعة التغذية الواعية DBB، في تركيا كمثال على لك.

الخطو التالية، هي تحديد أساليب العمل الداخلية لنظام ضمان التشاركية، وأنواع ومنهجيات العضوية، اللجان و/أو مجموعات العمل، الأدوار، وسائل التيسير، وغيرها. وكذلك من الحكمة، اتاحة الوقت الكافي لاتخاذ تلك القرارات جماعياً، وبأكبر قدر ممكن من الاجماع.

وباعتباره منتدى اجتماعي فعال، يمكن لنظام ضمان التشاركية، أن يتولى وظائف إضافية، مثل تنظيم الاجتماعات، والفعاليات

تتطابق معايير نظم الضمان التشاركية عموماً مع المعايير المعتمدة بواسطة الترخيص العضوي، لكنها قد تشمل معايير أخرى تحددها العمليات التشاركية. هذه العمليات تتضمن اعتماد مقارنة زراعة إيكولوجية كالتة تشمل أساليب الإنتاج (مثل الترويج للتنوع البيولوجي وإدارة الموارد بطريقة مستدامة أو متجددة)، كما تتضمن الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية (مثل ظروف عمل العمال الدائمين أو الموسميّين). وغالباً ما يعني ذلك الاهتمام بمعايير الإنتاج عموماً وليس بمعايير منتج معين بحد ذاته. واعتماداً على توافق الأراء، قد يمكن لنظام ضمان التشاركية، أن يقر مجموعة من الإرشادات المرافقة للمنتج الذي ينوي التحول إلى أساليب الزراعة الإيكولوجية.

4.2 اختاروا البنية/النموذج:

كما هو الأمر مع نواحي أخرى لنظم ضمان التشاركية، ينبغي أن تقرروا بشكل جماعي، ويتوافق الأراء، النموذج القانوني/الاقتصادي، وهيكل الحوكمة لنظام ضمان التشاركية. وفي تلك المرحلة من المفيد للغاية دراسة

6.2 توثيق نتائج عدم المطابقة
التوثيق بشكل صريح كافة المعايير
للمزارعين وغيرهم من المشاركين الذين لا
يحترمون القواعد.



مقدمة:

إن الأعضاء الحاملين لهذه العلامة التجارية ملزمون بهذا الميثاق الذي يخضع له الجميع. ويعبّر هذا الميثاق عن أسس التزامهم ورؤيتهم في ما يتعلّق بالشؤون الأخلاقية، والبيئية، والاجتماعية، والاقتصادية التي قرّروا أنّها محورية في مجال عملهم. ينبغي لكلّ عضو، مهما كانت تفاصيل ممارساته، أن يلتزم بتطبيق هذه المبادئ وبالترويج لها ضمن نطاق نشاطه المهنيّ بهدف التحسّن المستمرّ، وأن يشارك مع غيره الرؤية التالية:

1. نحن شركاء في رحلة البحث عن نموذج زراعيّ بديل مفضّل على قياس الفرد بكونه إنساناً، وقادر على ضمان سيادة المزارعين، واحترام البيئة، والتنوّع البيولوجيّ والموارد الطبيعية للمكان، مساهمًا في الأمن الغذائيّ وضامناً نظاماً غذائياً صحياً في متناول الجميع؛
2. هذا النموذج الزراعيّ البديل مبنيّ أساساً على غياب الموادّ الكيماويّة الاصطناعيّة (مبيدات الحشرات، ومبيدات الأعشاب، ومبيدات الفطريّات، وما إلى ذلك)؛
3. إنّ حداثنا ومزارعنا هي أماكن تبيّض بالحياة، وهي تحترم الإنسان، مع الانسجام

التعليمية، إدراج مجموعات عمل من أجل رفع الوعي، حشد التأييد، والمناصرة أو التدريب، ونظم حفظ البذور وتبادلها، وآليات تنفيذ المقيضة، وغيرها.

5.2 تصميم نظام لتسهيل التواصل

يقوم نظام التضامن التشاركيّ على الثقة التي تستند إلى التواصل الصريح والفعال. ويجب أن تكون زيادة التواصل بين أصحاب المصلحة إلى أقصى حدّ ممكن أولويّة قصوى. ومن الممكن الاستعانة بعدد من القنوات لتسهيل التواصل بين الميسرين وتعزيز العلاقات بين المنتج والمشتري وتعزيز آليات الردود الارتجاعيّة، إلخ. يتطلب جمع عدد كبير من الأشخاص والمجموعات قدرًا كبيرًا من مهارات التواصل لدى الأطراف كلّها، مثل التواصل التعاطفيّ والإصرار على تجاوز النزاعات المحتملة.

فيما يلي بعض المسائل الرئيسية:
عدم توقّع أنّ النزاعات أو المشاكل لن تنشأ كيف تتعامل المجموعة مع النزاعات؟
كيف تتجاوزها وتتعلم منها؟
لكن قد يمرّ وقت طويل قبل أن تصبح تلك الثقافة مترسخة.

وعلى الرغم من أن الموقف الإيجابي منذ البداية هو بالتأكيد من الأصول، هناك أمر لا ينبغي عدم توقعه، وهو أنه لن يحدث نزاعات. ماهو ضروري هو معرفة كيف ستتعامل المجموعة مع النزاعات، وكيف ستتجو وتتعلم منه. يمكن أن تكون عملية طويلة قبل أن تصبح تلك الثقافة مترسخة. إحدى الممارسات الجيدة، هي إبقاء سجل عن تجارب النزاعات وكيف تم معالجتها.

مع الحيوان والنبات والجماد. يجري تقييم هذا الالتزام ضمن نظام التضامن التشاركي، وهو يُعرّف أيضًا بالترخيص التشاركي، وقد اقترح بديلاً عن نظم الترخيص الخارجية (مثلًا مؤسسة خاصة). ومن المتفق عليه أنّ الملتزمين يحترمون القوانين النافذة في البلاد، وذلك شرط مسبق. لكن ليست من مسؤوليات نظام التضامن التشاركي أن يتحكّم بالأعضاء.

إن طريقة زيارة نظام التضامن التشاركي ومنح العلامة التجارية وإنزال العقوبات في حال عدم الامتثال سيتمّ تحديدها ضمن القواعد الإجرائية لنظم التضامن التشاركية التابعة لمبادرة الفلاحة البيئية بالمغرب. لكنّ نظم التضامن التشاركية، التي نشأت من حركة عالمية للمواطنين معنيّة بالزراعة الإيكولوجية، يجمعها تعريف مشترك، بكونها «نظم ضمان للجودة قائمة محلّيًا تعطي الترخيص للمزارعين بناءً على المشاركة الفعّالة لأصحاب المصلحة ذوي الصلة. وهي مبنية على أساس الثقة، والشبكات، وتبادل المعلومات» (الاتحاد الدولي لحركات الزراعة العضوية، 2008). وهي تقوم على ستّة مبادئ:

1. رؤية مشتركة تتناول الأهداف والقيم التي تنشأ في نظام التضامن بين جميع الفاعلين.

2. التضامن بين جميع الفاعلين المختلفين في الشبكة (المزارعين، المستهلكين، التجّار، المطاعم، إلخ) ومشاركتهم في تصميم نظام التضامن وتطبيقه على المستويات كافة.
3. شفافية النظام لأنّ جميع الأطراف فيه يعلمون كيفية سير عملية الترخيص ويمكنهم الولوج إلى المعلومات (الميثاق، المعايير، إلخ).
4. الثقة بين جميع أصحاب المصلحة في النظام وهم يلتزمون باحترام الميثاق والمعايير التي تمّ وضعها بطريقة جماعية.

5. مشاركة الفاعلين، لا سيّما المنتجين منهم، في عملية تعلّم مستمرة للمعارف والمهارات، ما يساعدهم على تحسين مهاراتهم.

6. إرساء العلاقات الأفقية عبر مشاركة المسؤوليات وتبادلها بين أعضاء نظام التضامن التشاركي.

ومن أجل ممارسة زراعة تحترم البيئة والإيكولوجيا، نحن، الأعضاء، نلتزم بـ:

4. احترام الطبيعة والمحافظة على مقومات الحياة (المياه، التربة، الهواء) وتوازن علاقاتها

5. الترويج للتوّع البيولوجي وتعزيزه، ولجمال الجغرافيات والمناطق الطبيعية، والنظم البيئية، والمناطق البرية ضمن المزارع

6. تفضيل استعمال الموارد والمدخلات المُنتجة في مزارعنا أو الناتجة عن التعاون بين المنتجين من المنطقة نفسها (الخشب، السماد العضوي، السماد الحيواني، البذور الريفية، إلخ) من منطلق السيادة والبحث في دائرة الحياة الطبيعية.

7. الترويج للإنتاج الذاتي للبذور وتبادلها بين المنتجين في الشبكة.

8. رفع تنوّع المحاصيل الموسمية (من خلال التعاون وعلى مراحل) وتناسب السلالات مع بعضها (على مستوى المزارع أو التعاون بين المزارعين في المنطقة نفسها) ومنع نظام المحصول الواحد، وذلك من أجل تعزيز الاستدامة.

9. الترويج للمحافظة على الخصوبة الطبيعية للتربة واستعادتها (مستشعرات المياه) عبر اعتماد التسميد العضوي (السماد الأخضر والتسبيخ)، ومحاربة انجراف التربة والمحافظة على غطاء المحاصيل النباتي (على مدى طبقات التربة كلّها).

10. الاستلهام من الطبيعة نفسها للخروج بالحلول المناسبة للسياق المحلي، وهي حلول مبنية على الوقاية، ووسائل العناية

الطبيعيّة، ومكافحة الآفات والأمراض بطريقة طبيعيّة.

11. الترويج للمحافظة على سلالات الحيوانات وتطويرها، والترويج للبذور الريفيّة والبذور المتناسبة مع التربة.
12. التركيز على الأعمال والممارسات التي تحافظ على المياه والطاقة (من الإنتاج إلى التسويق).

13. الترويج لإعادة التدوير وتقليص النفايات غير القابلة للتحلل أو لإعادة التدوير أو تجنّبها تمامًا (من الإنتاج إلى التسويق).
من أجل الإنصاف والاستدامة الاقتصادية في النظم الزراعيّة في المناطق، نحن، الأعضاء، نلتزم بـ:

14. الترويج لنظم الإنتاج المستقلّة (لا سيّما في ما يتعلّق بالبذور والمدخلات والطاقة والتمويل) والمرنة من خلال تنويع الأنشطة وجعلها متعدّدة الوظائف (السياحة البيئيّة، المعالجة، التدريب، إلخ).

15. المشاركة في التنمية الاقتصاديّة الاجتماعيّة للمكان عبر تفضيل توظيف اليد العاملة المحليّة واستعمال الموارد المحليّة لسير عمل مزارعنا.

ومن أجل زراعة تكون أساس الرفاه الاجتماعيّ، نحن، الأعضاء، نلتزم بـ:
16. إبقاء بني الإنتاج على قياس الفرد الإنسان مع تفضيل المعالجة اليدويّة وتزويد الأسواق المحليّة بالمنتجات والربط بين المنتجين والمستهلكين.

17. المشاركة في التوزيع العادل للمداخيل وزيادة القيم في السلسلة القيميّة بأسعار عادلة ومنصفة.

18. الترويج للأمن الغذائيّ ولحصول الجميع على نظام غذائيّ جيّد ومتنوّع يحافظ على صحتهم.

19. تزويد العمّال في المزارع بظروف عمل لائقة وتدريبهم أو إشراكهم في زيارات نظم التضامن التشاركيّة إلى المزارع لمساعدتهم على المشاركة في مشروع المزرعة ومشروع شبكة نظم التضامن.

مرتبّع: التركيز على الاختصاصات بشأن معايير إدارة النفايات وإدارة المياه في المزرعة بحسب ميثاق نظام التضامن التشاركي لمبادرة الفلاحة البيئية بالمغرب. شبكة مبادرات الفلاحة البيئية بالمغرب | نظام ضمان التشاركية النفايات في المزرعة 2018

ممنوع	يتحمل	موصى به
حرق النفايات البلاستيكية	فرز النفايات جمع النفايات غير القابلة للتحلل الحيوي (البلاستيك، الزجاج،...المعدن إلخ)	الحكم المسؤول

إدارة المياه في المزرعة

ممنوع	متحمل	موصى به
موصى به	ري موضعي (باستثناء الغمر)	<ul style="list-style-type: none"> استعادة أو شفاء التربة ((التطور المتزايد تبيين أننا أخذنا ملاحظات حول حالة الموارد المائية (وخاصة قبل مبادرة الحفر الجديدة) خلال عام النظام الحيوي والفيزيائي لاستعادة مياه الأمطار (تطور متزايد) إذا كانت الأرض المنحدرة وندرة المياه المتكررة، فإن تخزين المياه (بما يتفق مع مساحة المحاصيل والاحتياجات) يوضع في الأعلى (للري بالجاذبية) (اتجاه متزايد إدارة المياه العادمة (تقليل التلوث، التطهير)

عن الامتثال للمعايير بشكل مثاليّ ولتوجيه المزارعين نحو ممارسات أفضل من دون التضحية بالشفافيّة. المعايير يجب ألاّ تقمع المزارع بل أن تحفّز قدرته الإبداعية.

أحد الشواغل التي ينبغي معالجتها، هو عدم جعل النظام «ثقيل جداً» أو معقداً للمزارعين. فالمعايير يمكنها أن تكون مفصلة، لكن الإرشادات والتدابير ينبغي أن تظل في شكل مبسط وكافي بأكبر قدر ممكن لضمان الحيوية والمرونة. المرونة: ينبغي وجود آليات لمعالجة العجز

كيف تتعامل مجموعة التغذية الواعية مع الاستثناءات

معايير الانتاج لمجموعة التغذية الواعية تشمل فئات متنوعة من الطعام (الخضروات، والفاكهة، والحبوب، والمنتجات الحيوانية، ومنتجات تربية النحل، والأطعمة المجهزة) وتتضمن «استثناءات مسموح بها» والتي قد يعتبرها الفلاح ضرورية لفترة زمنية محددة. وتنص الإرشادات على ما يلي: «في حالة رأى أحد منتجي مجموعة التغذية الواعية، أنه من الضروري ولفترة مؤقتة الخروج عن المعايير التي وضعتها المجموعة المدرجة في تلك القائمة، فمن المتوقع أن المنتج/ة يشارك صراحة ذلك الموقف مع المجموعة بأكملها، مع توضيح الأسباب لذلك الإجراء، مع تقديم جدول وخطة زمنية لإقرار أساليب مرنة للزراعة الإيكولوجية.»

3. العوائق/التحديات أمام إنشاء وإدارة نظام ضمان تشاركي

وموثيقها

- التحديات أمام إيجاد الحلول الوسطية بين السيادة (لدى الأفراد والجماعات) والقوانين/المواثيق/القواعد العامة
- التحديات أمام إيجاد طرق لرفع المشاركة والردود الارتجاعية إلى أقصى حدّ: كيفية التصديّ للحوار الثقافية القائمة بوجه التعاون

كل سياق لديه التحديات التي يواجهها، بناء على الخصوصيات البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية. ومن بين الشواغل الشائعة:

- كيف يمكن إبقاء النفقات منخفضة بالنسبة إلى المزارعين؟
- كيف يمكن تأمين اليد العاملة، لاسيما من هياكل القواعد الشعبية: معايير مقبولة للعمل اللائق، والتواصل العمالي، والإشراف مع قواعد المجموعة ومعاهداتها

المراجع

Bashford, Jade, et al. (2013). *European Handbook on Community Supported Agriculture: Sharing experiences*. Retrieved from http://urgenci.net/wp-content/uploads/2015/03/CSA4EUrope_Handbook.pdf.

Birhala, Brîndușa & Möllers, Judith (2014). *Community supported agriculture in Romania. It is driven by economy or by solidarity? Discussion Paper No. 144*. Retrieved January 2015, from <http://www.iamo.de/dok/dp144.pdf>.

Bouffartigue, Cathy, Merckx, Wim, Parot, Jocelyn & Volz, Peter (2015). *Training in Alternative Food Distribution Systems: Regional Logistics*. Aubagne: Kernel Editions.

Bregendahl, Corry & Flora, Cornelia Butler (2012). 'Collaborative Community-supported Agriculture: Balancing Community Capitals for Producers and Consumer'. *International Journal of Sociology of Agriculture & Food*, Vol.19, Issue 3 , 329-346.

Collective of authors: *A share in the harvest: an action manual to community supported agriculture*. 2nd edition. Available online: <https://www.soilassociation.org/LinkClick.aspx?fileticket=gi5uOJ9swiI%3D&tabid=204>.

Collective of Authors: *European Handbook on Community Supported Agriculture*, 2012. Available online: <http://urgenci.net/actions/csa4europe/european-handbook-on-csa/>

Dezsényi, Zoltán, Réthy, Katalin & Balazs, Balint (2014). 'Alternative Development on the Organic Sector Horizon'. Proceedings of the 4th ISOFAR Scientific Conference 'Building Organic Bridges', at the Organic World Congress. Istanbul.

Fischler, Claude (1998). 'Food, Self and Identity'. *Social Science Information*, Vol.27 , 275-293.

Forbes, Cristin & Harmon, Alison (2008). 'Buying into Community Supported Agriculture: Strategies for Overcoming Income Barriers'. *Journal of Hunger & Environmental Nutrition*, 2:2-3, 65-79.

Frelichová, Veronika (2013). *Jídlo s tváří farmáře: komunitou podporované zemědělství v České republice*. MUNI, FSS, Brno 2013. Retrieved from http://is.muni.cz/th/220209/fss_m/Diplomova_prace.pdf.

Galt, Ryan E. (2013). *The Moral Economy Is a Double-edged Sword: Explaining Farmers' Earnings and Self-exploitation in Community-Supported Agriculture*. Economic Geography, Volume 89, Issue 4, , 341–365.

Henderson, Elizabeth & Van En, Robyn (2007). *Sharing the Harvest*. Retrieved March 2015, from https://books.google.ro/books?id=13sDbCIz0o0C&printsec=frontcover&.dq=sharing+the+harvest&hl=ro&sa=X&ei=bEAdVZLoNoboPNecgKAG&redir_esc=y#v=onepage&q=sharing%20the%20harvest&f=false

Holloway, Lewis (2007). *Possible Food Economies: a Methodological Framework for Exploring Food Production–Consumption Relationships*. Sociologia Ruralis, Vol.7, Number 1, January.

Lagane, Jean (2015). *When students run AMAPs: towards a French model of CSA*. Agriculture and Human Values, Volume 32, Issue 1, March.

Lang, Kenneth Brandon (2005). *Expanding Our Understanding of Community Supported Agriculture (CSA): An Examination of Member Satisfaction*. Journal of Sustainable Agriculture, Vol. 26(2).

Orsola, Lazányi (2013). *Munka után édesebb a mángold – A közösség által támogatott mezőgazdálkodás a fogyasztói tagok szemével*.

Perez, Jan, Patrica, Allen & Martha Brown (2003). *Community Supported Agriculture on the Central Coast: The CSA Grower Experience*. Retrieved February 2015, from http://casfs.ucsc.edu/documents/research-briefs/RB_1_CSA_members_survey.pdf.

Perry, Jill & Franzblau, Scott (2010). *Local Harvest. A Multifarm CSA Handbook*.

Swisher, M.E., et al. (2012). *What is Community Supported Agriculture?* Retrieved from <http://edis.ifas.ufl.edu/cd019>

URGENCI (2016). *Mapping Local and Solidarity -based Partnerships between Producers and Consumers in Mediterranean Basin*. Aubagne: MedNet.

Vetan, Mihaela & Forean, Sergiu (2012). *Agricultura sustinuta de comunitate. Parteneriatele locale de solidaritate ASAT. Suport de curs*.

6. وصف عن لشريك والوضع في بلدانهم

1.6 الجزائر

مبادرة تفاعل وتفاص لإسم «التضامن مع الفلاح الأصلي». وهي سلسلة توريد قصيرة، حيث تقرب بين المستهلكين والمزارعين، من خلال إنشاء علاقة مباشرة ودون وسيط. وقد بدأت خبرة مبادرة تفاعل في عام 2014، حين قررت مجموعة من المستهلكين في نطاق العاصمة الجزائرية بالتغيير إلى نظام غذائي صحي. وبدأ الجروب في التواصل مع مجموعة من صغار الفلاحين، ومشاركته أمنياتهم في أن تكون مزرعته مصدر لمنتجات صحية. وبدأت التجربة بطريقة مبسطة. وقد أثارت تلك السلسلة القصيرة للتوريد بشكل سريع، اهتمام مئات المستهلكين. أكثر من 200 أسرة سجلوا حتى الآن في المبادرة، ويرغبون في استهلاك منتجات من المزارع الجبلية، على أساس منظم، وبطريقة مسؤولة، وبسعر عادل. الطلاب يفوق العرض: بدأ الأعضاء النشطون من طاقم إدارة المبادرة، البحث عن مزارعين آخرين. حالياً تتصل مبادرة «تفاعل» مع أكثر من 10 مزارعين، 4 منهم من العاصمة الجزائرية، والآخرين من مدن وولايات محلية مختلفة في البلاد (بليدة، زرالدة، ستيف، تيزي وزو.....).

وهناك برنامج تدريبي مستمرا لتطوير الزراعة المدعومة مجتمعياً، بمساهمة أصحاب المصلحة في مبادرة «تفاعل»، وبمساعدة من قادة مشاريع من الشباب من مختلف المدن الرئيسية في البلاد. والهدف النهائي المنشود هو خلق لمزيد من فرص العمل في هذا القطاع البديل.

2.6 مصر

منذ عام 2011، تدعم مبادرة نوايا، صغار المزارعين، للتحويل عن استخدام الزراعة الكميائية، وإنشاء مشاريع أسرية عن الاطعمة التقليدية، والإرث الريفي. نظراً لقضايا التسويق، وإضفاء الطابع الرسمي، والتدفق المالي، ترى نوايا أن نقل الدروس الجيدة المستفادة من شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، للناطقين باللغة العربية، يمثل قيمة عظيمة. ويبدأ ذلك، بجهود لوصول المزارعين، والمنظمات غير الحكومية، والجامعات، وغيرهم من الممارسين، لتبادل الموارد، وأفضل الممارسات التي تخدم أولويات المجتمعات الريفية. فالعملية التشاركية تسمح بتسهيل تبادل النماذج والدروس المستفادة من المبادرات المستمرة لشراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، فيما تعمل جمعية نوايا على وضع تلك العملية في صيغة بسيطة وسهلة المتابعة، من أجل تكرارها بطريقة مبسطة، مما تقلل عبء إعادة اختراع العجلة مرة أخرى، وتتيح التركيز على التكيف والابتكار في الأطر المحلية.

وتتيح أدوات الفيديو والتيسير عبر شبكة الإنترنت للناس من خلفيات متنوعة، التواصل مع بعضهم، بجهد للمساعدة في الإجابة على الأسئلة، ومناقشة البدائل المتاحة، والوصول إلى تدريب النظراء. أما البرامج غير المتصلة بشبكة الإنترنت،

الإيكولوجية، والتي تهدف بشكل خاص إلى مساعدة الشركاء المتحدثين بالعربية، في شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، في تقوية مهاراتهم ومنهجيات التدريب.

<https://terre-humanisme.org/infos@terre-humanisme.org>

«Les AMAP de Provence» هي مبادرة إقليمية تعني جمعيات الحفاظ على مزارع الفلاحين، وهي النموذج الفرنسي للزراعة المدعومة من المجتمع. هذه الشبكة مخصصة لإقليم بروفانس المتوسطي في فرنسا. فتلك المبادرة تدعم الشراكات القائمة على التضامن المحلي بين المزارعين المنفذين لمبادئ الزراعة الإيكولوجية، والمستهلكين. فمنذ نشأة تلك المبادرة في 2001، وتتمثل مهمتها في توحيد، وتيسير، وتنسيق مجموعات المبادرة في الإقليم، وبطريقة مخصصة للمواطنين. ميثاق مبادرة الحفاظ على مزارع الفلاحين (http://miramap.org/IMG/pdf/charte_.pdf). وتمثل الشبكة أكثر من 150 مجموعة، و300 فلاح، ويتم انتخاب بشكل منتظم (3 فلاحين، و10 أعضاء) لإدارة الشبكة. وهناك لجنة معنية بالفلاحة والأخلاقيات تجيب على أي استفسار أو طلب متعلق بإنشاء مجموعة جديدة ضمن المبادرة، أو متابعة المجموعات الموجودة بالفعل. وهي متاحة أيضاً للتدخل والاشتراك في عمليات حل المشكلات. كما تم إنشاء شبكة أخرى لمراقبة المزارعين، تسمى Paysamap، وتضم (27 مزارع). مسؤولين عن المتابعة الفنية والمهنية للمزارعين المبتدئين وذوي الخبرة في المبادرة. كما تعمل تلك الشبكة على تثبيت واستدامة مزارع المبادرة، ومساعدة الفلاحين في المبادرة لأن يعيشوا حياة كريمة، وليس فقط إرضائهم بتوفير حصة

فتقوم بربط المبادرات الصغيرة بمصادر الأعمال والشبكات المشتركة، التي تقلل من نقص الموارد وتجعل الطول البديلة الصغيرة القائمة على شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، أكثر قابلية للتنفيذ. فالتعلم بين المزارعين بعضه البعض، يضمن أن المجتمعات الزراعية هم المشاركون الرئيسيون في مشاركة المعلومات والأفكار والمنهجيات الموثوق في صلاحيتها محلياً، والتي ستسمح لشراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية بالارتقاء والتوسع.
www.nawaya.net

3.6 فرنسا

مبادرة الأرض والإنسانية Terre et Humanisme، هي واحدة من الرواد في حركة الزراعة الإيكولوجية في فرنسا، وعلى المستوى الدولي. يتمثل هدفهم الرئيسي في مشاركة الزراعة الإيكولوجية باعتبارها ممارسة، وأخلاق لتحسين الظروف المعيشية، والبيئة الطبيعية للبشرية. وتقدم المبادرة الفرنسية الدعم والتدريب للأطراف الفاعلة في منطقة المتوسط المشتركين في شراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية ومنها مبادرة الزراعة البيئية في المغرب، وجمعية توبة في الجزائر، في إطار من الشراكات الثنائية. شاركت مبادرة الأرض والإنسانية في رحلات تعليمية تم تنظيمها من قبل مبادرة الشبكة الدولية لدعم الزراعة المدعومة مجتمعياً Urgenci، حيث تم تقديم خبرات منهجية وفنية في الزراعة الإيكولوجية، وساهمت في صياغة هذا الدليل التدريبي لشراكة التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية. وفي متابعة لاحتياجات التدريب التي حُددت أثناء دورة الرحلات التعليمية، قامت المبادرة الفرنسية بتنفيذ مشروع تدريب مدرّبين في الزراعة

لهم. كما تشدد شبكة Paysam، على الأسس في حركة الحفاظ على مزارع الفلاحين، الأخلاق، القيم، الميثاق، والشكر للأدوات المتعددة والخبرات الشخصية.

4.6 اليونان

Agro-eco-polis، بالرغم من أنها هي شبكة حديثة، نشأت في 2017، بمنطقة تينالونيكي. إلا أنها نتاج لسنوات عديدة من التعاون بين أفراد وجماعات متعددة، ومبادرات رسمية ومجموعات غير رسمية. وهي شبكة هيلينية للزراعة الإيكولوجية، والسيادة على الغذاء، والوصول إلى الأراض. وتدعم بشكل فعال شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، كحل حيوي وقابل للتطبيق، من أجل التجديد، والاستدامة، والصمود والتعافي للمجتمعات الريفية والحضرية في اليونان، تلك الدولة التي تعرضت لأزمة اقتصادية واجتماعية. تلك المبادرة قدمت تدريبات ومواد منشورة، لمساعدة الناس في خلق مبادرات جديدة. كما ينظمون ورش عمل لأجل هذا الغرض مع سكان الحضر والمزارعين. وهم حالياً مشاركون في عملية إنشاء لجمعية وطنية لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، لضمان الامتثال القانوني والمالي، للشراكات الجديدة والقائمة. كما تهدف أيضاً إلى تعزيز التبادل، ومشاركة الأدوات، والدعم والمهارات بين الشركاء. كما تساعد الشبكة في وضع مبادرات مماثلة في الخارج. وهناك مثال عملي وهو التصدير القائم على التضامن للفواكه الحمضية، وزيت الزيتون لبعض شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية في الاتحاد الأوروبي.

5.6 إيطاليا

Tavolo RES، شبكة الإقتصاد التضامني، هي منظمة غير رسمية، تجمع كل المجموعات والشبكات الإيطالية المحلية الداعمة للإقتصاد التضامني. تم إنشائها في 2002. وتتمثل مهمتها في دعم التحالفات، والتبادل، والشراكات بين أطراف الإقتصاد التضامني؛ كما تعمل على ربط الناس ببعضهم من أجل بناء مجتمعات داعمة، مع التأكيد على الآثار الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية. وتعزز مبادرة Tavolo RES، وتصل التحركات المشتركة على المستوى المحلي، والوطني، والدولي، بهدف تنمية العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، بناء على التضامن وبناء المجتمع. كما تجمع شبكة الإقتصاد التضامني مجموعات الشراء التضامنية، والشبكات المحلية والاقليمية لمقاطعات الإقتصاد التضامني، وغيرهم من الأطراف الفاعلة، التي تتشارك قيم الإقتصاد التضامني (المستهلكين، والمنتجين، ومقدمي الخدمات). كما شاركت الشبكة في تقديم ملاحظات انتقادية حول مجال نشاطهم، وقدرتهم على التغيير لنموذج اقتصادي بديل، مستدام اجتماعياً، وبيئياً. وتهدف الشبكة كذلك إلى إعادة صياغة الطابع المناطقي للإقتصاد، والتركيز بشكل قوي على فكرة المجتمع، والتي يمكن فهمها كمجال لاختبار العقلاات القوية القائمة على الثقة المتبادلة، التي يمكن أن تساعد في إعادة تركيز الأنشطة الاقتصادية على احتياجات المجتمع.

6.6 لبنان

1. علاقة جمعية تراب SOILS، بأنشطة شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية؛
جمعية تراب، لم تشارك بشكل مباشر في أية أنشطة في لبنان، ولكنها تتبع بشكل

قوائم على تطبيق واتس آب، ويكون التسليم في نقطة محددة، وقليلًا ما يكون هناك توصيل للأسر. بعض المنتجين ينظمون طلباتهم، وتسليمها بأنفسهم، وهناك آخرين لديهم شبكات قائمة، ولديهم منتج واحد ينظم الطلبات، وفي بعض الحالات يتم تنظيم الطلبات بواسطة شركة أو جمعية. أمثلة: السلة الصحية، لقاء المنتجين، المزرعة.

7.6 المغرب

تُجمع الشبكة الأفراد من أصحاب المصلحة، والأطراف الفاعلة الجماعية اقتصادية واجتماعياً. والهدف هو أن تعزز التحول إلى الزراعة الإيكولوجية، والتنمية البيئية، والزراعة، والصيد المستدام في نهج بيئي منظم، أما المهمة الأساسية هي تحديد أولئك أصحاب المصلحة في أنحاء المغرب، لتوحيدهم وتتيح لهم فرصة الالتقاء لتبادل وتقوية روابطهم. والشكر لهم على التواصل مع شبكات أخرى إقليمية، ووطنية، ودولية، فمبادرة الزراعة البيئية تهدف إلى الانتفاع من أفضل الممارسات وتبادلها، إضافة إلى الخبرات الملهمة والمبتكرة مثل (إعادة النظر في الإطار المحلي للاقتصاد، الزراعة الريفية والحضرية المستدامة، الاقتصاد الأخضر، وغيرها...). وتسلط شبكة مبادرات الزراعة البيئية الضوء على، مواصلة بناء الشبكة في مجال الزراعة والصيد. فهي تسعى إلى تقدير المنتجات و تصديقها، وتسويقها، إضافة إلى بناء القدرات، ودعم السياحة الزراعية، ومناصرة التحول إلى الزراعة الإيكولوجية. كما تقدم الشبكة الدعم من الخبرات المتعددة لسلاسل التوريد قصير الأجل، وبعدها أقصى وسيط واحد، كما هو الوضع في حالة الأسواق المرعية للبيئة والقائمة على التضامن بين المزارعين. كما أنشأت شبكة مبادرات الزراعة البيئية، نظام ضمان التشاركية في المغرب، ومرصد

وثيق مبادرات لدائرة غذائية قصيرة جديدة، محاولة تسليط الضوء عليهم من خلال دعوة منظمين، و/أو منتجين لكتابة مقالات عن مبادراتهم أو مزارعهم، في نشراتهم، ودعم عملهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

واحد من أعضاء جمعية تراب، يبيع منتجاته بشكل مباشر مع المستهلكين، سواء بسوق مزارع منطقة بدارو الحضرية، أو من خلال «مبادرة مقابلة المنتجين»، حيث يطلب الناس منتجهم مسبقاً على شبكة التواصل الاجتماعي، ويستلمونها كل أربعاء في أحد المخازن في بيروت.

كما تتواصل جمعية تراب بانتظام مع مزارعين، يمارسون الزراعة الإيكولوجية، ويبيعون مباشرة للمستهلكين، ويشاركون الموارد معهم، فضلاً عن إعلامهم بأي فرص أخرى محتملة (مثل، خبرات تدريب تعليمية، وغيرها).

www.soils-permacultue-lebanon.com

2. شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية في لبنان:
لقد لاحظنا نوعين من مبادرات دوائر الغذاء القصيرة في لبنان: أسواق المزارعين؛ حيث يجتمع المنتجين من كافة أنحاء لبنان في بيروت، ويبيعون منتجاتهم بشكل مباشر للمستهلكين. بعضهم لديه شهادة الاعتماد للزراعة العضوية، أو يمارسون الزراعة الإيكولوجية بدون أية شهادات. ويدفعون مصاريف لتأجير الطاولة، وعادة ما يتم تنظيم الأسواق من قبل جمعية، ولكن في الآونة الحديثة، ظهر نوع جديد من السوق يتم تنظيمه من المجتمع نفسه. أمثلة: سوق الطيب، مزارعي الحضر في بدارو. السلال: يتم تقديم الطلبات مسبقاً للسلال الموسمية (أو الخضروات الفردية) من خلال الرسائل الإلكترونية، أو إنشاء

الزراعة الإيكولوجية. فالشبكة تبني تعاون أكبر مع المتخصصين والعلماء.

سواني الثقة

وتعني «سواني الثقة» مزارعي الخضر الموثوق بهم. أنشئت جمعية «سواني الثقة» في عام 2015، بعد سنوات عديدة من التواجد غير الرسمي. وأهدافها كما يلي:

1. البدء في بناء علاقة جديدة بين الريف والحضر، وإعطاء قيمة أكبر لعالم الريف، ومقاومة الهجرة من الريف، وتشجيع تضامن المستهلكين والمواطنين في المناطق الحضرية القائم على المسؤولية.

2. تعزيز دور المرأة والشباب في الاقتصاديات الريفية.

3. حفظ التراث البيئي للمياه، التربة،

التنوع الحيوي و وفق نهج قائم على التنمية المستدامة، وتعزيز أهمية البذور، والموارد، والمعرفة المحلية.

4. رفع الوعي للمجتمع المدني بشأن الأعمدة الثلاثة للتنمية المستدامة: المجتمع، الاقتصاد، البيئة.

جمعية سواني الثقة، تجمع 3 منتجين ومجموعة مستهلكين. كل منهم يأخذ حصة من الخضروات لأكثر من 9 سنوات. وقد كان يتم الإعداد والتجهيز للحصص لمدة 6 أشهر مقدماً، وفي بعض الأحيان تتضمن الحصص بعض الفواكه. كما يتضمن العقد مع المستهلكين تحمل المخاطر مع المنتجين.

وهناك موسم للصيف والشتاء. وهذه تجربة متفردة في المغرب، بالإضافة إلى الحصص الأسبوعية، قام المنتجون بتغيير أنشطتهم: منهم من تطور نحو الحصول على شهادة العضوية، ومنهم من اتجه بالتزامات مقابلة في إطار شبكة فلاحية، والبعض الأخر، يتولى مركز زراعة الادمج الاجتماعي من أجل الأشخاص المعاقين ذهنياً.

8.6 فلسطين

المنتدى الفلسطيني للزراعة الإيكولوجية
المنتدى الفلسطيني للزراعة الإيكولوجية
أطلق المنتدى في يونيو/حزيران 2018 من قبل مجموعة من المتطوعين، ويهدف المنتدى الفلسطيني للزراعة الإيكولوجية إلى توفير منصة لكل من هو مهتم بممارسة ومراقبة الزراعة الإيكولوجية كقاعدة أساسية من أجل تحقيق السيادة على الغذاء في فلسطين. وتضم أهداف المنتدى:

- نشر رسالة، وفلسفة، وممارسات الزراعة الإيكولوجية، وإبراز دورها في تحقيق الأمن الغذائي في فلسطين.
- تبادل المعرفة المحلية، والإقليمية، والعالمية في مجال الزراعة الإيكولوجية.
- تسهيل تكوين مجموعات للزراعة المدعومة مجتمعياً، لدعم الزراعة الإيكولوجية في فلسطين.
- الدفع من أجل تغيير السياسات الزراعية، لتبني التخلص من استخدام الكيماويات، وأساليب الزراعة العادلة اجتماعياً، مثل الزراعة الإيكولوجية.
- الانضمام إلى الشبكات العالمية، مع رؤية وأهداف تبادلية، ودعم الحركة العالمية في مجال الزراعة الإيكولوجية والسيادة على الغذاء.
- ويسعى المنتدى الفلسطيني للزراعة الإيكولوجية جاهداً لتوحيد جميع الجهود والخبرات في فلسطين، لتكوين حركة قوية في هذا المجال في النهاية.

6.9 إسبانيا

مبادرة Zambra Baladre، تم إنشائها في البداية للتنسيق بين المناضلين ضد الاقصاء الاجتماعي. وتشكل المبادرة من مجموعات من الأشخاص ذوي الدخل المحدود، ويواجهون الاقصاء الاجتماعي. ويدار التنسيق على المستوى الوطني مع

على الإحساس بالمسؤولية والاشتراك في إنشاء حيزهم الخاص في المجتمع. كما يتطلب تعليم المواطنة، مشاركة الشباب كميسرين على المستوى المناطقي، واستيعابهم للوظيفة المؤسسية لأقاليهم. وقد برز البعد الخاص بالزراعة الإيكولوجية في تنفيذ التنمية في الواحة قبل إنشاء الجمعية. وقد نشأت قضية الزراعة الإيكولوجية بشكل حقيقي في برنامج لإعادة التأهيل في واحة شنيني بمدينة قابس، بدأ في عام 1992، من قبل خبير دولي في علم الزراعة الإيكولوجية، والأمن الغذائي، ومكافحة التصحر، ببيير رابحي. وقد شارك في هذا البرنامج بعض من مؤسسي جمعية أشكال وألوان واحة. وقد ساعدتهم شبكة Urgenci، لاستكشاف عالم الشراكات القائم على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، وذلك من خلال عقد لقاءات متوسطة، قدمت تجربة التشارك والتبادل، حول أمثلة عن الإجراءات الملموسة المعنية بالزراعة الإيكولوجية. وقد ساهم ذلك في إتاحة الفرصة لجمعية الواحة في إقامة شراكة قائمة على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية في تونس.

11.6 تركيا

شبكة «الغذاء الطبيعي، والتغذية الواعية»، DBB، شبكة قائمة على نظام ضمان التشاركية PGS. شعار الشبكة: <https://dogalbilincliibeslenme.files.dbb-logo.jpg/08/wordpress.com/2011> موقع الشبكة: <https://dogalbilincliibeslenme.wordpress.com> أسست شبكة «الغذاء الطبيعي، والتغذية الواعية»، هي من نظم ضمان التشاركية في تركيا في 2009. حيث تشرك المزارعين/

مجموعات محلية في مناطق مختلفة في اسبانيا مثل (Galicia, Salamanca, Basque Country, Valencia, Andalucia, Castilla). هناك 15 مجموعة في جميع أنحاء إسبانيا ومن أحد الموضوعات التي يعملون عليها هو السيادة على الغذاء. وفي إطار هذا الموضوع، تعتبر مجموعات الزراعة المدعومة مجتمعياً من أكثر المبادرات نجاحاً من أجل الوصول إلى غذاء صحي، وبناء مجتمع من بينه تلك المجموعة، وغيرهم من المنظمات، وأن يتم بنائه بالأساس، في إطار اجتماعي، اقتصادي تضامني، ومن منظور نسوي.

وتتكون المجموعات من أشكال تنظيمية مختلفة ومتعددة، ولكن أرضهم المشتركة هو الوصول كل فرد إلى غذاء صحي. وهم ينتقدون بشدة السياسات العامة المعنية بالمساعدات الغذائية التي تُقدم إليهم، وأنها لا تكفي احتياجاتهم الأساسية. وهم يناضلون من أجل الحق في الغذاء الكافي، ليس من منظور الرفاه ولكن وفق نهج حقوق الإنسان. تضم تلك المجموعات، أشخاص تعرضوا للاقصاء الاجتماعي، وأصبوا مزارعين ضمن مجموعة الزراعة المدعومة مجتمعياً. وفي بعض المجموعات الأخرى، منهم من يعمل بأدوات لتحسين وصولهم إلى الغذاء الكافي.

10.6 تونس

جمعية أشكال وألوان واحة (AFCO) <https://www.facebook.com/Association-Formes-et-Couleurs-Oasiennes-241400966045784> أنشئت جمعية واحة، في واحة شنيني، في جنوب تونس. وتركز جمعية أشكال وألوان واحة، بشكل أساسي، على تعليم المواطنة. أحد مهام الجمعية هو تيسير مسؤولية الشباب. حيث تساعد الجمعية الشباب

المنتجين، والمستهلكين، والنشطاء، ومجموعات الشراكات القائم على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية إنتاج الغذاء الصحي والوصول إليه، باستخدام أساليب الزراعة الإيكولوجية. وتهدف تلك الشبكة إلى الجمع بين المنتجين والمستهلكين الذين يعوون أن تلك القضايا تقرهم بين بعضهم البعض، وبناء بيئة من الثقة المتبادلة، والتعاون وتبادل التعلم، وتيسير وسائل التوريد المباشر للمنتج، ودعم مجموعات الزراعة المدعومة مجتمعياً، وغيرها من الأشكال الأخرى للشراكات القائمة على التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية. وهي منظمة من القواعد الشعبية، ولا تتمتع بكيان قانوني، وتضم حوالي 25 من المنتجين النشطاء المعتقدين، من جميع أنحاء تركيا، كما تضم 1000 من المستهلكين النشطاء. ومنصة تواصلها الرئيسية هو قائمة بريد إلكتروني، يتولى إدراتها المشرفين على الشبكة، وتتيح للجميع المشاركين إدراتها. جمعية المعيشة البيئية للمواسم الأربعة / TADYA الشعار: https://tahtaciorencik.files.wordpress.com/2014/09/tadya_logo1.jpg الموقع: <https://tahtaciorencik.org> جمعية المعيشة البيئية للمواسم الأربعة (Dört Mevsim Ekolojik Yaşam Derneği) هي منظمة غير حكومية أسست في أنقرة. وتهدف إلى ممارسة وتعزيز الزراعة الإيكولوجية، والتنمية الريفية المرعية للنظم البيئية، وشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية في جميع أنحاء أنقرة. وكانت الجمعية تعمل في قرية (I) Tahtaciörenciki (البيئية للحياة الجماعية)

لتجشيع المزارعين/المنتجين المحليين لكي يكونوا جزءاً من نظام جمعية الغذاء الطبيعي والتغذية الواعية لضمان التشاركية. فهذا النظام يأمن دخلهم، بجانب تقديم الدعم لهم لتقديم وسائل إنتاج أكثر مراعاة للبيئة وصحية، (II) ويعملون كذلك على مورد الأرض لممارسة وإبراز أساليب الزراعة الإيكولوجية، (III)، كما ينظمون رحلات سياحية بيئية وزيارات تعليمية من المدينة إلى القرية، (IV) ويصممون برامج تدريبية للزراعة الإيكولوجية للمزارعين ولأولئك الذين يرغبون في الزراعة.

فيما يلي بعض الأنشطة منذ 2018:

• تقديم عرض لطاقم وكالة أنقرة للتنمية:

عن منظور الزراعة الإيكولوجية للمناطق الريفية في أنقرة وقرية Tahtaciörencik كنموذج، 2017/12/1.

• «كيف تنشئ مزرعة» برنامج تدريبي.

وحلقة نقاش، 2018/3/11، ضمت (120

مشارك)، مجموعة متدربين: 2018-5/7

2018/6/3 بحضور (12 مشارك).

• مقدمة عن الزراعة الإيكولوجية، والدائمة،

لمزارعي أنقرة تم التدريب في مقاطعة

(Gütdü، مع مركز التدريب والمشاورة، وكالة

أنقرة للتنمية، بلدية ومديرية Gütdü الزراعية):

2018/5/13-12 وبحضور (24 مشارك).

• مقدمة عن النباتات الطبية في الغابات

والحدائق. عقدت بمركز Ütopya التعليمي،

كازان، أنقرة: 2018/6/2، بحضور (18 مشارك)،

وأخرى في مقهى الكتاب، بأنقرة: 2018/6/23،

بحضور (16 مشارك).

• المساعدة في إنشاء شراكة التضامن

المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية، لمجتمع

Bardacik، في منطقة Kızlay، في أنقرة.

12.6 شبكة Urgenci

Urgenci، هي الشبكة الدولية لمبادرات الزراعة المدعومة مجتمعياً، وتعزيز التضامن القائم على تشارك النظراء، بين مبادرات الزراعة المدعومة مجتمعياً، للمساهمة بشكل فعال في حركة السيادة على الغذاء! فالشراكات القائمة على التضامن المحلي بين المزارعين والأشخاص الذين يطعمونهم، هي في جوهرها، تعاونية تضم المزارع والعضو، بغض النظر عن من يبدأها، وأياً كان الشكل القانوني الذي يتخذونه. هناك طرق مختلفة لتنظيم تلك الشراكات؛ فهي إطار عمل لإلهام المجتمعات للعمل مع الفلاحين المحليين، لتبادل المنفعة وإعادة التواصل بين الناس والأرض التي تزرع طعامهم.

وقد ظهر أول نظام للزراعة المدعومة مجتمعياً، في اليابان، ويدعى Teikei، في أواخر 1960، وتوالت من بعدها مبادرات أخرى، لتظهر كيف يستجيب المستهلكين والمنتجين في عدة مناطق مختلفة لنفس الضغوط العالمية، ويدعم ذلك، تطوير المزارع العضوية الأسرية، وتطوير نظم غذائية محلية عادلة.

وعلى الرغم من تنوع المنهجيات، والافتقار إلى هياكل تنظيمية قوية، يمكن لشراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية أن تكون الحركة البديلة، والتي تتميز بهدف مشترك لربط المنتجين بالمجتمعات. فالعديد من الأعضاء والمنظمين في مبادرات شراكة التضامن المحلي، يعبرون عن رغبتهم في رؤية الفكرة في الانتشار، مع دعم فعال، وتشجيع تقدمه بعض المبادرات المقامة.

في حوض المتوسط، قادت شبكة Urgenci اجتماعات لتشارك الخبرات، أنشطة بناء شبكات في آخر ثلاث سنوات. وقد بدأت Urgenci، بعقد اجتماع لرسم الخرائط في

مدينة مارسيليا، ورحلات تعليمية في كل من لبنان وتركيا، وورش عمل لصياغة البرامج التدريبية في الرباط، والجزائر. والفكرة من وراء برامج التدريب المشتركة في منطقة المتوسط، هو تزويد أعضاء الشبكة بالأدوات، وأطر العمل لتطوير أنشطة التدريب، مع دعم من السلطات الوطنية، والمحلية. وتوفر مذكرة التفاهم التي وقعتها شبكة Urgenci مع منظمة الفاو، في أكتوبر/تشرين الأول 2017، اقراراً هاماً من قبل أعلى مؤسسة دولية في مجال الأغذية والزراعة، مما ساهمت بشكل كبير في تيسير العمليات التنظيمية بشكل أكثر سهولة. كما تعتبر ضمانة للخطوات القادمة.

لمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع:
WWW.Urgenci.net

7. قائمة الصور والرسوم البيانية

- الرسم البياني رقم (1) مصفوفة النظام الغذائي
الرسم البياني رقم (2) شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية كحل في مواجهة
التحديات التي تواجه المنتجين
الرسم البياني رقم (3) شراكات التضامن المحلي قد تقدم المنافع التالية للمنتجين
الرسم البياني رقم (4) الميزات التي تقدمها شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة
الإيكولوجية
الرسم البياني رقم (5) استبيان المزارع
الرسم البياني رقم (6) القواعد في شراكات التضامن المحلي من أجل الزراعة الإيكولوجية
الصورة (1): نموذج السلوك، النتيجة، المشاعر، المستقبل B.O.F.F

جهة التحرير

تمّ نشر المادّة في العام 2018، كجزء من إطار برنامج التدريب المشترك، وهي إصدار تابع لمشروع كن جزءًا من شراكة الزراعة المدعومة من المجتمع. هذا المشروع يدعمه الاتحاد الأوروبي في ظلّ برنامج Erasmus+ الذي أُطلق في العام 2016.

النسخة المتوسّطة:

المألّفون: جوسلين باوت، آني ميلوكي، جيني جكيوجي، جيهان تيمورجو، تانغي كانين
الإصدار الأساسي:
TVE, www.tve.hu

,CRIES, www.cries.ro

URGENCI, www.urgenci.net

PRO-BIO LIGA, www.probioliga.cz

المألّفون: صوفيا بيريني، مورغان إيزيرت، جيورجيانا باون،
ميهايلا فيتان، يان فاليسكا

التدقيق اللغويّ: جوديث هيتشمان

التصميم الجرافيكيّ والرسوم التوضيحية: كاترينا باريزكوف
جميع الصور الفوتوغرافية والموادّ الصوريّة الواردة في هذا المنشور هي ملك للشركاء المذكورين أعلاه ما لم يُنصّ على خلاف ذلك.

تمّ نشر هذا المنشور تحت رخصة المشاع الإبداعيّ: شعار رخصة المشاع الإبداعيّ



إخلاء المسؤولية: المعلومات الواردة في هذا الدليل مقدّمة بنيتة حسنة وهي صحيحة حتّى شهر فبراير/شباط من العام 2019. يُستعمل هذا الدليل فقط كأداة مساعدة لتحضير الموادّ التعليميّة، ولا يجب أن يُعتبر في أيّ حال من الأحوال دليلًا على القوانين والممارسات المعمول بها. وقد نُفّذ هذا المشروع بدعم ماليّ من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو). إنّ محتوى هذه الوثيقة يعبّر عن رأي المؤلّف حصّرًا، ولا يعكس رؤية وسياسات منظمة (الفاو).



إن طبعة البحر الأبيض المتوسط من كتيب «الشركاء المبنية على المحلية والتضامنية من هو نتيجة عمل ، (LSPA) أجل الزراعة البيئية جماعي شارك فيها المزارعون ، المستهلكون ، ميسرو الشبكات ، الباحثون والبستانيون من أكثر من ٢٠ دولة من كل أجزاء حوض البحر المتوسط المتوسط. يقدم نصيحة عملية متوازنة مع المعرفة العلمية ، الأبعاد الأخلاقية ، المواد التدريبية والقصص الميدانية اللازمة لأي شخص يرغب في بدء أو تعزيز مبادرة. يجب اعتباره أحد المواد التدريبية المصممة لإطار تدريب مشترك حول منطقة البحر الأبيض المتوسط ، من أجل تسهيل انتشار مجموعات LSPA من خلال توفير المهارات والكفاءات المحلية للمج بفضل المحلية.

